مشكاة الثورة

العدد 49 1 تموز 2011 – 10 آب 2011

إنّ الغفلةَ عن الرّوحيّة الجهاديّة والإيثار، والغفلة عن الهجوم الثّقافيّ للعدوّ، والغفلة عن وجود كمائن العدوّ ونفوذه في الجوّ الإعلاميّ للبلد، واللّامبالاة تجاه حفظ بيت المال، كلّ هذه معاصٍ، وهي نقاط ضعفنا.

بسم الله الرحمن الرحيم

العـدد : التاسع والأربعون 49
إعــداد : مركز نون للتأليف والترجمة
التاريخ : من 1 تموز حتى 10 آب 2011

المحتويات

أول الكلام 4

خطاب القائد 6

كلمته عند لقاء قادة قوّات الحرس 8
2011 07 04

كلمته في لقاء المشاركين في مسابقات القرآن 20
2011 07 05

كلمته في جمعٍ من أساتذة وخرّيجي فرع المهدوية 24
9-7-2011

كلمته عند لقاء مسؤولي وأُمناء المكتبات 32
2011 07 20

كلمته في القوة البحرية للجيش في بندر عبّاس 40
2011 07 23

كلمته عند لقاء قرّاء وحفظة وأساتذة القرآن 44
2011 08 02

كلمته عند لقاء مسؤولي نظام جمهورية إيران الإسلامية 50
2011 08 07

كلمته عند لقاء مجموعة من الجامعيين 70
2011 08 10

نشاط القائد 92

التهنئة بمناسبة فوز الفريق الوطني للأوزان من فئة الشباب في المسابقات العالمية لحمل الأوزان 95

استقبال رئيس وأعضاء الهيئة الرئاسية لغرف تجارة إيران وطهران 95

استقبال رئيس باكستان آصف علي زرداري والوفد المرافق له 96

السياسات العامّة للعمل 98

اللقاء بقادة القوّات البحريّة للجيش والحرس وعوائلهم 100

تشكيل الهيئة العليا لحلّ الاختلافات وتنظيم العلاقات بين السلطات الثلاث 103

تعيين حجة الإسلام محمد رضا ناصري ممثلا للولي الفقيه وإمام جمعة مدينة يزد 104

مساعدة منكوبي الجفاف في الصومال 105

فكر القائد 106

المهدي الموعود 108

مسؤولياتنا يحدّدها القائد 112

أحكام شرعية 118

في محضر القرآن 120

مقتطفات من دعاء مكارم الأخلاق 124

أوّل الكلام

حقيقة الانتظار:

نحن اليوم لدينا حالة انتظار الفرج، أي أنّنا ننتظر مجيء يد قوية تنشر العدل وتقضي على غلبة الظلم والجور التي سحقت البشرية كلها تقريباً، وتغيّر أجواء الظلم والجور وتطلق نسائم العدل على الحياة الإنسانية حتى يشعر البشر بالعدالة. هذه حاجة دائمية للإنسان الحي الواعي، الذي لا يدسّ رأسه في التراب ولا يقنع بمجرد الاهتمام بشؤونه وحياته الشخصية، وينظر للحياة البشرية نظرة عامة شاملة، فهو حتماً يعيش حالة الانتظار بشكل طبيعي ويجسّد معناها. الانتظار بالرفض للواقع الموجود في الحياة الإنسانية، والسعي لبلوغ الوضع المنشود الذي سيتحقّق بلا شكّ باليد القوية لولي الله سيّدنا الحجّة بن الحسن المهدي صاحب الزمان عجّل الله فرجه. ينبغي علينا إعداد أنفسنا لنكون جنوداً وأشخاصاً مستعدّين للجهاد من أجل تحقيق تلك الظروف.

وليس معنى انتظار الفرج أن يقعد الإنسان ولا يفعل شيئاً ولا يهتم بأي عمل إصلاحي، ويغتبط فقط بأنّه ينتظر الإمام المهدي عجّل الله فرجه. هذا ليس انتظاراً، فما هو الانتظار؟ إنّه انتظار اليد الإلهية الملكوتية القاهرة القوية كي تأتي وتزيل الظلم بمساعدة الناس أنفسهم وتُغلِّب الحق، وتسوِّد العدل في حياة الناس وترفع راية التوحيد، وتجعل البشر عباداً حقيقيّين للّه. ينبغي الاستعداد لهذه المهمة.

وإنّ تأسيس نظام الجمهورية الإسلامية هو إحدى مقدّمات هذه الحركة التاريخية العظيمة. فأية خطوة باتجاه تكريس العدالة هي خطوة باتجاه ذلك الهدف السامي. هذا هو معنى الانتظار. والانتظار حركة وليس سكوناً أو إهمالاً أو قعوداً كي تجري الأمور لوحدها، بل هو حركة، واستعداد. فعلينا الحفاظ على هذا الاستعداد والجهوزية داخل وجودنا وفي بيئتنا المحيطة بنا.

هذا هو معنى انتظار الفرج. والانتظار معناه شدّ الأحزمة والاستعداد والجهوزية الكاملة للهدف الذي سينهض الإمام المهدي عجّل الله فرجه من أجله. إنّ الثورة التاريخية الكبرى ستندلع من أجل هذا الهدف، بإفشاء العدل والقسط في الحياة الإنسانية، وتحقيق الإرادة الإلهية والعبودية لله. هذا هو معنى انتظار الفرج.

وككلّ الحقائق التي تتحول في فترات معينة من الزمن إلى ألعوبة بيد الانتهازيين، تتحول هذه الحقيقة أيضاً إلى ألعوبة بيد الانتهازيين والنفعيين في بعض الأحيان. حيث يطلقون ادّعاءات غير واقعية - ادّعاء رؤيته، وادّعاء لقائه، بل وبنحو خرافي تماماً ادعاء الاقتداء به في الصلاة - وهي ادّعاءات مخجلة حقاً، وإضافات باطلة قد تشوب هذه الحقيقة الناصعة في أعين وقلوب الناس الطيبين، فينبغي عدم السماح بذلك. وليتفطن كل أبناء الشعب إلى أنّ ادّعاءات الاتّصال والارتباط واللقاء بالإمام المهدي عجّل الله فرجه واستلام الأوامر منه لا يمكن تصديقها أبداً. إنّ كبراءنا، ومبرَّزونا والشخصيات العظيمة التي تمثّل لحظة واحدة من أعمارهم أياماً وشهوراً وسنوات من أعمار أمثالنا لم يدّعوا هكذا ادّعاءات. ومع نيل عيون أو فؤاد إنسان سعيد منهم إمكانية الاكتحال بأنوار ذلك الجمال المبارك، إلاّ أنّهم لا يطلقون ادّعاءات وأقوالاً ولا يفتحون لأنفسهم دكاكين. إنّ الذين يفتحون لأنفسهم دكاكين بهذه الطريقة يمكن للمرء أن يقطع ويتيقّن بكونهم كاذبون مفترون. وعليه ينبغي إبعاد هذه العقيدة الواضحة الساطعة عن هذه الآفة.

الإمام الخامنئي حفظه الله

خطاب القائد

كلمته عند لقاء قادة قوّات الحرس
2011 07 04

بسم الله الرحمن الرحيم

أُبارك يوم الحرس لكم أيّها الحرس الأعزّاء وجميع أعضاء هذه الأسرة الثورية المباركة. بالإضافة إلى هذا، ها هنا أعياد طيلة هذا الشهر المبارك تُذكّرنا بمفاخر كبرى، وشهر شعبان المبارك نفسه الذي هو شهر المغفرة وشهر الرحمة وشهر التذكّر والتوسّل جدير بتقديم التبريك والتهنئة لجميع المؤمنين.

إنّـه لابتكار مُلفتٌ أن يتمّ اختيار يوم باسم الحرس يرتبط بالمولد السعيد لسيّد الشهداء سلام الله عليه، فهو ابتكارٌ طافح بالمعنى والتوجيه. ينبغي تقديم الشكر للذين خطرت على ذهنهم هذه الفكرة منذ البداية وأرادوا توجيهنا إلى هذا المعنى؛ إنّ إطلاق عنوان "قوّات الحرس" هي مدعاة كبيرة؛ إنّه حراسة الثورة الإسلامية وهذا ما سنتعرّض له باختصار.

في رحاب المدرسة الحسينية:

هذا المعنى ـ معنى الحرس ـ بجميع أبعاده وكلّ أدواته ووسائله المُمكنة يتجسّد في الوجود المقدّس لسيّد الشهداء سلام الله عليه. لا يعني ذلك أنّ الآخرين لم يفعلوا أو لم يريدوا، لكن الأنموذج الكامل لهذا التحرّك قد تحقّق بكل معانيه في مرحلة إمامة سيد الشهداء سلام الله عليه طيلة عشر سنوات. فجميع الطرق التي كان يمكن لسبط النبي صلّى الله عليه وآله أن يستفيد منها لأجل حفظ تراث الإسلام العظيم ـ الذي هو ميراث جدّه وأبيه وأتباعه المُخلِصين ـ نجدها مشهودةً في حياة سيد الشهداء، من حيث التبيين والإنذار والحركة الإعلامية التبليغية وإيقاظ وجدان العناصر الخاصّة وجعلهم مُستشعرين للأمور ـ هؤلاء الذين نعبّر عنهم بالخواصّ ـ في تلك الخطبة في مِنى، كل تلك الأمور كانت على مرّ حياة سيّد الشهداء، وفيما بعد وقوفه بوجه انحرافٍ كبير قاصداً مواجهته بالنفس.. لم يكن الإمام الحسين

غافلاً عن مصير هذه الحركة، كلا، كانت كلّها تعبّر عن الإمام. قضية معرفة الإمام واطّلاعه الواسع أعلى من هذه الكلمات التي يمكن أن تأتي على أذهاننا، بل إنّها تعني رسم خطّة عمل وعدم الاستسلام ودعوة الناس إلى النصرة، وفيما بعد، عندما تبرز جماعة - وهي جماعة أهل الكوفة - وتعلن أنّها حاضرةٌ للمضي إلى جنب هذا الجليل على هذا الطريق، فإنّه يستجيب لمطالبهم ويتحرّك نحوهم، وفيما بعد لا يشعر بالندامة أثناء الطريق. عندما ينظر المرء في كلمات الإمام سلام الله عليه، يرى أنّه كان عازماً وجازماً على إتمام هذا العمل. فوقوف الإمام الحسين عليه الصلاة والسلام مقابل حركةٍ انحرافية استثنائية بخطرها في ذاك الزمان يمكن أن يُعدّ درساً؛ وهو ما كرّره عليه السلام؛ أي أنّه أسند عمله إلى تعاليم الإسلام: إنّ رسول الله قال: "**مَنْ رَأَى سُلْطَاناً جَائِراً مُسْتَحِلًّا لِحُرُمِ اللَّهِ نَاكِثاً لِعَهْدِ اللَّهِ مُخَالِفاً لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ثُمَّ لَمْ يُغَيِّرْ عليه بفعل ولا قول كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مَدْخَلَه**"[1]. فقد بيّن عليه السلام تكليفه بوجوب إظهار المعارضة والصمود فيما يقوم به، وليكن المصير ما يكون، فإذا كان المصير هو الانتصار فما أحسَنَه، وإذا كانت الشهادة فما أحسنها أيضاً، أي أنّ الإمام الحسين عليه السلام تحرّك على هذا النحو.

وهذا ما أضحى إيثاراً كاملاً وحفظاً للإسلام. هذا التحرّك نفسه هو الذي حفظ الإسلام وجعل القيم باقيةً ثابتة في المجتمع. ولو لم يتقبّل مثل هذه المخاطرة ولم يتحرّك ويقدّم ويبذل دمه ولم تحصل تلك الفجائع العظيمة لحَرَم النبي وابنة أمير المؤمنين وأبناء أهل البيت لما بقيت هذه الواقعة في التاريخ. فمثل هذه الحادثة هي التي كان من الممكن أن تقف بوجه ذلك الانحراف العظيم، فقد كان ينبغي وبهذا النحو من العظمة إحداث صدمة بوجه ذاك الانحراف في ذهن المجتمع والتاريخ؛ وقد حصل. هذه هي تضحية الإمام الحسين عليه السلام.

وبالطبع إنّ ذكر هذا باللسان سهلٌ. فما قام به الإمام الحسين عليه السلام كان عملاً استثنائياً، وأبعاده تفوق بكثير ما يمكن أن ندركه بحسابات اليوم. فغالباً ما نغضّ النظر عن أبعاده ودقائقه. ذات مرّة تحدّثتُ بالتفصيل عن صبر الإمام الحسين عليه السلام. لم يكن صبره منحصراً في تحمّل العطش والصبر على مقتل الأصحاب، فمثل هذا صبرٌ سهل. الصبر الأصعب هو أن يسمع أصحاب النفوذ والاطلاع والاحترام يقولون له لا تفعل هذا،

1- بحار الأنوار، ج44، ص382.

وهذا عملٌ خاطئ وخطر، وهم يبثّون الشكّ والتردّد... ومن هم هؤلاء؟ إنّهم أمثال عبد الله بن جعفر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، هذه الشخصيات البارزة الكبرى في ذاك الزمن المميّز، وهم من أبناء الشخصيات المهمّة في الإسلام، فقد كانوا يقولون: لا تفعل هذا. وبالرغم من كل ذلك، لو لم يكن فيه ذلك العزم وتلك الإرادة والثبات، لكان سيقول في نفسه: "لم يعد الأمر من تكليفي، فهؤلاء هكذا يقولون، والدنيا هكذا تتحرّك، فلنقل وندع الأمور".. إنّ الذي يقف ولا يرتجف قلبه ويمضي على هذا الطريق وفي وجه كل هذه التصريحات - وفي الواقع - تلك الوساوس والتشكيكات واختلاق الطرق الشرعية، هو الذي يستطيع أن يوجد مثل هذا التحوّل العظيم. وقد تشبّه إمامنا الجليل في هذا المجال واقتفى أثر سيد الشهداء، حيث قلت ذلك ذات يوم ولا أريد الآن أن أدخل في هذا البحث لأنّ شرحه مفصّل.. هذه هي حراسة الإمام الحسين.

وصايا لقوّات الحرس:

إنّ قوّات الحرس في الواقع بمثل هذه العنوان أرادت بمنتهى الدقّة أن تقول أنّنا نريد أن نسلك هذا الطريق؛ حسنٌ جداً، مباركٌ ومهمٌ جداً وعظيم ومناسب. من الممكن أن يأتي بعض الأشخاص من متتبّعي العيوب والمدقّقين ليقولوا إنّ هذا الخطأ قد حصل في هذا المكان الفلاني، وإنّ فلان قد تصرّف بهذه الطريقة. ويمكن الإشكال على جميع التيّارات والوحدات والأشخاص والشخصيات الحقيقية والحقوقية؛ لكنّنا إذا نظرنا بإنصافٍ إلى حركة قوّات الحرس من اليوم الأوّل إلى يومنا هذا، فإنّنا سنرى وللإنصاف أنّ قوّات الحرس قد عملت بكلامها، وبالحقّ والإنصاف كانت هذه القوات ثابتةً على هذا الطريق. يأتي

الأشخاص ويذهبون، لكن تلك الهوية الجمعية تبقى محفوظةً وثابتة.

لقد ذكرتُ في آخر لقاءٍ لي مع أعزّائي الحرس هذه المسألة المهمّة وهنا أكتفي بالإشارة، وهي أنّني قلت إنّ الأجيال المتعاقبة على الحرس، والأجيال الآتية يجب أن تسعى وتتقدّم خطوةً إلى الأمام على الأجيال السابقة. أي أنّ العالم في حالة تطوّر وتكامل، والحركة حركة تكاملية، لهذا من المناسب أننا لو كنا نتوقّع شيئاً وننتظره فليكن تحرّك ذلك الشاب الذي ينتسب إلى الحرس اليوم من حيث المعرفة والبصيرة والتضحية والاستعداد للقيام بالعمل وإتقانه وحسن إنجازه ـ وهي خصائص أظهرها الحرس طيلة هذه السنوات ـ متقدّماً خطوة على ما سبقه.

عندما ينظر المرء إلى الحرس اليوم سيجد أنّ الكيفية تحسّنت وهذا ممكنٌ؛ لا تقولوا كيف يمكن أن يكون ذلك. كلا، إنّه ممكنٌ بشكلٍ كامل. أنظروا أنتم إلى تلك الظروف التي كانت في تلك الأيام: كان هناك حرب، وكان العدوّ جاثماً على أرضنا- سواءً قبل الحرب المفروضة لمدّة ثماني سنوات، كان هناك التواجد المسلّح لأعداء الثورة، أو بعد بدء الحرب، فكلّ هذا كان يُمثّل عاملاً وحافزاً قوياً من أجل حضّ الناكلين والإتيان بهم إلى قلب الصراع العجيب والهائج. واليوم لا يوجد حرب [عسكرية]، بل يوجد حربٌ أكثر دقّة وأشد خطورةً، والاطّلاع على أعماق هذه الحرب يتطلّب قدرات أعلى وذكاءً أكبر. إذا شاهدنا اليوم أشخاصاً ينزلون إلى هذا الميدان ويبذلون المساعي ويجاهدون ويصمدون ببصيرةٍ وسط الميدان لكان من اللازم أن نقول إنّ هذا ليس بأقل من الأول بلحاظ الدافع والعمل. فمن يعمل بشكل أفضل فما أحسن!. وفي المستقبل يمكن أن يكون كذلك، ويجب أن تكون الهمّة هكذا.

أقول اليوم إنّ هويّة الحرس المترجمة بالحراسة، لا ينبغي أن نتلقاها بطريقة محافِظة[2]. فالحرس يعني الحفظ. وهذا

2- يظهر من سياق الخطاب أن قصده : أن لا ننظر إلى هوية الحرس بطريقة رجعية متأخرة.

الحفظ يمكن تفسيره بطريقةٍ محافظة. فنقول إنّ علينا المحافظة على الوضع الموجود للثورة؛ وأنا لا أقول هذا. فإنّ حفظ الثورة لا يعني حفظ الوضع القائم. لماذا؟ لأنّ الثورة بذاتها هي حركةٌ تقدّمية وهذا التقدّم متسارع، فإلى أين يتّجه؟ إنّه يتّجه نحو الأهداف المرسومة. والأهداف لا تتبدّل. هذه هي الأصول والقيم التي ينبغي الثبات عليها وبذل النفس في سبيلها وهي الأصول والقيم التي تمّ تشخيصها في الأهداف. الهدف النهائي هو التسامي والتكامل والقرب الإلهي، والهدف الأدنى صناعة الإنسان؛ والهدف الأدنى من ذلك إيجاد المجتمع الإسلامي بكلّ خصائصه وآثاره التي تُعدّ إقامة العدالة منه. وكذلك التوحيد والمعنويات. هذه هي الأهداف. وهي ليست قابلة للتبديل؛ أي أننا لا نستطيع أن نأتي بعذرٍ لنقصّر ونقلّل من ذاك الهدف، فنقول حسناً، إننا ذات يوم كنا نريد إقامة العدل، والآن نقول إنّ ذلك غير ممكن فلنسعَ لإقامة أنصاف العدالة! كلا، العدالة هي هدفٌ، والتوحيد، واستقرار الشريعة الإسلامية بشكل كامل هذه أهداف، وهي غير قابلة للتبديل. ولكن من حيث توجيه التحرك نحو هذه الأهداف فإنّ السرعة يمكن أن تزداد وتنقص وكذلك يمكن تغيير الأساليب ويمكن كذلك تبديل التدابير. وفي هذه الجهة إنّ الثورة تقدّمية وتسير نحو الأمام. فحفظ الثورة يعني حفظ تلك الحالة التقدّمية والتكاملية. حراسة الثورة تكون بهذا المعنى، فلو أنّنا نظرنا بهذه الطريقة وفهمنا الحرس على هذا النحو، فإنّ تلك المرونة والدقّة والحماس الموجود في حركة الحرس ستتضاعف.

تحرّكان ضروريان:

إنّ شباب اليوم لا يكتفي بالمظاهر التي يوجد الكثير منها نسبياً في مجتمعنا الآن، بل يتوجّه إلى الأعماق والمضامين والسيرة ويسعى نحوها. فأنواع الإيمان العميق وتزايد الوعي، أشياءٌ يجب أن نسعى إليها .. فهذا هو الحرس بالمعنى الصحيح والكامل، حراسة الحركة الثورية والتقدّم الثوري. لو أردنا لهذا العمل أن يتحقّق يجب علينا أن ننجز تحرّكين في الحرس: التحرّك الأوّل داخليٌّ، وذلك على صعيد التكامل الذاتي. والتحرّك الثاني يرتبط بتطوّر وتكامل جزء في كل النظام والثورة؛ وهو ما يتعلق بالتأثير في الخارج. وهذان التحرّكان يجب أن يتحقّقا ويسيرا بموازاة بعضهما. فلو غفلنا عن التحرّك الأوّل لا نكون قد أنجزنا ذاك التحرّك التقدّمي والتكاملي والصعودي في داخل مجموع قوّات الحرس وأسرة الحرس، وسيصاب التحرّك الثاني الذي يرتبط بتأثير الحرس في تقدّم مجموع الثورة (أي

الكل) بالفشل. وأيّ تحرّكٍ يحصل لن يكون صحيحاً لأنّ فاقد الشيء لا يعطيه.

لهذا فالتحرّكان ضروريان: ذاك التحرّك الداخلي وهو ما أشار إلى أبعاده قائد الحرس المحترم وهو صحيحٌ وأنا أؤيّده، فيجب القيام بتلك الأعمال. وللتحرّك الداخلي بُعدان مادي ومعنوي. البُعد المعنوي هو التوجّه إلى القيم بالمعنى الحقيقي للكلمة أي تشخيص العلائم والشواخص القيمية للحرس وعرض النفس والغير على هذه المعايير بقصد التقدّم والصيرورة الصحيحة والكاملة نحو تلك الأهداف؛ هذا هو بُعده المعنوي. أمّا بُعده المادي فهو تلك الأعمال الجيدة التي يتمّ إنجازها في الحرس على صعيد التشكيلات والبُعد العلمي والأبحاث، والبُعد المتعلّق بالإنتاجية والتصنيع والبُعد المتعلّق بالتدريبات العسكرية وأمثالها. فكلّ هذه ينبغي أن تُنجز إلى جنب بعضها البعض. وهناك سيتحقّق في الحرس مجموعةٌ حيّةٌ مليئةٌ بالنشاط، مفعمة بالشباب لا طريق للهرم والشيخوخة إليها والتي لحسن الحظ قد تهيّات اليوم أرضيتها وبنيتها التحتية وخبراتها ودوافعها ولله الحمد. هذا ما يمكن تسميته بالتحرّك الداخلي. ومثل هذه المجموعة ستكون مجموعةً تُمثّل شاخصاً وأنموذجاً واضحاً. ومن الممكن أن لا ينتسب بعض شبابنا وأهلنا إلى الحرس لكنّهم سيختارون مثل هذا الأنموذج لحياتهم؛ أنموذج المعنويات الصحيحة وأنموذج الفكر والتدبير والخط الصحيح والحركة الصحيحة في مجالات البناء.

وبعدها يصل الدور إلى تأثير هذا التحرّك على مجموع الثورة. وهذا ما سيحصل من تلقاء ذاته. فعندما توجد مجموعةٌ حيّةٌ مفعمةٌ بالنشاط والحيوية والتقدّم والالتصاق الشديد بالمباني

والأصول والقِيم في النظام، وتكون في حالة من الحراك والحيويّة وتحيط بجميع الأبعاد، وتتواجد في جميع الأماكن وتتمتّع بالبصيرة والتأثير فإنّ هذا سيكون له لزاماً تأثير مصيري في تقدّم المجموع - وهذا بالطبع لا يختصّ بالحرس؛ هذا بذاته ما أقوله في الحوزات العلمية وللمؤسسات الحكومية، غاية الأمر أن درجة ووزن كلٍّ منها ليس كغيره؛ فلكلٍّ موقعيته ووزنه. وأنا الآن أتحدّث عن الحرس - ونحن بحاجةٍ ماسّة إلى هذا التحرّك البنّاء والتقدّمي والتكامليّ؛ أي أنّ الإسلام اليوم بحاجة إلى هذا التحرّك.

الثورة الإسلامية.. أنموذج الفصل الثوريّ الجديد:

إنّ حركة نظام الجمهورية الإسلامية قد تركت أثرها في العالم وهو تأثيرٌ عميقٌ وأضعفت القوى الاستكبارية والشيطانية وفتحت أمام الأُمم طرقاً جديدة. وقد بدأ فصلٌ جديدٌ في العالم، وهو ما لا يُرى له نظير.

بالطبع أنا العبد، قد شاهدتُ أو قرأتُ طيلة حياتي، في عمر الشباب، التاريخ والتحوّلات المختلفة التي حصلت في مناطق مختلفة من العالم ومنها منطقتنا. هذه الثورات التي وقعت في الدول الإفريقية وأمريكا اللاتينية، تلك الثورات اليسارية في عقد الستينات من القرن العشرين - أي قبل حوالي 50 سنة كلها شاهدناها - لم نكن نجهل ماهية السوابق التاريخية لمثل هذه التحوّلات وكيفيتها، كلا لقد شاهدناها. ولكن ما يحدث اليوم لا سابقة له ولا نظير. في تلك الأحداث التي وقعت في الستينيات الميلادية - سواءً في أفريقيا أو أمريكا اللاتينية أو بعض الدول الآسيوية - ما كان يجري عبارة عن انتصار حزبٍ أو منظّمة وسيطرتها على مصير شعبٍ، وكانوا يُطلقون عليها الثورات الشعبية رغم التوجّهات المادية والماركسية التي لا وجود فيها للّه أو للروحانية؛ لكنّ شعبيتها كانت في الأغلب عبارة عن قيام حزبٍ بانقلابٍ وسيطرته على الأمور. فهذه الأحزاب والأنظمة التي يُطلق عليها الأنظمة الثورية التي سيطرت على الأمور في شمال أفريقيا جميعها وصلت إلى السلطة من خلال الانقلابات، كجمال عبد الناصر والقذافي وغيرهم. لم تكن حركةً شعبية وثورية بالمعنى الحقيقي. أمّا ما يحدث اليوم هو نزول الناس بأبدانهم وأرواحهم إلى الميدان؛ وهذه هي الشعوب. من الممكن أن يكون للأحزاب حضورٌ ما أو تأثيرٌ معيّن، ولكن من هو في الميدان ليس عبارة عن مجموعة عسكرية أو انقلابية، بل هي تجمّعات

شعبية وجماهيرية وهي في نفس الوقت ذات دوافع توحيدية وإلهية: بنداء الله أكبر وصلاة الجماعة. ولندَع كل تلك الدعايات الأمريكية والصهيونية تُنكر ما تُنكر، فليفعلوا ذلك، فالواقع لا يتبدّل بالإنكار لأنّه هكذا، وهذا ما لا سابقة له. إلى الحد الذي شاهدناه في العهود الثورية وسمعناه وقرأنا عنه لا يوجد سابقة لمثل هذا الشيء مع هذه الشمولية، فهذا أمرٌ جديد، أي أنّ تاريخ المنطقة وبتبعها تاريخ العالم يطوي صفحة جديدة، مفتتحاً فصلاً آخر. فماذا نفعل هنا؟ نحن لا نريد أن ندّعي أبداً ونقول إنّ الثورة الإسلامية كانت صاحبة الفضل في كلّ شيء ـ فالبعض لديهم حساسية بأن يُقال إنّ منشأ هذه الثورات هو الثورة الإسلامية ـ كلا، إنّنا في الأصل لا ندّعي مثل هذا الأمر وليس بالضرورة أن نفعل ذلك؛ لكنّ القضية هي أنّ هذه الحركة التي بدأناها نحن شعب إيران قبل ثلاثين سنة، أو اثنين وثلاثين سنة، نشاهدها عياناً مع اختلافات إقليمية وداخلية وجغرافية وتاريخية في العالم الإسلامي في عدّة دول. وأنا قد ذكرتُ أنّ هناك أمواجاً لاحقة ستشمل مناطق بعيدة جداً، وسيتحقق هذا الأمر وهو ما يبعث فينا الحماس والبشرى؛ وهو يشير إلى أنّ أملنا بالمستقبل يجب أن يزداد.

بالطبع، إنّ العدوّ يعمل بكلّ طاقته على هذه القضية. لا يريد لهذا الأنموذج أن يتجسّد أمام أعين الشعوب الإسلامية، فيقول أنظروا إلى إيران أين وصلت. ولكن شاءوا أم أبوا، رضوا أم لم يرضوا لقد وقع هذا الأمر. ونفس هذه الأعمال العلمية والتقنية والبحثية التي تقومون بها أنتم، والمنظّمات الأخرى للقوات المسلّحة وما يُنجَز خارج القوّات المسلّحة في الجامعات ومراكز الأبحاث المختلفة في بلادنا، كلّها أمور ترسم آفاق المستقبل بشكلٍ دقيق؛ أي أنّ كلّ واحدٍ من هذه الأعمال يترك بصماته الواضحة على المستقبل. فهذه هي التي تُعيّن لمن سيكون المستقبل. وهذا بالطبع ببركة الإسلام والروحية الثورية، هذه الروحية التي ينبغي تقويتها. لهذا، فإنّ علينا أن نتلقّى حراسة الثورة بهذا المعنى، بمعنى التحوّل والتطوّر والتقدّم.

ضرورة اليقظة وعدم الانشغال بالخلافات الداخلية:

أحد الأمور التي ينبغي أن نتوجّه إليها الآن في الميادين والساحات هي أن نحذر من أن تتورّط الأجهزة الثورية بالأعمال غير المفيدة، بل والمُضرّة أحياناً بهذه الحركة التقدّمية؛ وأحدها هذه الخلافات التي إذا كنتُ أركّز عليها فلأجل ذلك. أحياناً، قد ينبعث تيارٌ مقابل الثورة من

أجل القضاء عليها، ومن الطبيعي هنا أنّ مسؤولية كلّ واحدٍ منّا أن ينبري للدفاع. فالثورة تدافع عن نفسها كموجودٍ حيٍّ؛ لأنّ الثورة التي لا تستطيع أن تدافع عن نفسها في أوقات الفتن وفي حالات نشوء الانقلابات المختلفة ـ السياسة والعسكرية وأمثالها ـ ليست ثورةً حيّة. وهذه الثورة حيّة، لهذا فإنّها تدافع عن نفسها وتنتصر، وليس فيها أي تراجع. مثل ما شاهدناه قبل سنتين. فأحياناً تكون القضية هكذا، وأحياناً بالعكس، لا تكون عبارة عن مواجهة حركة انقلابية بل هناك اختلاف في الأخلاق والسلائق والعقائد أحياناً، فمثل هذه الأمور ينبغي إخمادها قدر الإمكان. ويجب التقليل من هذه الأمور مهما أمكن، لأنّ إشعال خلافات الرأي أمر مضرٌّ.

هنا قضية: أنّه لو تفوّه أحدٌ بكلامٍ خاطئ هل يجب أن ينبري له أحد ويردّ عليه أم لا؟ حسنٌ، أجل، هذا أمرٌ واضح. فالرد على الكلام الخاطئ له أسلوبه وطريقته وعمله. أحياناً يتفوّه أحدٌ بكلامٍ خاطئ فنأتي نحن مثلاً لننشر هذا الكلام الخاطئ في مئات الأماكن ونجعله شعاراً ونعلن أنّ هذا الشخص الفلاني قد قال الخطأ الفلاني حتى يعلم الجميع به؛ هذا خطأٌ واشتباه. إنني لست مخالفاً لأيّ تحرّك توضيحي من أي شخص أو مؤسسة، بل إنّني أحبّ ذلك وأؤمن بمسألة التبيين. فبالأصل، إنّ من استراتيجياتنا الأساسية في العمل ومنذ البداية قضية التبيين. فالتبيين لازمٌ، لكن ذلك لا يعني أن ننشغل بخلافاتنا الداخلية، فالتفتوا. وعلى الجميع أن يتوجّهوا وخصوصاً الحرس. فإنّ إلهاب الأجواء ليس أمراً مناسباً أبداً على صعيد الحوادث السياسية والفكرية وغيرها. وأنتم جميعاً وللّه الحمد تمتلكون البصيرة والوعي ولا بدّ أنّكم مطّلعون على الأحداث،

والآن ترون هذه الأوضاع الموجودة في البلد حيث وللأسف هذا يقوم ضد ذاك، وذاك يقوم ضدّ هذا، ويبدؤون بإرضاء الأجهزة الخارجية وإدخال السرور إلى قلوبها؛ وهنا يشرع أولئك بإصدار التحليلات بشأننا ليقولوا بوجود اختلافات في البين وأنّ الكلّ سيزول وينقرض! فيُكرّرون أمانيهم بشكلٍ دائم. حسنٌ، من الواضح أنّ هذه القضية نقطة ضعفنا ولا ينبغي أن تستمرّ أو تزداد. فيجب الالتفات إلى هذه الأمور ويجب أن تكون الحركة متينة وصلبةً ومستدلةً وموفّقة. فلو كان هناك اختلافٌ في الآراء بين الأشخاص فليكن البيان بالاستدلال. وقد قلتُ أنّني أعتقد وأؤمن بالتبيين. في أيّام النضال كان خلافنا مع اليساريين والماركسيين ـ الذين كانوا يناضلون في ذلك الوقت ـ على هذه القضية حيث كنّا نقول إنّ علينا أن نُبيّن وهم لم يكونوا يؤمنون بذلك، بل كانوا يقولون شيئاً آخر ويفسّرون الأمور على طريقتهم. لقد كان عمل الثورة من الأساس مبنياً على التبيين والإيضاح والبيان المنطقي والاستدلالي والبعيد عن الضجيج والصخب. فلو دخل الصخب والفوضى سيخرّب على الكلام المنطقي. ومن الممكن أن نجذب أربعة أشخاص لكننا سنطرد أربعة أذكى. هذا هو كلامنا وقولنا.

إنّ التحرّك ينبغي أن يكون تقدّمياً وهو يحتاج إلى أشياء كثيرة. وأنا هنا قد دوّنت أموراً، منها التلاحم في صفٍّ واحد، وهي قضية الوحدة التي تعرّضنا لها: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوص﴾** [الصف:4]. فيجب أن نكون بناءً مُحكماً وجداراً حصيناً لا يمكن النفوذ من خلاله، نقف في مقابل هجوم الأعداء.

فاعلموا أمرين ـ أيّها الشباب الأعزّاء المتواجدون في الحرس، والمشايخ، والطلاب الشباب، والمؤمنون، والنشطون العاملون في مكتب الممثلية ـ: الأول، أنّ لكم جميعاً أعمالًا كثيرة. فشباب الحرس وكذلك المشايخ المحترمين، أمامكم الكثير من العمل الذي ينبغي أن يُنجز. الثاني، أن تعلموا أنّه لو بذلتم الهِمّة فإنّكم حتماً ستتمكّنون من إنجاز هذه الأعمال ولن يطول الزمن حتى تروا فجأة أنّكم أصبحتم في مكانٍ أعلى، فإنّ التقدّم أمرٌ حتمي. فما أن يوجد السعي والهمّة والأمل حتى يتحقّق التقدّم حتماً، فهذا ليس فيه تراجع. ويجب أن يؤخذ هذا الأمر بعين الاعتبار في مجموع الحرس ككلّ. وبالطبع، فإنّ الخطّة المختلفة في متن تشكيلات الحرس تُعدّ أمراً لازماً ودائماً يجب إنجازه وهو ما يُنجز الآن وبشكلٍ جيّد

أيضاً. وأملنا إن شاء اللّه أن يعينكم اللّه تعالى. فلنكتفِ اليوم بهذا المقدار، آملين من اللّه أن يشملكم بلطفه.

رعاية عوائل الشهداء:

وأذكـــر هــذا الآن لـلـمـسـؤولـيـن المحترمين في الحرس لأنّكم تشكّلون الأغلبية في هذا اللقاء، بأنّ من الأعمال الضرورية جداً - والتي ذكّـرتُ بها الآن القائد العام للحرس- أن تتابعوا أمور عوائل شهدائكم. وأهـمّ وأفضل ما في هذه المتابعة هو التلطّف والسؤال عن الأحوال والاستطلاع؛ وليس هذا كلّه عبارة عن تقديم المساعدات؛ فالكثير منهم ليسوا بحاجة إلى المساعدات، لكنّهم بحاجة إلى المحبّة والملاطفة والمواكبة والمواساة.. والجميع بحاجة إلى هذا الأمر من الأعلى إلى الأسفل، والكلّ يحبّون أن يكونوا مورد عنايةٍ ولطفٍ. بعض شهدائنا الشامخين وبحمد اللّه أضحت شُهرتهم عامّة والجميع يعرفهم. لكنّ الكثير من الشهداء ليسوا كذلك، وإن كانوا معروفين عند أهل السموات والملائكة تعرفهم جيداً ولكنّهم ليسوا معروفين جيداً في وسطنا، فاهتمّوا بهم وتابعوا أمورهم وأملنا إن شاء اللّه أن يتوجّه الأصدقاء إلى إجراء عملٍ منسجمٍ ومُدوّن في هذا المجال.

أملنا أن يحفظكم اللّه ويشملكم بأدعية ولي العصر أرواحنا فداه ويُرضي عنّا وعنكم روح إمامنا الجليل المُطهَّر وأرواح شهدائنا المطهرين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمته في لقاء المشاركين في مسابقات القرآن
2011 07 05

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد الله رب العالمين وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

إنّني مسرورٌ جدّاً أنّ اللّه بحمده وفّقنا للحياة عاماً آخر ومرّةً أخرى لنُدرك هذا اللقاء القرآني المُحبّب والعَذب. استأنسنا بتلاوات الإخوة الأعزّاء. ونسأل اللّه تعالى أن يحشركم جميعاً أيّها الأعزّاء وإيّانا مع القرآن، لنكون في الدنيا مع القرآن ونحيى به ونتنفّس به وكذلك في الآخرة، في يوم القيامة فيكون القرآن شفيعنا لا يشكونا. هذه هي أمنيتنا.

القرآن أساس الوحدة:

ما يتمثّل أمام ناظري الإنسان في مثل هذه المسابقات الدولية هو أنّ القرآن أساس الجمع والوحدة. فنحن المسلمون لدينا عوامل كثيرة للاتحاد، أحدها ـ ولعلّ أهمّها ـ القرآن. فجميع المسلمين وكلّ الشعوب المسلمة يخضعون للقرآن ويريدون أن يتعلّموا منه ويتقرّبوا إليه. وهذا ما يُعدّ فرصةً ثمينة. أعداء الإسلام والقرآن قد سعوا لإيجاد الشقاق بين الشعوب المسلمة وعزلهم عن بعضهم البعض حتى ينجرّ الأمر في بعض الأحيان إلى المواجهة والمعاداة. وهذا ناشئٌ من الغفلة عن القرآن. فعندما تكون الشعوب المسلمة مؤمنةً بهذا الكتاب السماوي والنداء السماوي والهدية الإلهية العظيمة، فأي شيء سيكون أفضل من مثل هذه الوسيلة للاجتماع والاتحاد، حيث يجلس الجميع على هذه المائدة المعنوية لينهلوا من منبع العزّة والقدرة الإسلامية والإلهية هذه.

ضرورة الإيمان بالوعود الإلهية:

نحن لدينا غفلتان: الأولى، الغفلة عن أنّ القرآن هو وسيلة لاجتماعنا نحن المسلمين. الثانية، الغفلة عن الاعتقاد بالمفاهيم القرآنية والاعتراف بما وعدنا الله تعالى في القرآن الكريم. فعلينا أن نؤمن بالوعود الإلهية. ولو آمنّا بها فإنّ الطريق نحو العزّة والوحدة

والاقتدار سيُفتح أمام الأمّة الإسلامية وستنجو هذه الأمّة من التخلّف. فهذه الآيات التي تلاها هذا الأستاذ المصري المحترم: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللّه فَلا غالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: 160]. ﴿وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِه﴾ [آل عمران:160] تُعدّ نهجاً لامعاً. وعلى الأُمم أن تُسطّره وترفع رايته وتجعله أمامِ أعينها وفوق رؤوسها، ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللّه فَلا غالِبَ لَكُمْ﴾، فما الذي نفعله من أجل أن ينصرنا اللّه؟ هذه قضية. ما هو الشيء الذي ينبغي أن نقوم به ليشلمنا نصر اللّه؟ وهذا ما يُجيبنا عليه القرآن ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد:7]، ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللّه مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ [الحج: 40] فإذا نصرتم اللّه ودينه وقمتم للّه فإنّ اللّه سينصركم، فأينما قامت أمّة في سبيل الله، واستخدمت قدراتها في الميادين ستنال النصرة الإلهية. وعندما ينصرها اللّه لن تتمكّن منها أيّة قوة. ونحن قد جرّبنا أنموذجاً من هذا. وجرّبنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّه لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِم﴾ [الرعد:11]. إنّ شعب إيران قد خَبَر هذه الآية في ميادين العمل. فقد أوجدنا في أنفسنا تغييراً، فغيّر اللّه تعالى أوضاعنا. والعجيب أيضاً هو أنّنا عندما خطونا خطوة واحدة، فإنّ اللّه تعالى أقبل علينا عشر خطوات. نحن غيّرنا أنفسنا قليلاً واللّه تعالى أنزل نصره أضعافاً وغيّر أوضاعنا.

واليوم نحن نشاهد هذا في الدنيا. أنظروا إلى شعب مصر، فنداء "اللّه أكبر" ذاك، وصلاة الجماعة تلك، وهذه الشعارات الإسلامية، كلّها نزلت إلى الميدان ونصرت اللّه. هل أنّ أمريكا أرادت أن تقع مثل هذه الأحداث في مصر؟ هل أرادت الجبهة الصهيونية الخبيثة التي لها نفوذٌ في جميع القوى الغربية أن تحدث هذه الأمور؟ هل أنّ أتباعهم السياسيين في المنطقة كانوا حاضرين لمجرد التفكير في قرارة أنفسهم بمثل هذه الأحداث؟ بيد أنها

وقعت. فلماذا؟! لأنّ ﴿إِن يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ﴾، فاللّه نصر وعندها تصبح كلّ القوى خاوية. هكذا ينبغي أن تستعيد الشعوب عزّتها ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون:8]، ﴿فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً﴾ [فاطر:10]، ﴿وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: 26].

الاعتقاد بالقرآن:

حسنٌ، يجب التعرّف على القرآن. يجب الإيمان بالقرآن بكل الوجود، ومن أعماق القلب، ولا يكفي الإيمان الظاهري، يجب الاعتقاد بالقرآن من أعماق القلوب وأيضا بالوعد الإلهي. واليوم، هذا الاعتقاد أسهل من الأمس. اليوم، أي هذا العصر الـذي نعيش فيه أنـا وأنتم، هناك من الآيات والبشائر الإلهية ما يُسهّل قلب الإنسان، لأنّه يرى ما كان إبراهيم يذكره، ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: 260]، حيث يحصل هذا الاطمئنان لهذا الإنسان. فهو يرى، والأمر أمام أعيننا. ماذا كانت إيران؟ إيران الطاغوت، إيران أمريكا، إيران التابعة للصهاينة الغاصبين، أين كانت؟ وأين هي الآن؟ حيث تُمثّل قُطباً مُقتدِراً في مواجهة الاستكبار والصهيونية، وسدّاً منيعاً وسنداً مُحكماً للشعوب المُسلمة. إنّنا نشاهد كلّ ذلك اليوم أمام أعيننا. هذه هي معجزة الدعوة القرآنية والأخبار القرآنية والمعارف التي يُطلعنا القرآن عليها ويجب علينا أن نحفظها.

حفظ القرآن:

ما أريد الآن وفي هذا اللقاء أن أقوله بشكل خـاصّ لقرّاء بلدنا الأعـزّاء هو أن تتجّهوا أكثر نحو حفظ القرآن، فالحفظ وسيلةٌ ولا شكّ، وليس هدفاً، إنّه وسيلةٌ من أجل أن يقرأ المرء بسهولة ويُكرّر بيسر، ويحصل على إمكانية التدبّر، فليذهب الشباب ويستفيدوا من استعداداتهم وحافظتهم. وجّهوا الأطفال والشباب نحو حفظ القرآن. وبالطبع إنّ يومنا هذا لا يمكن مقارنته بما كان في السابق، فقد حصل تقدّمٌ كبير ولكنّه قليل. ما هو موجودٌ الآن في بلدنا قليل. فلنتّجه نحو حفظ القرآن، وعندما يتحقّق الحفظ فإنّ إمكانية وفرصة التدبّر تزداد؛ وهذا التدبّر سيكون مفتاحاً، فالمفتاح الأساسي هو التدبّر في القرآن والتفكّر فيه.

على كلّ حال، إنّنا نرحّب بجميع قرّاء القرآن الأعـزّاء في بلدنا وكذلك بضيوف هذه اللقاءات ونسأل اللّه بمشيئته أن يُنزل بركاته بفضل احترام القرآن عليكم جميعاً ويحشرنا مع الـقرآن في الدنيا والآخرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمته في جمعٍ من أساتذة وخرّيجي فرع المهدوية
2011-7-9

بسم الله الرحمن الرحيم

بدايةً أشكر جميع الإخوة والأخوات في الفروع المختلفة ـ الأمر الذي يلزم للجميع ـ العاملين والساعين سواءً في الفرع المتعلّق بالصلاة أو الزكاة أو التفسير أو المهدوية، أو سائر ما ذكره جناب الأستاذ قراءتي. وجميع هذه أعمالٌ مهمّة وضرورية؛ وبالحقّ والإنصاف إنّ العمل في هذه الفروع يُعدّ إنفاقاً حقيقياً وصدقة مقبولة عند الله تعالى إن شاء الله. فالشكر للجميع، ولكن من اللازم أن أتشكّر جناب الأستاذ قراءتي بالخصوص. ليس شُكراً لأنّ العمل هو عمل الله وللّه، وإن شاء الله يجب أن يكون الشكر من الله له ولمعاونيه؛ لكن علينا نحن أن نكون مُقدّرين. وأنا أذكر بضع كلماتٍ في محضركم أيّها الإخوة والأخوات.

الأستاذ قراءتي.. القُدوة المُخلِصة:

إنّ الأستاذ قراءتي يُعدّ أنموذجاً جيداً جداً مُلهَماً. أولاً، الأعمال التي باشرها وتابعها كانت جميعاً تُمثّل فراغاً، وقد ملأ هذه الفراغات؛ ولهذا الأمر قيمةً كبيرة. إنّ بعض الأعمال تكون جيّدة ولكنّها تكرارية، فلو استطاع المرء أن يكتشف الاحتياجات والفراغات ويُحدّدها ويسعى لملئها فسيكون لهذا الأمر قيمةً مضاعفة. والأستاذ قراءتي تصرّف على هذا النحو؛ سواء في قضية الصلاة ـ إنّ إهمال الصلاة وعدم الاعتناء بها بالشكل المطلوب في المجتمع مع كل هذه العظمة والأهمية وكونها ركن الدين وأصل قبول جميع أعمال الإنسان يُعدّ فراغاً كبيراً ـ فالأستاذ قراءتي توجّه إلى هذا الفراغ واعتنى به، وكذلك في قضية الزكاة التي لم تكن في الواقع مطروحةً في مجتمعنا، ونفس هذا الإهمال يُعدّ نقطة ضعفٍ ونقيصة، فقد اهتمّ بهذا الأمر وأقبل عليه وقام بالتحرّك في كل مكان، والحديث عنه في جميع المواطن وأصرّ على الجميع ولم يتعب

حتى تحقّق هذا التيار. وكذلك قضية التفسير هي على هذا المنوال وقضية المهدوية وباقي القضايا التي يتابعها الآن؛ هذه نكتةٌ بارزةٌ في عمل الأستاذ قراءتي العزيز والمحترم.

النكتة الثانية التي لها من الأهمية ما يفوق النقطة الأولى، هي صفاؤه وخُلوصه. نفس هذا الصفاء أدّى إلى أن يتمكّن من القيام بهذه الأعمال. إنّ الله تعالى يُلازم النوايا الخالصة، فلِخُلوص النية تأثيرٌ مدهش في تقدّم الأعمال التي تؤدّى بهذه النية. وهذه نكتةٌ أيضاً ولها أهمية كبيرة.

لقد ذكرتُ هذه الأمور لا لأجل أنّنا نريد إجلال أحدٍ أو تعظيمه. فمثل هذه ليست مورد احتياج وتوقّع الأستاذ قراءتي، كذلك نحن لسنا بصدد هذه الأشياء؛ نحن نريد أن تكون مثل هذه الأعمال ـ بالنسبة لنا جميعاً وخصوصاً نحن الطلبة ـ قدوةً؛ أي أن نتحرّك بهذه الطريقة؛ لا أن نقوم بهذه الأعمال نفسها، بل بمعنى أن نكون بصدد البحث عن الفراغات والاحتياجات وكشفها. فلكلٍّ ذائقته واستعداداته وقدراته، عليه أن يستفيد منها في العمل. هذا أمر.

والأمر الثاني الاستمرارية والمتابعة، وما أريده الآن من الأستاذ قراءتي ومعاونيه الذين شرعوا بمثل هذه الأعمال أن لا يدعوها مطلقاً، بل أن تُتابع ويُداوم عليها. فلا يكون الأمر بحيث نبدأ عملاً وبمجرّد أن تظهر بركاته وثمراته نرضى ونفرح ونشكر الله ثم يعرض علينا الشعور بالشبع وعدم الاحتياج؛ كلا، يجب أن يُتابع العمل. وأملنا إن شاء الله أن يفيض الله تعالى عليه وعليكم جميعاً أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء المَدَد والعون وطول العمر والصحة لكي تتابعوا هذه الأعمال؛ فهذه أمور مهمّة.

أصالة قضية المهدويّة:

أمّا قضية المهدويّة التي تتناسب مع هذه الأيام مع اقتراب ذكرى النصف من شعبان وهذا العيد الإسلامي الكبير ـ بل الإنساني ـ فاللازم أن أعرض لهذا المقدار وهو: إنّ قضية المهدويّة هي في عِداد المسائل الأصلية التي تدور في سلسلة المعارف الدينية العليا كقضية النبوّة مثلاً، حيث إنّ أهمّيتها ينبغي أن تُقارن بأهمية النبوّة. لماذا؟ لأنّ ذاك الشيء الذي تبشّر به المهدويّة هو نفس الأمر الذي جاء من أجله جميع الأنبياء وانطلقت من أجله جميع البَعَثات، وهو عبارة عن إيجاد عالمٍ توحيدي مبني وقائم على أساس العدالة وبالاستفادة من جميع

الاستعدادات التي أودعها الله تعالى في الإنسان؛ ومثل هذا العصر هو عصر ظهور الإمـام المهدي سـلام الله عليه وعجّل الله تعالى فرجه، هو عصر المجتمع التوحيدي، عصر حاكمية التوحيد، عصر الحاكمية الحقيقية للروحانية والدين على كلّ مجالات حياة البشر، وعصر استقرار العدل بمعناه الكامل والجامع. حسنٌ، لقد جاء الأنبياء من أجل هذا.

لقد ذكرنا مـراراً أنّ جميع التحرّكات التي قـام بها البشر فـي ظـلّ تعاليم الأنبياء وطيلة هـذه القرون المتمادية هي حركةٌ نحو الجادّة العريضة المُعبّدة التي ستكون في عصر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف متّجهةً نحو الأهداف السامية حيث يسير الناس عليها. مثله مثل جماعة مـن النـاس يتحرّكون في الجبال والأودية والطرق الشاقّة والصعبة والمُنعطفات الخطرة تبعاً لإرشاد أشخاصٍ معيّنين من أجل أن يصلوا إلى تلك الجادّة الأساسية. فعندما يصلون إلى الجادّة الأساسية يُفتح الطريق أمامهم ويتبيّن الصراط المستقيم وتصبح الحركة عليه سهلة، ويمكن السير عليه بِيُسر. فإذا وصلوا إلى تلك الجادّة الأساسية لن تُبتلى هذه الحركة بالتوقّف؛ كلا، بل سيبدأون سعياً جـديـداً نحو الأهــداف الإلهية السامية؛ وذلك لأنّ استعدادات البشر لا منتهى لها. وطوال هذه القرون المتمادية كان البشر يسيرون على هذه الطرق وعلى المنعطفات والطرق الصعبة والشاقّة وهم يواجهون الموانع المتعدّدة بأبدانٍ متعبة وأقدامٍ مثخنة بالجراح من أجل أن يُوصلوا أنفسهم إلى هذه الجادّة الأصلية. وهذه الجادّة الأصلية هي جادّة زمان الظهور؛ إنّه عالم الظهور الذي ستبدأ البشرية فيه حركتها.

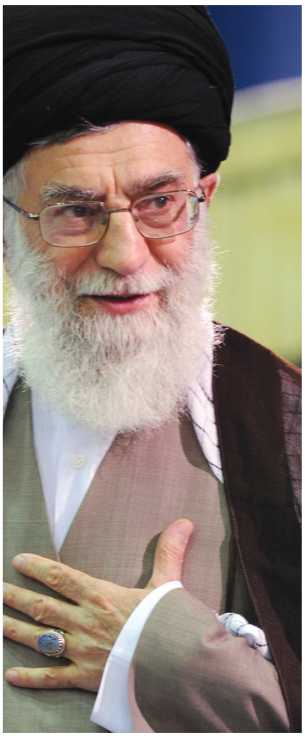

فلو لم تكن المهدوية لكان معنى ذلك أنّ جميع مساعي الأنبياء وكلّ هذه الدعوات والبعثات وهذه التضحيات والجهود المضنية ستكون بلا فائدة وتبقى بلا أثر. لهذا إنّ قضية المهدوية هي قضيةٌ أساسية وتُعدّ من المعارف الإلهية الأساسية. لهذا فإنّ جميع الأديان الإلهية تقريباً ـ إلى الحدّ الذي وصلت إليه مطالعاتنا ـ لديها ما يُمثّل اللبّ والمعنى الحقيقي للمهدوية، لكن بأشكالٍ تمّ تحريفها وأشكالٍ مُبهمة دون أن يتّضح المراد منها بالدقّة.

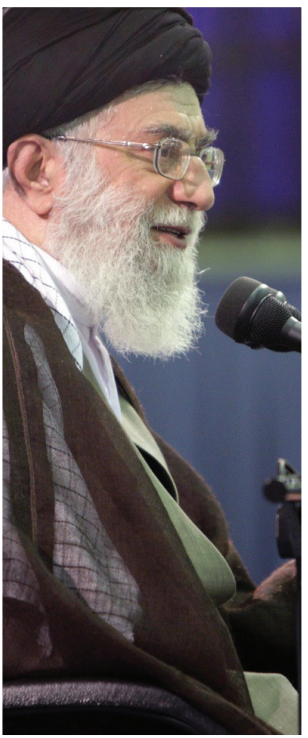

إنّ قضية المهدوية في الإسلام من المسلّمات وهي لا تختصّ بالشيعة. فإنّ جميع المذاهب الإسلامية تقبل بأنّ غاية العالم عبارة عن إقامة حكومة الحقّ والعدل على يد المهدي عليه الصلاة والسلام وعجّل الله فرجه. فقد تمّ نقل رواياتٍ معتبرة بطرقٍ مختلفة في المذاهب المتعدّدة عن النبي الأكرم والأجلّاء. لهذا، لا يوجد في ذلك أيّ شكٍّ. غاية الأمر أن امتياز الشيعة في هذا الأمر أنّ قضية المهدوية عندهم لا يعتريها الإبهام، وليست مسألةً معقّدةً يصعب على الناس فهمها، بل هي مسألةٌ واضحة ولها مصداقٌ واضح نعرفه، ونعرف خصائصه ونعرف آباءه وأُسرته وولادته وتفاصيل أخباره. وفي مثل هذه المعرفة لا ينحصر الأمر بروايات الشيعة، فهناك رواياتٌ جاءت عن طرقٍ غير شيعية توضّح لنا مثل هذه المعرفة، ويجب على أتباع المذاهب الأخرى أن يلتفتوا ويدقّقوا حتى تتضح لهم هذه الحقيقة. لهذا إنّ أهمية المسألة هي بهذا المستوى ونحن أولى من الآخرين أن ننهض لمعالجتها، ويجب القيام بالأعمال العلمية والدقيقة والمتقنة على هذا الصعيد.

قضية الانتظار:

وقضية الانتظار قضيةٌ لا تنفكّ عن قضية المهدوية. فالانتظار من المصطلحات المفتاحية الأساسية لفهم الدين والحركة الأساسية والعامّة والاجتماعية للأُمّة الإسلامية نحو الأهداف الإسلامية السامية؛ الانتظار يعني الترقُّب، يعني ترصّد حقيقة قطعية؛ الانتظار يعني ذاك المستقبل الحتمي والقطعي، وخاصّة انتظار موجود حيّ وحاضر، فهذه مسألة في غاية الأهمية. فلا يُكتفى بالقول أنّ هناك من وُلد ووُجِد؛ كلا، فهذا الموجود له حضور بين الناس. وفي الروايات أنّ الناس يرونه وهو يرى الناس ولكن لا يعرفونه. وفي بعض الروايات شُبّه بالنبي يوسف الذي كان يراه إخوته وكان بينهم وجلس مجلسهم ولكنّهم لم يعرفوه. فهو حقيقةٌ بارزةٌ واضحةٌ ومستنهضة؛ هذا ما يعين على فهم معنى الانتظار. فهذا الانتظار ممّا تحتاجه البشرية والأُمّة الإسلامية بطريقٍ أولى. هذا الانتظار يضع على عاتق الإنسان تكليفاً. فعندما يكون الإنسان على يقين من مثل هذا المستقبل كما جاء أيضاً في آية القرآن ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[الأنبياء:105]، ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء:106]، فمن كان من أهل العبودية لله يفهم وعليه أن يُهيّئ نفسه ويكون مُنتظراً وُمترصّداً. لأنّ من لوازم الانتظار الإعداد الذاتي؛ أن نعلم أنّ هناك واقعةً كبرى ستَحدُث ونكون منتظرين دوماً. فلا يصحّ أبداً أن يُقال أنّه قد بقي سنواتٌ أو فترات محدّدة لوقوع الأمر، ولا يصحّ أبداً أن يُقال إنّ هذه الحادثة قريبة وسوف تقع في هذه الأيام المقبلة. وعلينا أن نكون مترصّدين دائماً ومنتظرين دوماً. الانتظار يوجب على الإنسان أن يُعدّ نفسه بطريقةٍ وهيئةٍ وخُلُقٍ يُقارب الشاكلة والهيئة والخُلُق المتوقّع في الزمان الذي ينتظره. فهذا من لوازم الانتظار. فعندما يكون ذلك العصر المُنتظَر هو عصر الحقّ والتوحيد والإخلاص والعبودية لله وهو منتظَرٌ فعلينا أن نُقرّب أنفسنا من مثل هذه الأمور ونُعرّف أنفسنا على العدل ونُهيّئها للعدل ولقبول الحقّ. إنّ الانتظار يُوجد مثل هذه الحالة. ومن الخصائص المُودعة في حقيقة الانتظار هي أن لا يقنع الإنسان بمقدار التقدّم الحاصل في وضعه الحالي؛ بل يسعى للإكثار منه يوماً بعد يوم، وأن يزيد من تحقّق الحقائق ومن الخصال المعنوية والإلهية في نفسه وفي المجتمع. إنّ هذه من لوازم الانتظار.

البحث في القضايا المهدويّة محصورٌ بأهل الاختصاص فقط:

حسنٌ، بحمد الله هناك اليوم من يقوم بأعمالٍ علمية كما جاء في التقارير التي قدّمها الأستاذ قراءتي وقد اطّلعتُ عليها سابقاً، وهو قد أشار الآن إلى هذا الأمر وذكره. فلا ينبغي الغفلة عن هذه الأعمال العلمية المتلازمة مع الدقّة فيما يتعلّق بقضية الانتظار وقضية عصر الظهور. ويجب اجتناب عمل العوام والجهلة بشدّة؛ فمن الأشياء التي يمكن أن تُشكّل خطراً كبيراً مثل هذه الأعمال التي هي بعيدة عن المعرفة ولا ترجع إلى سندٍ ومدركٍ فيما يتعلّق بقضية إمام الزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وهو ما سيُشكّل فرصة مناسبة للأدعياء الكاذبين. فالأعمال غير العلمية وغير الموثّقة والتي لا تعتمد على المصادر والمدارك المعتبرة هي أوهامٌ وخيالاتٌ صرفة، ومثل هذه الأمور تُبعد الناس عن حالة الانتظار الحقيقية، وتُهيّئ الأرضية للأدعياء الكاذبين والدجّالين؛ فيجب اجتناب هذه الأمور بشدّة.

على مرّ التاريخ ظهر أدعياءً؛ بعض المُدّعين قاموا بتطبيق إحدى العلامات على أنفسهم أو على أحد الأشخاص كما أُشير إليه الآن، وكلّ هذه أخطاء. إنّ بعض الأشياء التي ترجع إلى علائم الظهور ليست قطعية وهي أمورٌ لم ترد في الروايات المعتبرة التي يمكن الاعتماد عليها، وهناك روايات ضعيفة لا يصحّ الاستناد إليها، وتلك الموارد التي يمكن الاستناد إليها لا يُمكن تطبيقها بسهولة، لقد وُجد دوماً من كان يُطبّق هذه الأشعار الصادرة عن شاه نعمة الله ولي ـ على مرّ السنين وفي موارد عديدة ـ على أشخاصٍ مختلفين على مرّ القرون وهذا ما شاهدته بنفسي؛ قد يأتي شخص ويقول لقد رأيتُ رجلاً بطريقة ما؛ وما قد رآه في الواقع هو شخص ما. ثم يأتي زمان آخر ـ لنفرض بعد مئة سنة ـ فيجد شخصاً آخر ينطبق عليه نفس الأمر! هذا خطأٌ وهذه أعمالٌ مُضلّة وتُوقع في الأخطاء. فعندما يقع الانحراف والخطأ فسوف تُهجر الحقيقة ويُشتبه الأمر فيها، وتتهيّأ الوسيلة لإضلال أذهان الناس. لهذا ينبغي اجتناب عمل العوام والاستسلام للشائعات العامّية بشدّة، وليكن العمل علمياً قويّاً موثّقاً بالمدارك والأسانيد، وهو بالطبع عمل أهل هذا الفنّ، وليس عمل أي إنسان، بل ينبغي أن يكون من أهله ومن أهل الحديث والرجال والأسانيد، ومن أهل الفكر الفلسفي؛ فليعلم ويتعرّف على الحقائق وعندها يمكن أن يدخل في هذا الميدان ويقوم بالأعمال التحقيقية. ويجب الاعتناء بجدّية

في هذا القسم من العمل مهما أمكن لكي يُفتح الطريق بمشيئة الله أمام الناس، وكلّما استأنست القلوب بمقولة المهدوية وتعرّفت عليها وأضحى حضور هذا العظيم بالنسبة لنا نحن الذين نعيش في عصر الغيبة محسوساً أكثر ونشعر به أكثر ويتعمّق ارتباطنا به فسيكون أفضل بالنسبة لعالمنا ولتقدّمنا نحو تلك الأهداف.

إنّ لهذه التوسّلات الموجودة في الزيارات المختلفة - والتي لبعضها أسانيد جيّدة - قيمةً عالية. فالتوسّل والتوجّه والأُنس بهذا الإنسان العظيم عن بُعد لا يعني أن يدّعي أحدٌ أنّني سأصل إلى محضره أو أسمع صوته؛ أبداً ليس الأمر كذلك، فأغلب ما يُقال في هذا المجال ادّعاءاتٌ: إمّا أن تكون كذباً، أو أنّ من يقولها لا يكذب ولكن يتخيّل. لقد شاهدنا أشخاصاً لم يكونوا كاذبين ولكن كانوا يتخيّلون وقد نُقلت تخيّلاتهم لهذا وذاك كوقائع! فلا ينبغي الإذعان لمثل هذه الأمور. إنّ الطريق الصحيح هو الطريق المنطقي. وذاك التوسّل توسّلٌ عن بُعد. والتوسّل الذي يسمعه الإمام منّا سيقبله إن شاء الله ولو كنّا نتحدّث مع مخاطبنا عن بُعد، فلا إشكال في ذلك. والله تعالى يوصل سلام المسلّمين ونداء المنادين إلى هذا الجليل. فهذه التوسّلات وهذا الأُنس المعنوي جيدٌ جداً وضروري.

نسأل الله بمشيئته تعالى أن يُقرّب ظهوره ويجعلنا من أتباعه في غيبته وحضوره ويجعلنا بمشيئته من المجاهدين معه والمستشهدين بين يديه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمته عند لقاء مسؤولي وأُمناء المكتبات
2011 07 20

بسم الله الرحمن الرحيم

نرحّب بكم كثيراً أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء أهل الكتاب. لقاؤنا لقاءٌ ثقافي مئة بالمئة، وأنا العبد الحقير قصدتُ في الأساس من هذا اللقاء معكم إخواني وأخواتي الأعزّاء أن أشكر جهود مسؤولي وأُمناء المكتبات في أطراف وأكناف البلاد على العمل الكبير والمهمّ الذي يُنجز، وقصدي الآخر في الواقع التعبير عن تقدير الكتاب والمطالعة وأهمية الكتاب في المجتمع.

الحاجة إلى الكتاب:

كلّما تقدّمنا ازداد احتياجنا للكتاب؛ ومن يتصوّر أنّه بظهور وسائل الاتصال الحديثة سيُعزل الكتاب فهو مخطئٌ؛ فالكتاب، يوماً بعد يوم، يزداد أهمية في المجتمع الإنساني. والوسائل الحديثة مهارتها الأساسية هي في نقل مضامين الكتب ومحتوياته والكتب ذاتها بسهولة ويُسر. فلا يمكن لأي شيء آخر أن يحلّ محلّ الكتاب.

نقطةٌ أخرى، هي أنّه لو كنّا بصدد التكامل على صعيدنا الفردي من حيث الفكر والخبرة والذائقة والفن فيجب أن نُعمّق ارتباطنا بالكتاب أكثر. فالكتاب عبارة عن حصيلة نتاج فكر ورؤية وذائقة وفنّ، هو حصيلة نتاجات إنسانٍ أو مجموعة من الناس وعلينا أن نغتنم بقوة فرص الاستفادة من نتاج أفكار البشر؛ إنّ ما يقدّمه لنا الكتاب عبارة عن هدية؛ هذه هي هدية الكتاب إلينا. لهذا فإنّ الكتاب يُعدّ ظاهرةً ووجوداً قيّماً، وهكذا كان دوماً وسيبقى هكذا في المستقبل. لهذا يجب عليكم أن تهتمّوا بالكتاب

إرشادات حول المطالعة:

والاهتمام بالكتاب في الواقع قوامه الاهتمام بالمطالعة. فيجب ترويج عادة المطالعة في المجتمع. وهذه هي فائدة التعلّم. فالآثار

الناجمة عن التحرّك والنهضة التي تجري في البلاد من أجل اقتلاع جذور الأُمّيّة هي عبارة عن هذا الأمر: التمكّن من الاستفادة من مجموع ما يعرضه فكر وذائقة وقدرات الآخرين. ومثل هذا لا يمكن أن يتحقّق بدون المطالعة. وأظن أنّ من أسوأ أنواع الكسل وأشدها خسارةً هو الكسل في مطالعة الكتاب. وكلّما فسح الإنسان المجال لهذا الكسل فإنّه سيزداد. فيجب ترويج المطالعة في المجتمع؛ وهذا العمل يقع على عاتق جميع الأجهزة المسؤولة في هذا المجال؛ من المدارس الابتدائية ـ حيث ينبغي أن تكون البرامج متوجّهةً إلى تعويد أبناءنا ابتداءً من مرحلة الطفولة على مطالعة الكتاب؛ المطالعة بالتدبّر والتأمل والتحقيق ـ مروراً بأجهزة التواصل العمومية انتهاءً بالتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام المختلفة.

من الأعمال الكبرى والمهمة على صعيد المجتمع أن تتسع رقعة الدعاية والترويج المتعلّقة بالمطالعة. نحن نرى اليوم كيف أنّ أصحاب البضائع القليلة الأهمية التي لا تأثير لها في حياة البشر يروّجون لبضائعهم بطريقةٍ مبهرجة عجيبة ومدهشة؛ فأجهزة الاتصال العام والمطبوعات والتلفزيون والإذاعة تبثّ تلك الدعايات في حين أنّ تلك المنتجات ليست ضرورية إطلاقاً ولا لزوم لها، بل هي إضافة على حياة الإنسان. فأحياناً، وجودها يكون مفيداً وأحياناً لا يكون مفيداً البتّة؛ بل لعلّه يكون مضرّاً. ونتاجٌ بعظمة الكتاب وقيمته جديرٌ بأن يروّج له ويرغَّب به من يمكنه مطالعته؛ هذا ما ينبغي أن نحوّله إلى عادة.

وأنا أقول نحن في بلدنا ومجتمعنا لسنا راضين عن هذه الحالة الموجودة في هذه المجال. صحيحٌ أنّ مقدار ما يُنتج من كتبٍ في هذه الأيام يفوق بكثير ما كان في السابق ولعلّه يزيد بأضعاف، سواء من حيث العناوين أو النُسخ ولكن هذا ليس كافياً، فمثل هذه الأمور لا تتناسب مع بلدنا. ويجب العمل بحيث يصبح الكتاب شريكاً مقبولاً في سلّة مشتريات العائلة، وذلك لكي يُقرأ، لا لأجل تزيين غرفة المكتبة وعرضها على هذا وذاك. وهذه نقطةٌ ترتبط بقضية

المطالعة في المجتمع.

قضيةٌ أخرى ترتبط بالمكتبات. حسنٌ، أمناء المكتبات المحترمون يبذلون جهوداً أساسية في هذا المجال ويتصدّون للأمر ويباشرونه. وأنـا العبد، ومنذ حداثتي شاهدتُ عن قـرب دور أمناء المكتبات عند مراجعتي للمكتبات. كنتُ أذهب إلى مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة وأشاهد ما يـقوم به أمناء المكتبات وما يبذلونه من جهود وما يصدر منهم من حرص واهتمام. فأمانة المكتبات تُعدّ عملاً إنسانياً ثقافياً ممتازاً؛ غاية الأمر أنّ أمين المكتبة ليس مجرّد من يقدّم الكتاب ويسترجعه؛ فأمين المكتبة يمكنه أن يكون مصدراً ومنشأً ومرجعاً مُرشداً للمُراجِعين.

ومن الأعمال المهمّة تعويد أذهاننا على التنظيم في المطالعة. فأحياناً، لو كان الرجوع إلى كتابٍ ما بشكل صحيح؛ بمعنى أن يتم قبل الشروع بقراءته مطالعة كتب أخرى متناسبة مع موضوعه، ومن بعدها نشرع بمطالعته، فإنّ التأثير سيكون أعلى بكثير وأعمق مما لو اكتفينا بهذا الكتاب دون ملاحظة ما يرتبط به. حسنٌ، هذا ما يتطلّب إرشاداً.

بعض الذهنيات هي من أهل الكتاب؛ أي الكتاب السهل، الكتاب الذي لا يحتاج إلى إعمال الفكر. لا عيب في ذلك، فهذه مطالعة ونحن لا نرفضها؛ لكنّ ما هو أفضل من هذا الأسلوب في المطالعة هو أن يمزج الإنسان في مجموع مطالعاته بين الكتاب السهل ـ على سبيل المثال روايـة أو مذكّرات أو كتب تاريخية سهلة ـ والكتب التي تحتاج إلى التفكير والمطالعة؛ فمثل هذا النوع من الكتب يجب إدراجه ضمن عملية المطالعة؛ فنعوّد الذهن على أن يصبح مُتأمّلاً ومُدقّقاً؛ وحينها ينشط عند

تعامله مع الكتاب؛ وهذا ما يحتاج إلى إرشاد.

من الأشياء التي نحتاج إليها كثيراً في هذه الأيام: برامج المطالعة للشرائح المختلفة.

فغالباً ما يحصل أن نرغّب الشباب والأحداث بالمطالعة فيراجعوننا ويقولون: "أيّها السيّد ماذا نقرأ؟" وهذا السؤال

ليس له جواب واحد، فمن المحتمل أن يكون له أجوبة متعدّدة. والمتصدّون لأمر الكتاب ـ سواء في وزارة الإرشاد أو في عالم المكتبات ـ عليهم أن ينهضوا بجدّية للعمل على هذه القضية في القطاعات المختلفة ولأجل الشرائح المختلفة بأنواعٍ مختلفة وأشكالٍ مناسبة ليعرضوا مساراً للمطالعة، فهذا الكتاب في البداية وذاك الكتاب يليه وهكذا. فعندما يأتي هذا الشاب أو ذاك الحدث أو من لم يأنس بالكتاب لحدّ الآن، ويتحرّك ويسير، ففي الأغلب سيكتشف مسيره. فهذه مسألة.

عرض الكتب الجيّدة:

ومسألة أخرى تتعلّق باختيار الكتاب وانتقائه. إنّ الكتاب هو نتاج فكرٍ ودماغ وتجربة وفن شخصٍ ما أو عدّة أشخاص قاموا بإعداده وإنتاجه. فليس من الضروري أن يكون كل ـ كتاب مفيداً أو أن يكون كل كتاب غير مضّر. فبعض الكتب مُضرٌّ. فالذين يتصدّون لشأن الكتاب لا يمكنهم بالاعتماد على فكرة "ترك الآخرين يختارون بحريتهم" أن ينزلوا كلّ كتاب مُضرّ إلى سوق المطالعة ـ مثلما أنّ المهتمّين بالأدوية لا يسمحون بجعل الأدوية المُسمّة والخطرة والمُخدّرة في متناول الجميع، بل يُبعدونها عنهم وأحياناً يُحذّرون منها ـ وهذا غذاءٌ معنوي لو فسد وأصبح مُسمّاً

أو مُضراً، فنحن كناشرين وأمناء وأصحاب المكتبات ـ تحت أيّ عنوانٍ يرتبط بالكتاب ـ ليس لنا الحقّ أن نضعه في متناول من ليس لديه اطلاعٌ أو التفات؛ حيث إنّ لهذا الأمر في فقه الإسلام فصلاً مختصّاً به. فيجب مراقبة الأمور. ويجب وضع الكتاب الجيّد والسليم في متناول الأيدي. والأكثر أهمية هو الالتفات إلى كون الكتاب عاملاً في التنمية الفكرية وسبباً لإضاءة الطريق الصحيح. لهذا يجب الالتفات إلى هذه المسألة إلى جانب برنامج المطالعة.

تطوّر عملية إنتاج الكتب:

نحن كشعبٍ إيراني وأمّةٍ مُسلمة ارتباطنا بالكتاب ارتباطٌ بنيوي وعميق وقديم. فمعرفتنا بالكتاب ليست وليدة اليوم والأمس. في بلدنا، وخصوصاً بعد انتشار الإسلام، وُجدت مكتبات عظيمة ومجاميع علمية ومصنّفات قيّمة ذات سوابق تاريخية عريقة. نحن شعبٌ لدينا سوابق كثيرة مع الكتاب، فطيلة القرون المتمادية كان لدينا استئناسٌ بالكتاب. وبالطبع لم يكن الوصول إلى الكتاب في تلك الأيام سهلاً. كان استنساخ الكتب الخطّية صعباً، ولكنّ في نفس الوقت كم كان أهل الكتاب واللائقون للاستفادة من الكتاب يبذلون من جهودٍ ومجاهدات.

لقد قرأنا وسمعنا مرّات عن الذين كانوا يحتاجون إلى كتاب معيّن كيف كانوا يتعاملون مع من كان يملكه ويبخل به ولا يعطيه؛ وبعدها بالالتماس والتعب يستعيرون الكتاب لليلةٍ أو ليلتين فلا ينامون طوال الوقت ولا يستريحون من أجل استنساخ هذا الكتاب والحصول على نسخةٍ خاصة بهم. فمثل هذا الأمر كثيراً ما كان يحدث. واليوم ارتفعت هذه الموانع. فإنّ تطوّر العلم جعل

إنتاج الكتاب ونسخه وانتشاره سهلاً، وعلينا اليوم وبالالتفات إلى هذه السابقة العريقة أن نرفع مستوانا في نشر الكتاب والاستفادة منه.

الحذر من الأعمال ذات الأغراض السياسية:

وعلى منتجي الكتاب أن يلتفتوا إلى هذه المسألة. ففي إنتاج الكتاب ـ سواء بمعنى إيجاده أو ترجمته أو بمعنى نشره وعرضه على هذا وذاك ـ يجب النظر إلى الاحتياجات والفراغات الموجودة في المجتمع، تلك الفراغات والاحتياجات الفكرية ينبغي أن تُحدّد ويُختار منها ما ينبغي سدّه وتأمينه. نحن نرى فيما يتعلّق بالكتاب وسُوقه أنّه أحياناً يتمّ اتّباع خطوات متلازمة مع الانحراف وخصوصاً فيما يتعلّق بالقضايا المضرّة لذهنية المجتمع والبلد سواء من الناحية الأخلاقية أو الدينية والاعتقادية أو الأبعاد السياسية. يشاهد المرء بوضوح في سوق الكتاب وفي عالمه أيادٍ ناشطة، تجلب أشياء وترجمات لأغراضٍ سياسية وإن كانت في ظاهرها ثقافية. لكنّها في باطنها سياسية.

أقول لكم إنّ الكثير من الأعمال التي تندرج تحت المقولة الثقافية في بلدنا والتي يروّجها الأجانب والأعداء والمخالفين للإسلام والنظام الإسلامي، هي بالظاهر ثقافية ولكنّها في الباطن سياسية؛ هذا ما يشاهده المرء. فالفئة العاملة على الكتاب ـ سواء أنتم أمناء المكتبات أو مدراؤها وسواء أولئك الذين يعملون في وزارة الإرشاد ويتحمّلون مسؤولية هذا العمل أو الناشرون المحترمون ـ يجب على الجميع الالتفات إلى نشر المواد المفعمة بالمعنوية السليمة والمفيدة والمقوّية

على صعيد المجتمع. واليوم، ولحسن الحظ، فإنّ مستوى التعليم وإمكانية الاستفادة من الكتاب أضحت وسيعةً وشاملة؛ فيجب الاستفادة من هذه الإمكانية.

حركة جديدة لقضية الكتاب:

إنّني أريد أن أستفيد من هذا اللقاء في يومنا هذا لأجدّد الميثاق فيما يتعلّق بقضية الكتاب والمطالعة والكتاب الجيّد والمفيد والسليم من أجل البدء بحركةٍ جديدة من قبل جميع المسؤولين في البلاد، ومن قبل واضعي الخطط والبرامج، ومن قبل المنتجين، وصولاً إلى أولئك الذين يبلّغون ويهتمّون بالكتاب، والمعنيين بعالم الكتاب من الشباب وغيرهم، فليكن لنا نظرة جديدة. إنّ طباعة ألفٍ أو ألفين أو ثلاثة آلاف وأمثالها من النسخ لا تليق بدولةٍ يبلغ تعداد سكانها 75 مليوناً مع كل ما فيها من شباب ودوافع؛ يجب أن تبلغ الطباعة أضعاف ذلك. وهنا، لحسن الحظ يجد المرء في بعض الحالات كتباً تُطبع بأعدادٍ كبيرة؛ لكن في نفس الوقت عندما ننظر إلى المعدل العام لن يكون الأمر مُرضِياً ومُقنعاً؛ يجب البدء بحركةٍ جديدة.

على كلّ حال إنّني أشكر كل من يتحمّل مسؤولية الكتاب وأرجو أيضاً أن يتمّ النظر بصورةٍ أكثر جدّية إلى قضية الكتاب. فلنعمل على أن تصبح المطالعة أمراً رائجاً ولا ينفصل الكتاب عن أيدي شبابنا. إنّ ما يُقال بأنّ معدّل ساعات المطالعة اليومية هو هذا المقدار ليس رقماً مُرضياً، فيجب أن يزيد الأمر كثيراً. فلا يستغني المرء عن الكتاب أبداً. من مرحلة الحداثة، ومن بداية التعليم إلى آخر العمر يحتاج الإنسان إلى الكتاب، يحتاج إلى إدراك القضايا، وجذب المواد المُغذية المعنوية والروحية والفكرية؛ يجب أن يصبح هذا الأمر مفهوماً على مستوى عموم المجتمع، ويجب متابعته واتّخاذ الإجراءات بشأنه.

إن شاء الله يوفّقكم الله تعالى ويؤيّدكم. إنّنا نشكر جهودكم. إنّنا راضون عمّا تحقّق وننتظر أن تزيدوا على ما أنجزتموه بمشيئة الله أضعافاً مضاعفة. أعانكم الله وإن شاء الله يشملكم دعاء حضرة بقية الله أرواحنا فداه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمته في القوة البحرية للجيش في بندر عبّاس
2011 07 23

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّني أشكر الله تعالى أن وفّقني لتجديد العهد واللقاء بكم والكلام من أعماق القلب، عافاكم الله أيّها الأعزّاء والقادة العاملين والشباب الأعزّاء وأنتم اليوم في هذا الميدان.

اعلموا يقيناً أنّ من أكثر الأعمال تأثيراً هو العمل الذي تقومون به اليوم في القوّات البحرية للجيش والحرس وتنهضون بأعبائه: لم تقم الحكومات الطاغوتية بجبران كلّ ذلك التخلّف الذي امتدّ لسنواتٍ طوال كما لم تؤمّن أرضية التقدّم والتواجد البحري لإيران العزيزة، وإنّ سعيكم المضاعف اليوم ينبغي أن يَجبُر ذاك التخلّف الذي امتدّ لفترات طويلة من الزمن.

المصالح البحرية لدول منطقة الخليج الفارسي وبحر عُمان:

كما نعلم جميعاً، إنّ البحر وفي أيّة دولةٍ يُعدّ فرصةً عظيمةً للتقدّم والحفاظ على المصالح القومية. ففوائد البحر لأيّة دولة أو شعبٍ هي فوائد استراتيجية، فوائد كبيرة وعظيمة. الذين سيطروا على البحار على مدى قرونٍ متوالية ـ لمدّة أربعة قرون تقريباً ـ تمكّنوا من توسعة قدراتهم الدولية لتشمل أراضٍ بعيدة. لقد ظُلمت الشعوب واغتُصبت الأراضي وهُدرت ثروات الأمم؛ لكنّ تلك الدول والبلدان التي هيمنت على البحار تمكّنت بواسطة هذا النهج الظالم أن تؤمّن لنفسها شأنية مادية وقدرات كبرى. أمّا شعوب منطقتنا، سواء في خليج فارس أو في بحر عُمان، فقد اعتادت ولسنوات مديدة ـ لعلّها عشرات السنين ـ أن تستمع إلى صوت أولئك المقتدرين والمستبدّين، الذين كانوا يركبون الأساطيل الحربية ويأتون من البعيد إلى هذه المنطقة، وأن تخضع أمامهم وتسكت.

ذات يوم، جاء الأسطول الإنكليزي إلى هذا الخليج الفارسي وهذه المنطقة البحرية الحسّاسة جداً، وكان قائد الأسطول الإنكليزي يُصدر أوامره من داخل الأسطول وكان هناك من يعتبر نفسه مكلّفاً

بإجرائه وتطبيقه. لقد مرّت سنوات مديدة على هذا المنوال في هذه المنطقة.

أمّا اليوم فقد تبدّل كلّ شيء. لقد أصبح الساحل الممتد والطويل التابع لإيران العزيزة اليوم بيد حكومةٍ مستقلّة وشعبٍ شامخٍ ويقظ؛ شعبٍ يتوكّل على الله تعالى ويعرف قدرته ويفخر بها ويفرض إرادته على كلّ إرادةٍ متحكّمة بأيّة قدرة سياسية وعسكرية، ويجبر أولئك الذين يريدون السيطرة من خلال التحكّم بالشعوب على التراجع.

تُعدّ منطقة الخليج الفارسي وبحر عُمان اليوم منطقة حرّة ومستقلّة ومعتمدة على نفسها، بالرغم من التواجد المضرّ وغير المرغوب به لأساطيل الدول المختلفة ـ الأوروبية والأمريكية ـ في هذه المنطقة، والسبب هو وجود الجمهورية الإسلامية وإيران الشامخة وشعب دولتنا المقتدرة العزيز.

لقد ولّى ذاك العصر الذي يأتي فيه من يحدّد مصير هذه المنطقة بتواجده العسكري. من الممكن أن يكون من بين حكّام ومسؤولي هذه المنطقة من لا يزال راغباً بجعل موجات استقباله على بثّ المبعوثين الأجانب؛ إلا أنّ الشعوب اليوم قد استيقظت. فلقد أضحت الشعوب اليوم حذرة، وتعلم أنّ التواجد العسكري والمسلّح للأجانب في أيّة منطقة ـ ليس فقط في منطقتنا ـ هو أساس عدم الاستقرار فيها. وهنا يُعدّ تواجد الأجانب أساساً لعدم الاستقرار. إنّ أمن الخليج الفارسي وبحر عُمان يمكن تحقيقه من خلال تواجد دول المنطقة وتعاونها فقط لا غير. إنّ المصالح البحرية هي للجميع؛ فإمكانات هذا البحر المليء بالبركات هي لجميع هذه الشعوب. فكيف يمكن الاستفادة من هذه البركات لصالح المنافع القومية ومصلحة البلاد؟ من خلال امتلاك

القدرة، هذا الاقتدار الذي يمكنكم أيّتها القوّات المسلّحة تأمينه من خلال الجهاد وتجاوز الأنا.

فمنذ بداية تشكيل نظام الجمهورية الإسلامية، لم نشجّع أبداً أيّة دولةٍ أو قدرة على المحاربة والمواجهة ولن نفعل ذلك ما أمكننا. إنّنا سنمنع أيّ نوعٍ من المواجهة المتعمّدة أو غير المقصودة، وهو أمرٌ محفوظٌ في محلّه. فنحن أمّةٌ مسالمةٌ؛ أمّا أولئك الذين يريدون تحقيق تقدّمهم من خلال التواجد العسكري والسيطرة العسكرية والتسلّط المعتاد فيجب عليهم أن يشعروا أنّ هناك شعباً مقتدراً يقف في وجههم، وأنّ مظهر اقتدار الشعب في البحر هو أنتم، القوّات البحرية، المتواجدون على امتداد هذا الساحل الطويل.

جهاد السرّ للقوّات البحرية:

إنّ كلّ يومٍ وليلةٍ، وكلّ فترة عملٍ، وكلّ مسؤولية عملياتية أو إسنادية أو تدريبية لكم هي حسنة، وهي إقدام على طريق مصالح شعب إيران ورفعة جمهورية إيران الإسلامية. الله تعالى قد أعدّ لكم الأجر والثواب في الديوان الإلهي على هذه المجاهدة التي لا يعرف عنها الكثيرون وهي في الحقيقة مجاهدةٌ في السرّ. ومهما أمكنكم جاهدوا واستمرّوا في هذا السعي المقدّس الصادق والمُخلص

وبكلّ ما أمكنكم من قوّة واعلموا أنّ هذا البلد وهذا النظام وهذا الشعب مدينٌ لكم أيها الشباب الذين تجسّدون اقتداره وتظهرونه.

إنّ لهذه المنطقة أعمالاً عظيمة بتواجد القوى المسلّحة، سواء في منطقة بحر عُمان أو في منطقة سواحل الخليج الفارسي. إنّ الأجهزة الحكومية والمسؤولين المختلفين للدولة مكلّفون بالتنسيق المطلوب مع القوّات المسلّحة كي يتمّ إنجاز هذه الأعمال على أفضل وجه.

إنّني مسرورٌ من هذا التواجد اليوم بينكم أيّها الأعزّاء الشباب المسؤولون والمدراء والقادة في القوّات المسلّحة لهذه المنطقة. أشكر الله. ومثل هؤلاء الشباب الأعزّاء الذين تلوا ذاك النص الجميل على مسامعنا، فإنّ قصدي وإرادتي هو أن أطلب لكم من الله العزيز القوّة، وأقول اعلموا أن أجركم وجهودكم محفوظةٌ عند الله تعالى ومن المسلَّم أنّكم مورد لطف الله وتفضّله أنتم وعوائلكم وأفرادكم، وإن شاء الله يشملكم حضرة بقية الله أرواحنا فداه بدعائه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمته عند لقاء قرّاء وحفظة وأساتذة القرآن
2011 08 02

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر الجزيل للإخوة الأعزّاء الذين تلَو علينا بألحانهم العذبة الآيات الكريمة، فصدحت تلاوتهم في هذه الأجواء، ونوّروا قلوبنا بنور تلاوة الآيات الكريمة للكتاب الإلهي. أملنا أن يُعرّف الله تعالى شعبنا وخصوصاً شبابنا على القرآن أكثر.

الطريق هو القرآن:

إنّ الأُنس بالقرآن سوف يجعل قلوبنا أكثر إلفةً بمعارف القرآن. فكلّ نقصٍ يعاني منه العالم الإسلامي هو بسبب الابتعاد عن المعارف الإلهية والمعارف القرآنية. فالقرآن كتاب الحكمة والعلم والحياة. إنّ حياة الأمم والشعوب إنما تكون في ظلّ التعرّف على المعارف القرآنية والعمل بمقتضى هذه المعارف وتطبيق الأحكام القرآنية. لو كان الناس طالبين للعدالة ورافضين للظلم فعليهم أن يتعلّموا أسلوب مواجهة الظلم من القرآن. لو كان الناس طلاّب علمٍ وأرادوا بواسطة المعرفة والوعي والعلم أن يُحسّنوا حياتهم ويُؤمّنوا راحتهم ورفاهيتهم فإنّ الطريق سيُعرف بواسطة القرآن الكريم. إذا كان الناس بصدد معرفة الله تعالى وتحصيل الصفاء المعنوي والروحي والأُنس بمقام القرب الإلهي فإنّ الطريق هو القرآن.

بُعد الأُمّة الإسلامية عن القرآن:

إنّ ضعفنا نحن الأمّة الإسلامية وتخلّفنا وضلالاتنا واضطراباتنا في القضايا الأخلاقية والحياتية كلّ ذلك ناشئٌ من البعد عن القرآن. فالشعوب الإسلامية وبسبب حكومات الطواغيت امتُصّت دماؤها ـ حيث إنّ القرآن الكريم قد حذّر مخاطَبيه من كلّ هؤلاء الطواغيت ـ لا دماؤها الاقتصادية أو ثرواتها الحيوية ومناجمها وثرواتها الباطنية ونفطها وأمثال ذلك فحسب، بل روحية مقاومتها وصمودها وطلبها للعلوّ والعزّة في الدنيا أيضاً. لقد أدارت الشعوب الإسلامية ظهرها

لثقافتها وتقبّلت الثقافة المادّية. مع أنّنا بالظاهر كنا نقول كلمة "لا إله إلا الله" وكنّا طيلة الزمان مسلمين، لكن ثقافة الغرب وعلومه قد أثّرت في قلوبنا وأبعدتنا عن الحقائق. حينها لم نفقد اقتصادنا وعزّتنا الدنيوية فحسب، بل أخلاقنا ومعالمنا الأخلاقية. إذا كنا قد ابتلينا بالكسل والضعف والهوان، وإذا كنّا قد خسرنا إلفة القلوب فيما بيننا وحلّ بيننا سوء الظنّ فكلّ ذلك بسبب الثقافة المعادية للإسلام والمخالفة للإسلام والتي تمّ حشوها فينا وفرضها علينا.

القرآن.. يمنح العلو المادي والمعنوي:

إنّ دور القرآن هو أن يمنحنا العلوّ من الناحية المادية والمعنوية؛ وهذا ما يفعله القرآن. أولئك الذين طالعوا التاريخ شاهدوا نماذج من ذلك فيه؛ ونحن أهل هذا الزمان نشاهد في زماننا نماذج لذلك. وأحد نماذجه هو أنتم شعب إيران العزيز. فلا تظنّوا أنّ شعب إيران كان يتمتّع في أزمنة وعهود الأنظمة الطاغوتية ـ سواء النظام البهلوي أو ما قبله النظام القاجاري ـ بأي ذرّة من الاعتبار أو الحيثية في المحيط الدولي. فهذا الاستعداد الفوّار والمتراكم الموجود في شعبنا كان كثروةٍ منسيّةٍ أو كنزٍ مدفونٍ في الخرابات؛ إلّا إذا صادف أن يقوم فردٌ لإظهار نفسه وهو ما لم يكن يحدث. فكلّ هؤلاء الشباب الفعّالين والنشطين والمُبدعين والعاشقين لتطوّر بلدهم الذين تشاهدونهم اليوم يصنعون المفاخر في مختلف الميادين ويُحقّقون العزّة تلو العزّة ويُحقّقون لشعبهم سمعةً جيدة، حسناً كان هناك شبابٌ في ذلك الزمان ولكن بسبب غلبة الطواغيت لم تكن مثل هذه الأمور.

أثر التحرّك نحو القرآن:

وبمقدار هذه الخطوةً الواحدةً التي قُمنا بها تجاه القرآن، وخطونا باتّجاه المعارف القرآنية ـ حيث إنّ حركتنا وتوجّهنا نحو القرآن الكريم لم تكن في الواقع أكثر من خطوة واحدة ـ أعطانا الله العزّة ومنحنا الحياة ومنّ علينا بالبصيرة والوعي ومنحنا القدرة والقوّة. إنّ شعبنا اليوم هو من أكثر شعوب العالم حيوية(حياةً) وقوّة. فالاستعدادات المتراكمة والفوّارة والجهوزية والرؤية المستمرّة للتطوّر في الميادين المختلفة هي حال بلدنا اليوم. وها هي الشعوب الأخرى معجبةً بشعبنا.

فاليوم ولحسن الحظ، أضحت الشعارات الإسلامية مشهودةً لدى الأمّة الإسلامية وهي أساس تحرّك الشعوب في عدّة دول؛ وأنتم تشاهدون وتسمعون

أخبارها. فهذه التحرّكات تكتسب المزيد من الرونق والنضارة؛ في ذلك المحلّ الذي تكون فاعليتها ونفوذها أكثر، وهناك حيث يكون التأثّر بالأعداء والمنافقين والمعاندين والمزوّرين أقل، تكون الشعارات الإسلامية والدعوة الإسلامية والإرادة الإسلامية؛ هذه هي خاصية المعارف القرآنية. فيجب التعرّف على القرآن.

بالطبع، يومنا هذا لا يمكن قياسه بالماضي. ففي الماضي، لم يكن كل هؤلاء التالين للقرآن والحفظة وكل هذه المعرفة للنص القرآني وهذا العشق والحب لتلاوة القرآن؛ في حين أنّه كان البلد هو البلد والشعب هو الشعب.

إنّني أذكر أنّ أحد القرّاء المصريين البارزين ـ المرحوم أبو العينين شعيشع ـ جاء يوماً إلى مشهد وقرأ القرآن في مسجد كوهرشاد وكان يقرأ بصورةٍ رائعة. ولأنّ اللقاء كان لوزارة الأوقاف في ذلك الزمان وكانت هذه الوزارة بخلاف حالها اليوم ـ التي هي ولله الحمد مؤسسة مشرّفة ـ كانت آنذاك منظّمة ذات سمعة سيّئة، فإنني أنا العبد رغم شدّة اشتياقي للاستماع إلى تلاوة ذلك القارئ لم أشأ الذهاب والمشاركة في ذلك المجلس؛ فكنت أنظر من بُعد وأستمع. وجميع الذين شاركوا في ذلك المجلس في أغلب الظن لم يتجاوزوا الخمسين أو الستين، البعض كانوا من موظفي الحكومة، والبعض كانوا من نفس القرّاء المشهديين المعروفين عندنا.

اليوم، إنّ هذا الاشتياق إلى القرآن الموجود في جميع الأرجاء يجب أن يزداد؛ يجب أن يزداد يوماً بعد يوم. فهذه التلاوة الجيدة والأصوات الحسنة والتنظيم

الجيد للمجلس ـ والـذي أرى بحمد الله أنّ قرّاءنا أصبحوا ماهرين وبارعين في تنظيم المجالس القرآنية ـ هي أشياءٌ مهمّة؛ فائدتها أنّنا نزداد قرباً من القرآن والمعارف والمعاني القرآنية.

أهمية حفظ القرآن:

إنّ من الأشياء التي يمكن أن تمنحنا التدبّر في القرآن، هو حفظ القرآن. لدينا

القليل من حفظة القرآن. لقد قلتُ سابقاً إنّه في بلدنا يجب أن يكون عدد حفظة القرآن بالحد الأدنى مليوناً ـ وهذا الرقم أصبح الآن قليلاً بالنسبة لعدد سكاننا ـ ولكن الآن الإخوة ولله الحمد قد أعدّوا وهيّأوا المقدّمات اللازمة، وهم مشغولون بأعمال شتى وإعداد البرامج من أجل أن تسير برامج الحفظ قُدُماً إن شاء الله. وأَمَلي أنا أيضاً أن يصبح أكثر، وبدل أن يكون مليوناً نقول إن شاء الله يجب أن يكون عدد حفظة القرآن الكريم عشرة ملايين.

بالطبع، التفتوا إلى أنّ حفظ القرآن هو الخطوة الأولى. فيجب الثبات على الحفظ أولاً. لهذا فإنّ حافظ القرآن يجب أن يكون تالياً دائماً للقرآن، فيتلوه باستمرار، وإلاّ سيفقد ما حفظه. وبعدها يجب أن يصبح هذا الحفظ معيناً للتدبّر؛ وهو كذلك. إنّ الحفظ في الحقيقة مُعين على التدبّر. وحيثما كرّرتم القرآن وأصبحتم حفظة وقرأتموه دوماً، فإنّ فرصة التدبّر والتعمّق في آيات القرآن تسنح لكم.

بالطبع، إنّ الأُنس بالتفاسير التي تبيّن المراد من الآية هو أمرٌ مطلوبٌ جداً. فعندما يتحقّق الحفظ ويكون الأُنس بالتفسير موجوداً ويكون هناك تدبّر فإنّ هذا الشيء الذي نتوقّعه في مجتمعنا سوف يتحقّق: وهو الازدهار القرآني. تصوّروا أنّ في بلدنا

عشرة ملايين أو خمسة عشر مليون من الرجال والنساء الذين حقّقوا تلك الرابطة القريبة بمعارف القرآن فكم ستكون عظمة هذا. إنّ التعاليم القرآنية والدروس القرآنية والنصائح القرآنية والإنذارات القرآنية والبشارات القرآنية ستُحفر في الأذهان وتسري وتُتلى على مسامع القلوب، عندها سنصنع شعباً فولاذياً. ولحسن الحظ إنّ أرضية هذا متوفّرة. فإنّ عزم وإرادة شعبنا اليوم فولاذية. لكنّ ذلك البناء القرآني للمجتمع سيتحقّق عندها، ونحن نأمل بإذن الله أن يتحقّق.

أنتم أيها الشباب الذين تأنسون بالقرآن وأنتم أهله وأهل التلاوة، وتطلبون تلاوة القرآن من أصحاب التلاوة الرائعة أو أنّكم منهم، اعلموا قدر شأنكم. وإن شاء الله تعالى سيمنحكم الأجر. فأنتم في الحقيقة الصفوف الأمامية لهذه الحركة العامّة للمجتمع. من الممكن أن تزداد صعوبته ولكن أجره وثوابه عند الله تعالى سيكون أكثر إن شاء الله.

اللّهم.. احشرنا طيلة عمرنا مع القرآن.

اللّهم.. لا تفصلنا عن القرآن في الدنيا والآخرة.

اللّهم.. اجعلنا يوم القيامة تحت ظلّ القرآن.

اللّهم.. امنحنا الحياة القرآنية والحياة الإلهية والإسلامية والتي يريدها الإسلام.

اللّهم.. بمحمّد وآل محمّد ارضِ عنا قلب ولي العصر المقدّس وسُرّه بنا. لا تفصلنا عن القرآن وأهل البيت.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

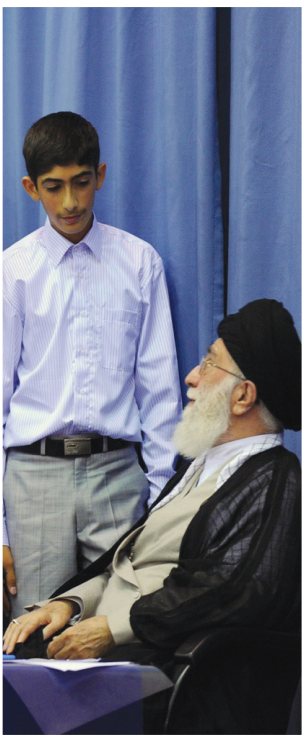

كلمته عند لقاء مسؤولي نظام جمهورية إيران الإسلامية
2011 08 07

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين سيّما بقيّة الله في الأرضين.

أُرحّب بالإخوة والأخوات الأعزّاء مسؤولي الحكومة الكادحين والحريصين؛ إن شاء الله يجعل الله هذا الشهر الشريف مباركاً عليكم جميعاً وعلى شعب إيران. نشكر الله الذي حبانا بهذه الفرصة عاماً آخر وأمهلنا لنتمكّن مرّةً أخرى من إقامة هذا المجلس الحميم والدافئ، ولنستمع ونتحدّث بشأن مسائل الابتلاء والقضايا المهمّة للبلاد.

سأجعل المسائل التي سأعرضها على ثلاثة أقسام: القسم الأوّل، مجموعة من التذكيرات وهي بالدرجة الأولى ما أحتاج إليه أنا هذا الحقير، ومما ينبغي أن ألتفت إليه، وهو إن شاء الله إلهامٌ من معنويات شهر رمضان. والآخر يتعلّق بقضايا البلاد ضمن رؤية كلّية. وفي القسم الأخير إذا شاء الله وبقي وقت سنشير إلى القضايا التي ترتبط بقضايا الجوار والمنطقة.

مقتطفات من كلام الميرزا الملكي التبريزي:

يقول المرحوم الحاج ميرزا جواد الملكي التبريزي ـ العارف المعروف والمشهور والفقيه الكبير ـ في كتابه الشريف المراقبات: "إنّ الصوم هدية إلهية منّ الله تعالى بها على عباده وعلى المؤمنين" . وبحسب تعبيره : "الصوم ليس تكليفاً بل تشريف، يوجب شكراً بحسبه"، فهذا التوجّه إلى فريضة الصوم ـ التي هي تكريمٌ إلهي للعباد ـ يستوجب بحدّ ذاته شكراً. ثمّ يذكر فوائد عديدة للجوع والعطش ممّا يلزم المؤمنون أنفسهم به في شهر رمضان وهي مستفادة من

الروايات ونابعة من القلب النوراني لهذا الرجل الجليل. وأهمّها ـ حيث يقول إنّ هذه الخاصية أهمّ من الجميع ـ أنّ هذا الجوع والعطش يمنح القلب صفاءً يكون أرضيةً مساعدةً للتفكّر حيث إنّ "تفكّر ساعة خيرٌ من عبادة سنة"، وهذا التفكّر هو نوع من المراجعة والرجوع إلى الباطن والروح والقلب فيؤدّي إلى ظهور الحقائق بوضوح، ويفتح باب الحكمة على الإنسان. فيجب الاستفادة من هذا.

التفكّر في العمر.. والموت.. والأدعية:

فلنفكّر في أعمارنا. فالعمر هو الرأسمال الأساسي لكلّ إنسان. إنّ جميع الخيرات تتحقّق بواسطة العمر ـ هذه الساعات التي تمرّ علينا ـ هي الرأسمال الذي يمكنه أن يمنح الإنسان السعادة الأبدية والجنة الباقية. وعلينا أن نفكر بشأن هذا العمر وننظر إلى انقضائه. فتصرّم ساعات حياتنا وأيام ولياليّ أعمارنا ينبغي أن تكون محسوسةً عندنا. فلنتوجّه إلى تصرّم الزمان وانقضائه؛ فالعمر ثلجٌ والشمس شمس تمّوز وها هو الرأسمال يقلّ لحظةً بلحظة في حين أنّ هذا الرأسمال هو كل ما لدينا من أجل كسب سعادة الآخرة، فكيف نصرفه وفي أيّ طريقٍ نقضيه؟

التفكّر بشأن الموت وعبور هذا العالم ولحظة خروج الروح من هذا البدن وملاقاة ملك الموت: كل هذه أمور حتميّة لكلّ واحدٍ منّا، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [الأنبياء:35]، فكيف سيكون حالنا في تلك اللحظة؟ وكيف سيكون حال قلوبنا عندها؟ فكلّ هذه مسائل جديرة بالتدبر والتأمل. إنّ التفكّر في مثل هذه الأمور يُعدّ من التفكّر المطلوب والأساسي والضروريّ.

وهناك مجالٌ آخر للتفكّر هو هذه الأدعية. فإنّ المضامين التي تحتويها هذه الأدعية المأثورة فائقة الأهمية. وفي كتاب المراقبات يقول: "إنّ الحقائق والمعارف التي وصلتنا في الأدعية عن المعصومين عليهم السلام لا يوجد عُشرٌ منها في جميع الروايات والخطب التي وصلتنا عنهم عليهم السلام، ما خلا تلك الروايات والخطب التوحيدية". فهذه الأدعية تتمتع بأهمية فائقة.

في رحاب دعاء مكارم الأخلاق:

وها أنا أتعرّض لمقطعٍ من دعاءٍ لفت نظري؛ أعرض لجمل منه خلال عدّة دقائق، فيكون تكراراً بالنسبة لمن سمعه سابقاً وتذكيراً للذين لم يسمعوه؛ وهو الدعاء العشرون من الصحيفة السجّادية والمعروف بدعاء مكارم الأخلاق.

في بداية هذا الدعاء يقول عليه السلام: "**اللّهم صلّ على محمد وآل محمد وحلّني بحلية الصالحين وألبسني زينة المتقين**"، فيطلب من الله أن يجعله من عباده الصالحين والمتّقين؛ ثمّ يذكر بعدها خصائص للمتّقين نتعلّم منها ما ينبغي قوله إذا طلبنا من الله أن يفيض علينا بحلية المتّقين وزينتهم. ففي أيّ شيءٍ نحصل على زينة المتّقين وحلية الصالحين ونقترب منهم؟ .. في العادة، عندما يأتي الحديث عن التقوى، فإنّ ما يتبادر إلى الذهن هو اجتناب المعاصي الفردية بالإضافة إلى القيام بالعبادات وأمثالها ـ وهي باليقين كذلك ولا شكّ فيه ـ ولكن الإمام السجّاد عليه الصلاة والسلام في هذا الموضوع يذكر 22 مطلباً في ذيل هذه الفقرة تُوجّهنا إلى أبعادٍ جديدة من معنى التقوى ومفهومها ومصداقها.

"وألبسني زينة المتّقين"، في هذه الأشياء:

الأول "**في بسط العدل**"، فنقوم بإقرار العدالة في المجتمع؛ العدالة القضائية، العدالة بمعنى تقسيم الثروات الحيوية للبلاد بين الناس، العدالة بمعنى التوزيع الصحيح للفرص. فالتقوى التي تُتوقّع منّا مبنية على هذه الأبعاد.

"**وكظم الغيظ**"؛ أحياناً قد يكون أحدكم إنساناً عادياً ويُعدّ كظمه لغيظه تجاه أحد إخوته في الدين أو أحد أفراد أسرته أو أحد العاملين معه من الأمور التي لها فضيلةٌ كبيرة، ﴿**وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ**﴾ [آل عمران:134]. وأحياناً يكون أحدكم مسؤولاً اجتماعياً وله موقعية معيّنة، فحركته وفعله وتركه

وقوله وعمله تؤثّر في المجتمع ككلّ؛ في مثل هذه الظروف لا يكون غضبه كغضب أيّ إنسانٍ عاديّ. قد نغضب على إنسانٍ أو تيّارٍ معيّن ونتفوّه ببعض الكلمات فيكون لمثل هذا الغضب آثار لا تتشابه أبداً مع آثار الغضب العادي الذي يصدر من إنسانٍ يتعرّض ـ على سبيل المثال ـ بالضرب لشخصٍ آخر. إنّ كظم الغيظ يعني أن نُخمد غضبنا ولا نتصرّف بناءً عليه. من الممكن أن تكونوا مخالفين لأحدٍ ما أو لتيّارٍ ما أو مجموعةٍ معيّنة فهنا يكون الاستدلال أو المنطق هو الحاكم، فإذا امتزج هذا الاستدلال والمنطق بالغضب فإنّه يهدم عملكم؛ فيحصل التجاوز للحدود ويقع الإسراف، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا﴾ [آل عمران:147]، الإسراف يعني تجاوز الحدّ.

"وإطفاء النائرة"، إنّ من لوازم التقوى في العمل إطفاء النيران. إنّ هذا الإشعال ـ والمراد منه هذه النيران الناجمة من الاختلافات بين الجماعات والفرق والأجهزة ـ هو بحكم إشعال النيران. فينبغي أن ينصبّ سعي الجميع لإطفائها. فلا يجوز أن نصبّ عليها البنزين ونشعل النيران. فما كنّا نوصي به تكراراً ومراراً أصدقاءنا والمسؤولين ومن له منبر ومن ينعكس موقفه وكلامه على المستوى العام أو ضمن قطاع داخل البلد هو أن تراقبوا وتضبطوا كلماتكم وألسنتكم ومواقفكم وتصريحاتكم، كل ذلك من أجل هذا. فأحياناً لا يكون تصريحٌ ما مخالفاً لإطفاء النائرة فحسب، بل مشعلاً لها. إنّه ليس إطفاءً بل ضدّ الإطفاء.

"وضمّ أهل الفرقة"، أولئك الذين ينفصلون عن جماعات المسلمين وينعزلون عن جماعات البلد اسعوا لتقريبهم وضمّهم. وأولئك الذين هم وسط الطريق أوصلوهم إلى المقصد المطلوب. فلا ينبغي أن نكون بسلوكنا وعملنا وتصريحاتنا ومسلكنا ممّن يودي بمتوسطي الإيمان إلى أن يُصبحوا فاقدين للإيمان بالكامل، أو أن نجعل أولئك الذين لديهم شبه ارتباطٍ بالنظام على قطيعةٍ تامّة معه. فلنفعل عكس ذلك ولنجذب من كان وسط الطريق. فهذه من مصاديق التقوى وشِعَبِها.

"وإصلاح ذات البين"، فلنصلح ما يكون بين الناس من اختلافات.

"وإفشاء العارفة وستر العائبة"؛ ولننشر ونفشي النقاط الإيجابية والجيّدة بشأن الأشخاص. إذا كنتم تعرفون أمراً جيداً عن مسؤولٍ أو شخصٍ ما فأظهروه وتحدّثوا عنه، وفي المقابل، إذا علمتم عنه

شيئاً سلبياً فلا تفشوه، وعدم الإفشاء لا يعني أن لا ننهى عن المنكر؛ كلا، بل علينا أن نخبر من نحمل عليه إشكالاً ما، ولكنّ إفشاء هذه الأشياء لا مصلحة فيها. وفي هذا المجال يوجد الكثير من الكلام. هذا قسمٌ من هذا الدعاء، وفيه 22 مسألة تعرّضتُ إلى ستّة منها بشكلٍ مجمل. فلنوجّه قلوبنا نحوها، ولنطلب من الله سبحانه وتعالى: "**ألبسني زينة المتقين**". آخر الأمر أنه لا بدّ لنا من ذلك. وكذلك الصوم الذي ورد في القرآن الكريم، ﴿**لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون**﴾ [البقرة:183] فقد فرض الصوم من أجل أن نصبح من المُتّقين. وهذه الموارد من موارد التقوى. هذا هو القسم الأول الذي تعرّضنا له.

قضايا البلد ضمن رؤية كلّية:

القسم الثاني، هو استنتاجٌ عام حول وضع البلد. حسنٌ، إنّ هذا التقرير الممتاز والمفصّل الذي قدّمه رئيس الجمهورية المحترم كان بليغاً. فهناك نقاطٌ مميّزة وواضحة في هذا التقرير وما أحسن أن تصل هذه المطالب وهذه المعلومات إلى آذان الناس ليعلم الجميع مدى الجهود التي بُذلت والخدمات التي قُدّمت. وأنا سأعرض لقضايا البلاد العامّة من منظارٍ آخر اعتبره مهمّاً بالنسبة لنا. أمّا لماذا هو مهمّ؟ فأولاً، لأنّ الاطلاع على المسار العام للبلاد، وموقعيتنا وما وصلنا إليه وإلى أي جهةٍ ينبغي أن نتّجه هي أمورٌ مهمّة جداً وستبقى كذلك؛ ولكن أهميتها اليوم بالخصوص أكثر، ولعلّه يمكن القول إنّ ذلك بسبب الأوضاع الحاكمة على العالم، حيث تتضاعف هذه الأهمية. فأوضاع المنطقة أولاً هي أوضاعٌ لا سابقة لها أبداً. اليقظة الإسلامية والحادثة العظيمة التي تحقّقت في المنطقة هي أمرٌ لم يكن له شبيه أو قريب فيما

يتعلّق بحياة الجمهورية الإسلامية منذ بداية الثورة وإلى اليوم. لقد تحقّق أمرٌ عظيم وحادثةٌ كبرى. أن ينهض شعبٌ كشعب مصر ويقوم بمثل هذه الحركة العظيمة ويُسقط هذا النظام ومن ثمّ يطرح الشعارات الإسلامية ويُهدّد وجود الكيان اليهودي والصهيوني المختَلَق، كل ذلك لا يمكن إدراجه ضمن الحسابات المتعارفة.. فإنّها أمورٌ في غاية العظمة. حسنٌ، لقد وصلنا إلى مثل هذه الظروف التي ترسم للجمهورية الإسلامية أُفقاً واضحاً ومدهشاً.

وأوضـاع العالم فيما وراء المنطقة أيضاً، هي أوضـاعٌ لا سابق لها. فالأزمة الاقتصادية المدهشة التي تحاصر الدول الغربية المستكبرة بهذا الشكل، وها نحن نراها تهزّها: هي أيضاً أمرٌ استثنائي. فمثل هذا لا يمكن المرور عليه بمثل هذه البساطة. هذه التحليلات التي تطالعونها حيث يدقّ فيها الغربيون ناقوس الخطر بشأن الأزمة الاقتصادية الأمريكية وبعض الـدول الأوروبية هي جانبٌ من القضايا ولا يمكنهم أن يذكروا كلّ شيء، فوراء الكواليس، إنّ مراكز التخطيط وصناعة السياسة وكـذلـك الأدمـغـة المهتمّة بقضايا العالم في الدول الكبرى في العالم - والتي تمتلك معظم وسائل الإعـلام - لا يقبلون بـأن تظهر أبعاد هـذه الأزمـة لشعوب العالم؛ وإلا فإنّ أبعاد الأزمة أكبر بكثير مما يقال؛ حيث إنّني إن شاء الله سأتعرّض لهذه المسألة بعدّة جمل في آخر الكلمة إذا بقي وقت.

المسألة الأخـرى، هي نموّ التيارات المتطرّفة والإرهابية في الغرب وخصوصاً في أوروبـا. بدءاً من النازية الجديدة في أوروبا ووصولاً إلى المحافظين الجدد في

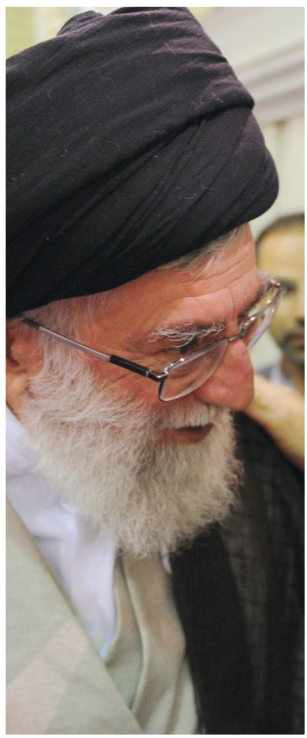

أمريكا والتي كانت الحكومة الأمريكية السابقة منهم. هؤلاء يعلنون بصراحة مواقفهم المتطرّفة. فرئيس أمريكا الأحمق السابق أعلن جهاراً أنّ أمامنا حرباً صليبية؛ كان يُعلن بدء الحروب الصليبية! ولا يوجد نوع من التطرّف أكثر من هذا. ثمّ بعد ذلك يهاجم دولتين إسلاميتين. وكان هناك أعمال أخرى ضمن برامجهم لم يسمح لهم الله بها وهُزموا. حسنٌ، إنّ هذه قضايا مهمّة. هذه الحادثة التي وقعت في النروج لا ينبغي النظر إليها كحادثةٌ جزئية. فمثل هذه الأحداث في الغالب تكون نتيجة أحداث متلاحقة طويلة ثمّ يأتي الزمن الذي تظهر فيه وتبرز. وها هنا يأتي السؤال حول قدرتهم على السيطرة عليها والحؤول دونها، ومنع استمرارها؛ فكلّ هذا موكولٌ إلى المستقبل؛ يجب التأمّل حتّى نطمئن؛ وهذا ما لا يقدرون عليه. فمثلما بدأ النازيون الجدد في منطقة معينة في أوروبا ثم اتّسعوا وازدادوا يوماً بعد يوم، ففي هذه الأيام يعلنون عن وجودهم في العديد من الدول الأوروبية بأساليبهم الإرهابية والعنيفة.

حسنٌ، في مثل هذه الظروف علينا أن نُعيد النظر في أنفسنا لنرى في أيّة موضعية نحن مستقرّون. هناك ظروفٌ هامّة حاكمة على العالم يمكن أن تمثّل بالنسبة لنا فرصاً كبرى. فإذا لم نلتفت إلى هذه الفرص ونتعرّف عليها، وإذا لم نستفد منها بشكلٍ صحيح، وفي الوقت المناسب، فإننا سنتضرّر. ففي بعض الأحيان إنّ تضييع الفرصة يُعدّ بذاته تهديداً ويؤدّي إلى التأخّر والتخلّف. لهذا لا بأس في أن ننظر من هذه الجهة بمنظارٍ جامعٍ وكلّي إلى قضايا البلد. وبالطبع، في هذه النظرة الكليّة يجب علينا أن نستعمل المنظار الواقعي فلا نُبتلى بالخطأ والنظرة الأحادية. فنحن لدينا نقاط إيجابية ونقاط سلبية، وعلينا أن ننظر إليهما معاً. في بعض الأحيان تغلب النظرة السلبية. وللأسف، اليوم يرى المرء بين بعض المسؤولين والنخب السياسية وغيرهم كأنّها أصبحت موضة أن ينظر الإنسان بطريقة متشائمة وسلبية ولا يرى الإيجابيات بل يعتمد فقط على السلبيات. ولا ننسى أنّ وسائل الإعلام وغيرها تعمل دائماً على السلبيات، وإذا قال أحدٌ لماذا يحدث هذا، يُقال له أنت لا تريدنا أن نتحدّث عن الواقعيات. يقال هذه سوداوية، فيقال نريد أن نظهر الحقائق. كلا، إنّ هذه نظرة أحادية. حسنٌ، لو فرضتم أنّ هناك وحدةً إنتاجية تعرضت لعطل ما وأنتم تريدون أن تبيّنوا المسألة من منظارٍ واقعيّ، جيدٌ جداً، فإلى جانبها تم بناء وحدتين إنتاجيتين. لو أنّنا قمنا

بإظهار هذه النقطة الإيجابية فسندرك قضايا البلد على نحوٍ، ولو لم نظهرها فإنّ فهمنا سيكون بنحو آخر. لو أنّ مشاهدتنا اقتصرت على النقاط السلبية ـ حيث ولا شكّ بوجودها ـ فإنّ هذا ليس واقعيةً بالتأكيد؛ فمثل هذا لن يقدّم لنا استنتاجاً صحيحاً حول أوضاع البلد، بل سيؤدّي إلى اليأس؛ وهذا هو ضرره الاجتماعي.

أنا العبد، أمرّ يومياً على عشرةٍ أو

عشرين جريدة في الغالب. وبعض هذه الجرائد، تضع يومياً من أربع إلى خمسة عناوين رئيسية كلّ واحدٍ منها كافٍ لزلزلة أيّ إنسانٍ ضعيف؛ سلبيات، سلبيات، سلبيات، سلبيات! يُحبّون مثل هذا العمل. ربّما لهم في البين أغراض سياسية أو الهدف منها جذب المشترين فمهما كان لا أعلم ولا أريد أن أتّهم أحداً، لكنّ الواقع هو هذا، وهو خطأ. فإنّ تغليب الرؤية السلبية مخالفٌ للنظرة الواقعية ويؤدّي إلى اليأس.

والنقطة المقابلة كذلك. أي تغليب الرؤية الإيجابية دون النظر إلى السلبيات.. فهذا أيضاً مُضِلّ؛ وهو يؤدّي إلى إحداث نوع من الرضا في النفس يكون في بعض الأحيان رضىً كاذباً؛ فهذا ليس صحيحاً أيضاً. فيجب النظر إلى السلبيات بالإضافة إلى الإيجابيات. فنقول هذا العمل تمكّنت الحكومة والنظام من القيام به، وذاك العمل لم تتمكّن منه؛ فلننظر إلى الأمرين معاً. لهذا لو أردنا أن نتعرّف بشكلٍ صحيحٍ على أوضاع البلد يجب أن ننظر إلى النقاط السلبية والنقاط الإيجابية في نفس الوقت.

حسنٌ، مثل هذا يتطلّب بحثاً مفصّلاً. ورجائي هو أن ينهض المسؤولون والنُخب والجامعيون والحوزويون للقيام بهذا

العمل. وها أنا اليوم سأعرض لبعض الفصول المختصرة لكنّ الأمر يتطلّب جُهدا مستديماً، وينبغي القيام لإعداد لائحةٍ بالنقاط السلبية ولائحةٍ بالنقاط الإيجابية، فهذه النقاط الإيجابية ستدلّنا على الاستعدادات والطاقات التي نمتلكها في هذا البلد. وتلك اللائحة من النقاط السلبية ستدلّنا على الأولويات والأعمال التي يجب القيام بها. فعندما نضع اللائحتين جنباً إلى جنب، يمكننا أن نستبين السبيل ونعرف ما ينبغي القيام به.

النقاط الإيجابية لنظام الجمهورية الإسلامية:

لقد دوّنت هنا حوالي ستّ نقاط، هي حصيلة حركةٍ مستديمةٍ مطّردة لنظام الجمهورية الإسلامية على مرّ 32 سنة والتي شهدت نجاحات وإخفاقات؛ ففي بعض السنوات عبر عهود الحكومات المختلفة كان هناك حكومات أفضل، وكان هناك حكومات تسير بالعكس؛ لكنّ بالمجموع طيلة هذه المدة كان لدينا هذه النقاط الإيجابية.

1- التغلّب على التهديدات:

أول النقاط الإيجابية والتي هي نقطة قوّة للنظام هي أنّ هذا النظام قد أثبت قدرته على التغلّب على التهديدات، فمثل هذا أمرٌ مهمٌ جداً. فنحن طيلة السنوات الـ 32 واجهنا الكثير من التهديدات ـ على الصعيد السياسي والأمني والعسكري والاقتصادي ـ وكان من المفترض لمثل هذه التهديدات أن توجّه ضربةً قاسمة للنظام. بالطبع، أرادوا إسقاط النظام ـ الأمر البعيد عن متناول أيديهم ـ فعلى الأقل يجعلونه متخلّفاً ويجعلون الدولة كذلك. فقد استطاع النظام التغلّب على جميع هذه التهديدات؛ وأحد نماذجها الحرب المفروضة ومنها أيضاً تلك التحرّكات الأمريكية، ومنها الأنواع المختلفة للحظر. كان بعضها مباشرة من جانب الأجانب كالحظر، هذا الحظر الذي كان طيلة السنوات المتمادية ولكنه اشتدّ مؤخّراً، وهم أنفسهم قالوا إنّ الحظر يشلّ. وسواءً كان بواسطة الأمم المتّحدة ـ التي كانت تحت سيطرتهم ـ أو بصورةٍ مستقلّة، فقد مارسوا هذه الأنواع من الحظر. هذا كان من جانب الأجانب الذين كانوا يتدّخلون بشكل مباشر. وكان هناك تهديدات أرضيّتها ممهّدة داخلياً، وإن كان العدوّ ليعمل على استغلالها، كقضية القوميات في البلد. وقد تغلّب النظام على جميع هذه الأمور. ففي يومنا هذا أضحت القوميات المختلفة في بلدنا تعيش متآخيةً جنباً إلى جنب،

والشعور بالاتصال بالنظام والانتماء إليه مشهودٌ ومحسوسٌ عند الجميع. وبرأيي أنّ هذا يُعدّ من أهم نقاط القوّة. عندما نقوم بحساب نقاط القوّة للنظام يجب أن نأخذها ونأخذ هذا بعين الاعتبار، فأن يتمكّن نظامٌ بمفرده ودون دعمٍ دولي من مواجهة عداء أكثر القوى اقتداراً على الصعيد المادي العالمي، وطيلة 32 سنة مع هذه التهديدات المتتالية ثم يتغلّب في النهاية عليها جميعاً، فهو يُعدّ نقطة مهمّة جداً. برأيي إنّ نقطة القوّة التي تحتل المرتبة الأولى من بين الجميع فيما يتعلّق بالنظام هي هذا الأمر.

2- الثقة المتبادلة بين الشعب والنظام:

الثانية: الثقة المتبادلة بين الشعب والنظام. قليلةٌ هي الدول في العالم التي يوجد فيها مثل هذه الثقة كما هو حاصلٌ من شعب إيران تجاه نظام الجمهورية الإسلامية، وتجاه نظامه الحاكم. ودليل هذه الثقة هو نفس هذه الظواهر الواضحة التي تتجلّى أمام أعين الجميع. ومع ذلك هناك من لا يراها ومن ثم يتحدّث عن عدم ثقة الشعب؛ كلا، إنّ الشعب يثق بالنظام. أحد الأدلّة هذه الانتخابات التي جرت قبل عامين حيث شارك فيها أكثر من 80% ممّن يحقّ لهم التصويت. فأين نجد في العالم مثل هذا الشيء؟ نموذجٌ آخر هو المظاهرتان اللتان تجريان كلّ سنة، مظاهرة الثاني والعشرين من شهر بهمن، ومظاهرة يوم القدس، فكلٌّ منهما للنظام، ولا يرتبطان بأيّ حكومة أو تيّارٍ خاص. فأنتم ترون الناس ماذا يفعلون في مثل هذه الحركة العظيمة. ففي صقيع الثاني والعشرين من بهمن وفي شهر رمضان حيث الأفواه الصائمة، سواءً كان الجوّ بارداً وسواء كان حارّاً. وإن شاء الله سوف ترون الناس مرّةً أخرى في يوم القدس بأيّة عظمةٍ يظهرون. فهذا دليلٌ على انتماء الناس إلى النظام وحبّهم له. ولن يكون أفضل وأوضح من مثل هذا دليلاً على ثقة الناس بالنظام. فمثل هذا التواجد له معانٍ جليلة. وبالإضافة إلى هذا، الوقائع الخاصّة، كالتاسع من شهر دي قبل سنتين حيث إنّ الناس بمجرد أن شعروا بتحركٍ تجاه النظام والثورة لا إلى شخصٍ خاصّ أو حكومة معيّنة قاموا بتلك الحركة العظيمة من تلقاء أنفسهم، ولم يكن الأمر مقتصراً على الشباب المتحمّس، بل نزل الجميع إلى الميادين. لقد كانت حادثة التاسع من شهر دي حادثةً مدهشة، وكلّ ذلك بسبب حب الناس للنظام. كلّ هذه مؤشرات على هذه الثقة. وللأسف نسمع في تصريحات الانتهازيين تكرار قولهم: أيّها السيّد أرجعوا إلى الناس ثقتهم التي فُقدت!

فأيّة ثقةٍ قد فُقدت؟! إنّ الناس يثقون بالنظام ويحبّونه ويدافعون عنه، وكلّ هذه كانت نماذج على ما ذكرنا.

3- التطوّر في ظلّ ظروف الحظر:

الثالثة: التطوّر في ظلّ ظروف الحظر. إنّ من نقاط القوّة المهمّة للدولة هو هذا الأمر. لقد تمكّن البلد من التطوّر في أصعب الظروف الناشئة من الحظر. وفي أي مجالٍ حصل ذلك؟ أحدها في مجال

العلم والتكنولوجيا وهو ما أشار إليه السيد رئيس الجمهورية في تقريره. نحن قد تطوّرنا في المجال النووي وفي مجال البيوتكنولوجي(تقنية الأحياء) وفي تكنولوجيا النانو، وفي الطاقة الجديدة، وفي صناعات الفضاء، وفي التكنولوجيا العليا، وفي قضية الخلايا الجذعية الفائقة الأهمية، وكذلك في قضية الاستنساخ، وكذلك في الأدوية المشعّة، وفي الأدوية المتعلّقة بالنانو تكنولوجي المضادة للسرطان، فكلّ هذه تُعدّ من العلوم التي تحتل المرتبة الأولى في العالم؛ هذه عدّة موارد ذكرتها وبعضها الآخر وهي من العلوم العليا التي منها ما هو مقصور على خمس أو عشر دول في العالم حقّقنا فيها تطوّراً ملحوظاً في الوقت الذي كانت أبواب نقل هذه العلوم مغلقةً بوجهنا من قبل العالم كله.

كنت أقرأ مقالةً منقولةً عن أحد الجرائد الأمريكية نُشرت قبل عدّة أيام. تقول المقالة إنّ إيران كانت أمراً استثنائياً في القضية النووية. فالصين قد وصلت إلى هذه القدرة وعرفنا من أين حصلت على ذلك، وهكذا بالنسبة لباكستان والهند، ولكن السؤال هو حول إيران من أين حصلت على ذلك؟ تقول تلك المقالة إنّ الأمر لم يكن من أحد. وهذا قد حصل في ظروفٍ

محاطة بالحظر ومنع وصول الإمكانات النووية المتطوّرة إلى إيران، بل مع وجود مواجهةٍ وحربٍ مستمرّة كما حدث عند إرسال ذلك الفيروس الخاص بالبرامج إلى داخل أجهزتنا. لقد وقف علماؤنا وشبابنا بالمرصاد وتقدّموا وأحبطوا خطّة العدوّ. وتشير هذه المقالة أيضاً إلى اغتيال علمائنا النوويين. هذه أشياء يُصرّح بها أعداؤنا. هذه المقالة قد نُشرت في جريدة واشنطن بوست؛ حسنٌ، هذا هو التطوّر في العلم والتكنولوجيا.

التطوّر في إنجاز البُنى التحتية في البلاد ـ وقد سمعتم هذه الأرقام والإحصاءات ـ على صعيد الطرق والسدود والمصانع والمنتجات الصناعية المهمّة والفولاذ والإسمنت والإهراءات وأمثالها، فتلك البُنى التحتية الكثيرة في البلاد والقدرات الفنية والهندسية في الصناعات المختلفة كلّها تُعدّ تطوّراً.

التطوّر على صعيد الثقة بالذات الوطنية. وفي هذه الأيام بالخصوص نجد أنّ ثقة شبابنا بأنفسهم قد تضاعفت عمّا كانت عليه قبل عشر سنوات أو عشرين سنة. ما ذُكر هنا صحيحٌ، وأنا العبد مطّلع على ذلك؛ ففي المجالات العلمية إنّ كلّ عملٍ وُجدت بنيته التحتية في البلد شبابنا مستعدّون للقيام به. فلا يوجد أيّ شيءٍ نطلبه من شبابنا العلماء ليعملوا عليه ولا يقدرون عليه خلال مدّة وجيزة. وهو مشروطٌ بأن تكون بنيته التحتية مؤمّنة. نحن بحمد الله نعيش في مثل هذه الوضع. والأعمال العمرانية الواسعة تجري على قدمٍ وساق في البلد .. وهذا تطوّر واقعي. ففي هذه المجالات نجد التطوّر كبيراً جداً.

4- العزّة والشأنية الدولية:

النقطة الرابعة من النقاط الإيجابية: هو الشأنية الدولية. فأنا (العبد) لا أوافق على الرأي الذي يقول بأنّنا اليوم في وضعٍ سلبي على المستوى الدولي، لا أوافق بتاتاً. فأحياناً نسمع هذا في بعض التصريحات والأقوال. كلا، إنّ وضعنا اليوم على الصعيد الدولي جيدّ جداً. فالجمهورية الإسلامية اليوم تُعدّ على المستوى السياسي الدولي دولةً محترمة مؤثّرة معتَبَرة ونافذة عالمياً. وهذه العزّة الدولية الناشئة من أسبابها الخاصّة ـ التواجد والصمود الشعبي، الشعارات الواضحة للثورة بأيدي الناس والمسؤولين وعلى ألسنتهم ـ ومثل هذا لا يمكن لتحرّكٍ تقوم به دولةٌ ما في زاوية من العالم - وهي تتشدّق بكلامٍ أعوج- من أن يخدش به. فمثل هذه التحرّكات كانت موجودة دائماً. والبعض يتصوّر أنّه لو ألصقت دولةٌ مستكبرة ـ سواء في أوروبا أو غيرها ـ كلاماً ما بالجمهورية الإسلامية وأعلنت موقفاً مهيناً بالجمهورية الإسلامية فهذا يعني تنزّل الجمهورية الإسلامية عن مقامها، كلا، فهؤلاء كانوا يفعلون ذلك كلّما استطاعوا.

حتى في ذلك الوقت عندما تنازلنا للعدوّ وللأسف ، كانوا يقومون بمثل هذه الأعمال. فلا ينبغي أن نقول الآن لأنّنا ثبتنا وصمدنا واستقمنا فقد استفززناهم. كلا، ذات يوم كان يُذكر في خُطب مسؤولينا مناقب أمريكا، وفي نفس تلك الأيّام قام رئيس جمهورية أمريكا وبحماقته التامّة بتعريف إيران كمحورٍ للشرّ، ويوماً ما كانت إحدى دول أوروبا تُظهر المودّة والعلاقة وأمثالها تجاه الجمهورية الإسلامية، ونفس هذه الدولة قامت بتشكيل محكمةٍ في قضية مقهى ميكونوس. لتتّهم المسؤولين الأساسيين في البلد! والتفّت الدول الأوروبية حولها وجميعهم استدعوا سفراءهم من طهران، وهذا ما لا ننساه. أرادوا أن يُوجّهوا إلينا صفعة وقد تلقّوا بالمقابل صفعةً أشد. فمن هذه الحسينية تلقّوا صفعةً احتاجوا إلى مدّةٍ طويلة لمعالجتها! فأينما استطاعوا يحاولون توجيه الصفعات. وأينما تراجعنا أو أظهرنا شيئاً من اللين والوهن فإنّهم يصبحون أكثر جرأةً. كلا، إنّ صمود الجمهورية الإسلامية وإعلان شعارات الثورة ومبانيها جعلت عزّتنا في العالم أكثر.

واليوم بحمد الله فإنّ حيثيتنا الدولية ممتازة. في المقابل فإنّ أمريكا ـ عدوّنا المتغطرس المجاهر بعدائه ـ هي أكثر دولةٍ مبغوضةٍ في المنطقة الإسلامية.

في العالم يتمّ إعداد الاستطلاعات - وهم أنفسهم يعلنون ذلك - ويقولون إنّ حيثية أمريكا وسمعتها في الدول الإسلامية، وفي هذه المنطقة، تتدنّى يوماً بعد يوم. وبالطبع لو أنّ شعوب أوروبا فهمت أنّ مشاكلها ناشئةٌ من أمريكا وناشئة من تسلّط الكيان الصهيوني على سياساتهم، فإنّ تراجع محبوبية أمريكا في أوروبا سيكون أكثر بدرجات، وسوف تُعبّأ كلّ التحرّكات ضد أمريكا. الأمر الذي سيتحقّق في المستقبل غير البعيد.

5- ثبات واستقرار البلد:

النقطة الجلية الأخرى هي قضية ثبات البلد؛ هذا، بالرغم من كل هذه المؤامرات والدسائس. بالطبع، إنّ الثبات لا يعني الركود. فنحن ليس لدينا في هذا البلد ركود. إنّنا نتحرّك ونتقدّم ونعيش الفورات، لكنّ النظام نظامٌ ثابت ومستقرّ ومستحكم. فهذه هي نقاطنا الإيجابية. وبالطبع، هناك نقاط إيجابية كثيرة غيرها: إلهام الآخرين، القدوة للغير، إضعاف أعدائنا في الساحة الدولية، إياس العدوّ من استفزاز الثورة. ومع أنّ أساليب أعدائنا أضحت أكثر تشعّباً وتعقيداً وازدادت إمكاناتهم - هذه الإمكانات الانترنت والتشكيلات الكثيرة الغريبة الموجودة في العالم، وتلك الشبكة المتحكّمة به - مع ذلك فقد يئسوا من استفزاز الجمهورية الإسلامية.

6- التجربة المتراكمة في التشريع والتقنين والتنفيذ:

إنّ التجربة المتراكمة في التشريع والتقنين وفي التنفيذ هي أيضاً من النقاط الساطعة للبلد. عدد سكّان بلدنا 75 مليوناً. وأنا العبد أقول هنا أنّني أعتقد أنّ بلدنا مع الإمكانات المتوافرة لدينا يمكنه أن يستوعب 150 مليون نسمة. إنّني أؤمن بكثرة السكّان. وكلّ تحرّكٍ أو تدبيرٍ من أجل إيقاف زيادة السكان فليكن بعد بلوغ 150 مليون نسمة!

النقاط السلبية لنظام الجمهورية الإسلامية:

حسنٌ، هذه نقاطٌ إيجابية ولامعة قد تحقّقت بحمد الله. وبالطبع، إنّ ما لدينا من نقاط إيجابية هو أكثر. ولكن لدينا نقاط ضعف. وإذا لم نرَ النقاط السلبية ولم نتعرّف على ضعفنا فإنّنا حتماً سنتلقّى ضربات. نقاط ضعفنا في المجالات الاقتصادية وفي المجالات الثقافية أيضاً. كان لدينا أخطاء ونقاط ضعف، ولم نتمكّن من التغلّب على بعض التحدّيات.. فهذه واقعية، حتى في تلك التهديدات التي

تلقّيناها بشكلٍ مباشر من العدوّ، أينما تلقّينا ضربة فذلك بسبب تقصيراتنا نحن. يذكر القرآن الكريم حول معركة أُحد: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: 165] في قضية أُحد تلك الحادثة المرّة التي وقعت.. في البداية كان المسلمون منتصرين ثمّ بعدها نسيت مجموعة من المقاتلين الأوامر التي صدرت إليها، وتركوا ذلك المضيق واتّجهوا نحو جمع الغنائم فتمكّن العدوّ من تفريق القوّات الإسلامية ليتمكّن منهم ويقتل عدداً ويلحق بهم الهزيمة، حتى اضطرّ المسلمون بسبب خوفهم إلى الاحتماء بالجبل. وقد صارت حياة النبيّ الأكرم في خطر وأُصيب النبي بجراحات. وفيما بعد قال المسلمون لماذا حدث هذا؟ فإنّ الله قد وعدنا بالنصر. والله تعالى يقول إنّنا نصرناكم وقد تحقّق وعد الله لكنّكم أنتم الذين خرّبتم عملكم. فأولاً، لو أنّ العدوّ قد وجّه إليكم ضربة فأنتم قد أنزلتم به ضربة في المقابل، ﴿قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا﴾، فلا تعجبوا، ففي ميدان الحرب هناك كرٌّ وفرّ. في ميدان الحرب الكبرى، في الميدان السياسي والاقتصاد العالمي يضرب الإنسان ويتلقّى الضربات، فلا ينبغي أن يتوقّع خلاف ذلك. لكنّكم قلتم ﴿أَنَّى هَذَا﴾ يعني تقولون من أين تلقّينا هذه الضربة. ويقول القرآن: ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُم﴾، فأنتم ارتكبتم الخطأ؛ ﴿إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، وفي بعض الأماكن لم نعمل بتكليفنا، وفي بعض الأماكن لم نكن مراقبين حيث يجب، وفي بعض الأماكن قمنا بالدوس على روابطنا الوطيدة وقد انجرّ ذلك كلّه إلى وقوع مشاكل ـ يجب أن نأخذ ذلك بعين الاعتبار ـ لقد تلهّينا بالأشياء التي كان ينبغي أن نحذر منها وانشغلنا

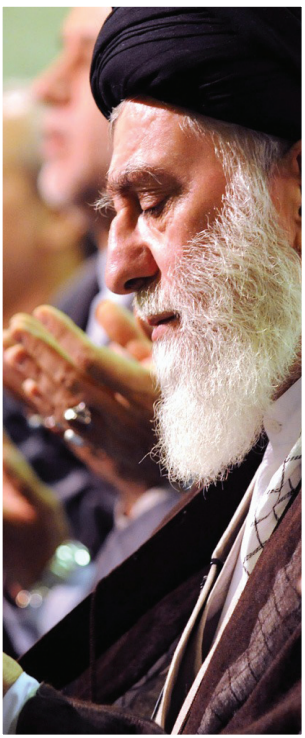

بالنزاعات السياسية والشجارات، انشغلنا بطلب الرفاهية وانشغلنا بحياة الطبقات المرفّهة؛ هذه نقاط ضعفٍ. فعندما أقوم أنا وأنتم بجعل حياتنا حياة الرفاهية والتفاخر فإنّ الناس يقتدون بنا، هناك مجموعة تنتظر المبرّر وهم ينظرون إلينا ويقولون أيّها السيّد انظر كيف يعيش هؤلاء ونحن نريد أن نعيش مثلهم، فهؤلاء أيديهم طائلة.. وهناك أشخاص يعتقدون أنّ علينا أن نعيش

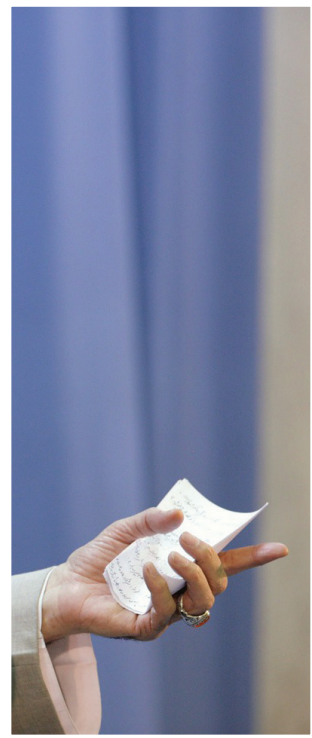

حياة الاقتصاد ولا ينبغي أن نُسرف أو نُفرّط، هؤلاء عندما ينظرون ويرون أنّني أنا وأنتم نُسرف يقولون حسناً نحن لسنا أفضل من هؤلاء فهؤلاء رؤساؤنا.. مثل هذه الأمور خطرة. فقد كان نهج الثورة والثوريين بتبع التعاليم الإسلامية عبارة عن الإعراض عن الحياة المرفّهة. فأنتم اسعوا قدر استطاعتكم أن تحقّقوا للناس الرفاهية وأن تزيدوا من الناتج القومي مهما أمكنكم، حقّقوا للبلد الثروات ولكن ليس على مستوى أنفسكم، فالمسؤولون ما داموا مسؤولين لا ينبغي أن يتوجّهوا للحياة المرفّهة. إنّ الغفلة عن الروحية الجهادية والإيثار والغفلة عن الهجوم الثقافي للعدوّ، والغفلة عن وجود كمائن العدوّ ونفوذه في الجوّ الإعلامي للبلد واللامبالاة تجاه حفظ بيت المال ، كلّ هذه معاصٍ، وهي نقاط ضعفنا.

إنّ الميل إلى السلوكيات القَبَلية في ميدان السياسة والاقتصاد هي من نقاط ضعفنا الأخرى. فالسلوك القَبَلي يعني أنّ تخطئة أو تأييد أي شخص لا ينبع من عمله بل ينبع من جهة علاقته بي وبك. فلو أخطأ شخصٌ من قبيلتنا نغضّ النظر عنه بسهولة، لكنّه إذا كان من قبيلة أخرى فإنّنا نلاحقه ونتتبّعه. وإذا صدر العمل الجيّد من شخصٍ ينتمي إلى قبيلتنا

فإنّنا نُثني عليه ولو كان من قبيلة أخرى فلا نفعل ذلك، هذا هو السلوك القبلي وهو ليس سلوكاً إسلامياً ولا ثورياً، ونحن للأسف لدينا مثل هذا السلوك، لا أقول أنّه شاملٌ وعام لكنّه موجود.

وفي المجال الاقتصادي تحقّق الكثير، وهو مهمٌّ أيضاً لكنّ قضية العمالة لم تُحلّ. وقضية التضخّم لم تُحلّ، وقضية ثقافة العمل لم تُحلّ، وقضية ساعات الإنتاجية في العمل لم تُحلّ، يجب أن تصبح ثقافة العمل في البلد بحيث يعتبر الناس العمل عبادة. وكلٌّ يريد بشوق أن يزيد من ساعات العمل من حيث المدّة والمقدار. يجب العمل على ذلك. فبالبطالة والخمول والكسل لن تُطوّر البلاد.

على مستوى الثقافة لدينا مشاكل فيما يتعلّق بالأخلاق العامّة وعدم رواج الفضائل الأخلاقية، فينبغي أن تتكامل الفضائل الأخلاقية فيما بيننا يوماً بعد يوم، فصَبرُنا وشُكرُنا وذِكرُنا وإحساننا ومروءتنا ونخوتنا تجاه الآخرين واجتنابنا للأذى والميل لخدمة الغير يجب أن تنمو يوماً بعد يوم في المجتمع. فمثل هذه الأمور لا تتحقّق بنفسها وإنّما تتطلّب عملاً وسعياً وجِدّاً. ونحن في هذه المجالات قصّرنا. فرواج ثقافة الإسراف والكماليات في مجتمعنا وعدم توقّف سلوكيات العنف في بعض البيئات الشبابية في البلد مُضرَّة. نحن نبثّ أفلاماً نفس الذين قاموا بإنتاجها يُحذّرون منها ويُريدون أن يوقفوا خطر هذه الأفلام وتأثيرها في إيجاد العنف في المجتمع، ولكن نحن الآن نقوم ببثّها، فهذه أمورٌ مُضرَّة. أبناؤنا في البداية يتعرّفون على الخنجر والسكّين والسلاح - بالطبع البلاستيكي منها - ثمّ بعد ذلك يألفونها ويتعلّمون منها؛ حسنٌ هذه مخاطر ومشكلات ولها تبعات ونحن نرى آثارها في المجتمع؛ كلّ ذلك من نقاط ضعفنا. قبل عدّة سنوات شاهدت في إحدى المجلّات الأمريكية أنّ بعض المُصلحين عندهم كانوا قد اقترحوا أن يتمّ التقليل من هذه الأفلام الرائجة التي بأغلبها هوليوودي ويكثر فيها مشاهد الشهوة والعنف، وأن يُروّجوا للأفلام العائلية والأفلام الأخلاقية. هؤلاء يفكّرون بذلك ونحن هنا قد تعلّمنا منهم الآن!

إنّ عدم المواجهة الصحيحة والمنطقية لمشكلة تضييع جيل الشباب هو من مشاكلنا الأخرى. إحدى خُططهم هي تحلّل جيل الشباب. فنحن في هذا المجال وإلى الآن لم يكن لدينا مواجهة صحيحة ولم نُوفَّق. كذلك فيما يتعلّق بالمواد المخدّرة الصناعية والمهيّجة للغريزة الجنسية وأمثالها، وكذا بالنسبة

للعرض الصحيح للمباني الاعتقادية، سواءً تلك المتعلّقة بالإسلام أو تلك المتعلّقة بالثورة ونظام الجمهورية الإسلامية. قلنا إنّ نقاط القوّة تزيد من آمالنا وتدلّنا على إمكاناتنا ونقاط الضعف تدلّنا على الأولويات وما الذي ينبغي فعله.

قضايا المنطقة:

فيما يتعلّق بقضايا المنطقة لقد انقضى الوقت. وأظنّه الآن وقت الأذان. ولكن يجب أن أقول بكلمة واحدة إنّ أوضاع المنطقة تجري بشكل معاكس لسياسات القوى الغربية وأمريكا والصهيونية الدولية. فهم لديهم برامج لإيران؛ والله تعالى قدّر وحقّق الأمر المقابل لما أرادوه تماماً. لقد فرضوا الحظر على إيران، لكنّ الأزمة الاقتصادية التفّت حول أعناقهم، لقد قوّوا فتنة عام 88 (أي قبل سنتين) من أجل إسقاط الجمهورية الإسلامية ـ أو أنّهم دعموا أو لا أقلّ دافعوا وقوّوا ـ لكنّ الأنظمة التابعة لهم، ها هي قد بدأت تسقط الواحد تلو الآخر أو أصبحت متزلزلة. لقد هاجموا العراق وأفغانستان من أجل أن يُحاصروا إيران ـ كبراؤهم قالوا إنّ ذلك من أجل محاصرة إيران ـ لكنّهم في الواقع حاصروا أنفسهم وقد علقت أرجلهم في مستنقع الوحل وسقطوا في الفخ. فكلّ ما دبّروه لنا وفعلوه فإنّ الله تعالى قدّر عكسه ولم يتحقّق.

فيما يتعلّق بالمنطقة هناك أحداث ـ كما قلتُ ـ استثنائية. ففي الواقع إنّ أبعاد ما حدث في مصر وفي تونس وفي اليمن، وفي بعض المناطق الأخرى ممّا لا يمكن التعامل معه ضمن حسابات اليوم، فأبعاد ذلك عظيمةٌ جداً. فجلبُ اللامبارك المصري إلى قفص الاتّهام في المحكمة هو في الأساس حادثةٌ مليئة بالمعنى ومدهشة. وليست القضية قضية أنّ هناك نظاماً زال أو قوّةٌ ما ذهبت وجاءت أخرى مكانها. فالأمر أعمق من ذلك بكثير. اليوم إنّ الكيان الغاصب للقدس في حصارٍ بين دولٍ تمتلك الدافع لمواجهته. الأحداث أحداثٌ مدهشة. وبالطبع، إنّهم يسعون دوماً من أجل ركوب أمواج الأزمات في هذه المنطقة والسيطرة على الصحوة بنحوٍ ما، لكنّهم لم يتمكّنوا وإن شاء الله ببركة وعي الشعوب لن يتمكّنوا. كهذه الشعارات الإسلامية التي أُطلقت في مصر اليوم، فإنّها مرّةً أخرى ستسلب النوم من عيونهم.

بالطبع، إنّني قلقٌ بشأن ما يجري في ليبيا، حيث يمارس الغرب سياسات خبيثة جداً ومؤذية. فهم يستغلّون ثورة الشعب. وأكثر ما يهمّهم هو البقاء في ليبيا وإيجاد موطئ قدم لهم. فأولاً قضية

النفط الليبي مهمّةٌ جداً بالنسبة لهم، وثانياً، هذه المساحة الواسعة في هذا البلد التي تمكّنهم من إيجاد قواعد في أماكن مختلفة، وثالثاً، الإشراف على دولة مصر وتونس اللتين هما دولتان ثوريّتان، ففي شرق ليبيا تقع مصر وفي غربها تونس؛ هذا بالإضافة إلى أنّه يمكنهم أن يتسلّطوا على السودان والجزائر وجميع دول هذه المنطقة وهم يريدون أن يوجدوا لأنفسهم موطئ قدمٍ ثابت هناك. يريدون تدمير البُنى التحتية لهذه الدولة حتى إذا لم يجدوا فيما بعد طرق أخرى، يمكنهم ساعتئذٍ أن يرجعوا إلى ليبيا عبر هذا الطريق، فها هم الآن يُدمّرون البُنى التحتية تحت عنوان دعم الشعب، يُدمّرون الطرقات والمصافي وما بقي من مصانع حتى إذا كان لا بدّ من إعادة بنائها ذات يوم ولا يكون الشعب الليبي قادراً على القيام بذلك بنفسه، فيعودون تحت هذه الحجّة . إنّني قلقٌ مما يجري في ليبيا.

اللهمّ! نجِّ شعب ليبيا وشعب اليمن وشعب البحرين، واجعل شعوب هذه المنطقة والمسلمين فيها أكثر يقظةً وثباتاً يوماً بعد يوم.

اللهمّ! اشملنا برضاك وارضَ عمّا قلناه وفعلناه وسمعناه وتقبّله منّا.

اللهمّ! ارضِ عنّا القلب المقدّس لوليّ العصر. واجعل حياتنا ومماتنا من أجل الإسلام وفي سبيله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

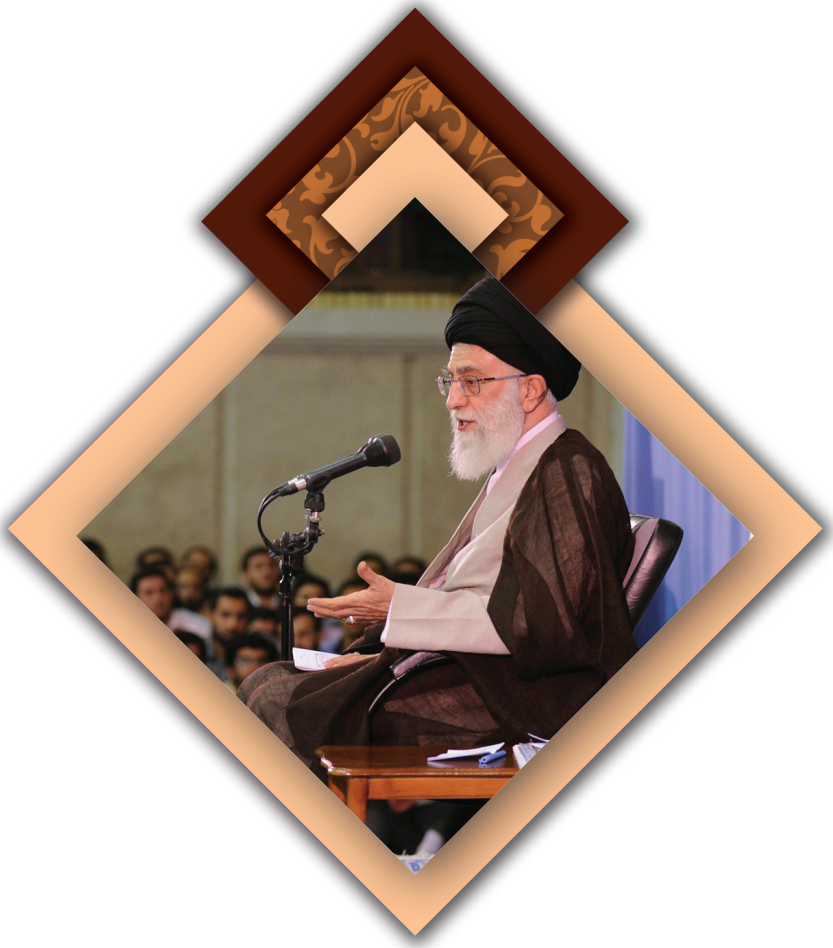

كلمته عند لقاء مجموعة من الجامعيين
2011 08 10

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّني أشكر من أعماق قلبي الربّ المتعال لأنّنا وُفّقنا مرّةً أخرى وفي شهر رمضان أن نجلس في جمعكم ونستمع لساعات إليكم أيّها الشباب الأعزّاء، أصحاب الروحية والاندفاع والنشاط الكبير. ما بيّنه الإخوة والأخوات وأبنائي الأعزّاء هنا هو ما كنّا نتوقّع سماعه منكم أيّها الشباب. من الممكن أن يكون هناك اختلافٌ حول بعض ما ذكر بين رأيي أنا الحقير وبين القائل المحترم ـ فقد لا أقبل ما قيل ـ لكنّ روحية التفكير والاختيار مع دافعية التبيين هو ما نتوخّاه في الشباب. أريدكم أن تفكّروا وأن تريدوا على أساس الفكر، وأن تمتلكوا الجرأة وشجاعة البيان انطلاقاً من هذه الإرادة. من الممكن أن لا يتحقّق ما تقولونه وتريدونه وتعرضونه في مدّةٍ قصيرة؛ ومن الممكن بعد مدّةٍ أخرى من الزمن ونتيجة تجدّد التجارب أن تغيّروا آراءكم؛ فكلّ هذا ممكنٌ ولا إشكال في ذلك؛ لكنّ هذه الروحية نفسها والمتابعة والنشاط هي أمور نحتاجها اليوم في شبابنا.

مناقشة آراء الشباب:

وأنا هنا قد أعددت بحثاً سوف أعرضه ـ وهو بالطبع بدايةُ بحث سأتعرّض له إن شاء الله ـ لكن قبل ذلك لديّ كلامٌ حول ما بيّنه الأصدقاء في نكتتين أو ثلاث.

أولاً، لقد كان حديث أصدقائنا ممتازاً سيّما بعض هذه الكلمات التي كانت من ناحية الاستدلال والمنطق مضبوطة جداً وشفافة. وأنا بدوري دوّنت رؤوس مطالب السادة والسيّدات.

أبدى أحد الأصدقاء أنّه لا بدّ أن أحدّد رأيي بشأن الانتخابات. وبنظري أنّ الوقت لم يحن بعد. لديّ كلام بشأن الانتخابات سأقوله في المستقبل إن شاء الله.

وصديقٌ آخر أطلعنا أنّ هناك ستاداً[1] جامعياً قد استُحدث من أجل

1- هيئة عليا، او لجنة للاشراف والمتابعة.

التحقيق والبحث في الاقتصاد المقاوم. إنّه عملٌ ملفتٌ جداً. فالبلد يحتاج إلى مثل هذه الأعمال النوعية. عليكم أن تفكّروا وتطالعوا وتحقّقوا. فإذا لم تكن هذه التحقيقات والأبحاث مفيدة لذاك الجهاز المسؤول أو أنّها لم تنسجم مع أعماله أو لم يرضَ بها فهي قطعاً ستكون مفيدة لعملكم وسوف تنفعكم. إنّ هذا عملٌ مميّزٌ جداً.

وآخر أطلعنا أنّه تمّ تأسيس مركز أبحاث في جامعة "شريف"، وأن العمل جارٍ في هذه المجالات أيضاً. إنّ هذه أعمالٌ مهمة جداً. إنّ هذا الدافع الشبابي الجامعي المفعم بالفكر مهمٌّ جداً لمستقبل البلد.

بالطبع، إنّ بعض طرق الحل التي ذُكرت صحيحة تماماً. وأنا أقول لكم هذا: إنّ جزءاً ممّا عُرض واقتُرح في نفس المجال المتعلّق بالاقتصاد، نحن على اطّلاع بأنّه مورد نظر المسؤولين وهم يعملون عليه، ويتّخذون القرارات والإجراءات بشأنه؛ لكنّ جميع هذه الإجراءات إمّا أنّها لا تصل إلينا وإمّا أنّه لا يُعلن عنها. وعلى كل حال، لا ينبغي الاعتقاد بأنّ القضايا الاقتصادية ليست مورد نظر المسؤولين.

لقد تمّ توجيه انتقادات لبعض الأجهزة. ولا شك أنّ بعضها واردٌ، وأنا لديّ نفس هذا الاعتقاد، لكن على المستوى النظري هناك الكثير من الأعمال التي تخطر على بال الإنسان إلا أنَّه في مقام العمل لا يكون الأمر بهذه البساطة، فعندما تنزلون إلى ميدان العمل تبرز أمامكم موانع عديدة تقف في وجه الأماني والإرادات ومقابل ما يشخّصه المرء. حسنٌ، يجب إزالة الموانع؛ لكنّ تجاوز جميع الموانع ليس بالأمر السهل، فأحياناً يكون الأمر مما يحتاج إلى وقت ويجب الالتفات إلى هذه المسألة.

بشأن قضايا المنطقة، أشار أحد الأصدقاء، على سبيل المثال، أنّه لم يتمّ العمل بالشكل المطلوب ولم يحصل التحرّك اللازم. وأنا في الجملة أقول لكم أنّ الأمر ليس كذلك. ففي قضايا المنطقة كان للأجهزة المعنية في البلد تحرّكٌ ممتاز ولا زال. إنّ المنطقة الآن هي ميدانٌ واسعٌ لعرض القوّة، والأجهزة المعنية بهذه القضية تعمل بدقّة وسط

الميدان. حسنٌ، لا يمكن الإعلان عنه ـ إمّا أنّه غير ممكن وإمّا أنّه ليس ضرورياً وإمّا أنّ هناك إشكال في ذلك ـ ولكن على أيّ حال، هناك الكثير من العمل الذي يجري؛ التفتوا إلى هذه المسألة. في هذا المجال، كانت الأجواء الداخلية في البلد جيّدة. فحضور الجامعيين في القطاعات المختلفة والتصريحات المتعلّقة بقضايا المنطقة نفسها كلّ ذلك يساعد. وهذا العمل مستمر، وإن شاء الله سوف يتّخذ يوماً بعد يوم أبعاداً أشمل وأفضل. هدفي أن لا يُتصوّر عدم وجود عمل، كلا، إنّ العمل جارٍ وهناك إنجازات جيدة تتحقّق.

وقفة مع العلوم الإنسانية:

هناك مسألةٌ بيّنتها هذه السيّدة المحترمة فيما يتعلّق بالعلوم الإنسانية وهي صحيحة تماماً. أولاً، هذا المطلب الذي ذُكر كان مدروساً بدقّة. ما يُقال بأنّ تطور الفكر يقف خلف تقدّم العلوم؛ وما يُقال بأنّ مبدأ التغيّر والتحول في الشعوب قبل العلم والتجربة هو الفكر، هو كلامٌ صحيحٌ تماماً ومُثبت. ولهذا أنا أظهر حساسيةً تجاه قضايا العلوم الإنسانية. نحن لم نقل أنّه لا ينبغي أن نستفيد بأيّ شكلٍ من الأشكال من معارف الغربيين ـ التي كان فيها الكثير من الطفرات وعبر قرون عدة في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة ـ أو أن لا نقرأ كتبهم، لكن ما نقوله هو أن لا تقلّدوا. وهذه السيّدة في كلمتها أشارت إلى هذه المسألة وهي مسألةٌ صحيحة.

إنّ مباني العلوم الإنسانية في الغرب تنبع من الفكر المادّي. وكلّ من اطّلع على تاريخ النهضة ولديه معرفة بذلك وتعرّف على شخصيّات هذا العصر، فإنّه سيصل إلى هذه النتيجة قطعاً. حسنٌ، لقد كانت النهضة مبدأ التغيّرات المختلفة في الغرب؛ لكنّ المباني الفكرية الموجودة عندنا تختلف عن مبانيهم . ولا

يوجد أي إشكال في أن نستفيد نحن من علم النفس، وعلم الاجتماع، والفلسفة، وعلوم الاتصالات، وجميع الفروع العلمية الإنسانية التي ابتُكرت في الغرب أو توسّعت هناك. لقد قلت مراراً بأنّنا لا نشعر بالمذلّة من التعلّم بأي شكلٍ من الأشكال. علينا أن نتعلّم، نتعلّم من الشرق ومن الغرب، "أطلب العلم ولو في الصين"، فهذا أمرٌ واضحٌ. إنّنا نشعر بالمذلّة عندما لا يكون هذا التعلّم مؤدياً إلى المعرفة والوعي والقدرة على التفكّر عندنا. فلا ينبغي أن نبقى دائماً تلامذة؛ نكون تلامذة حتى نصبح أساتذة. والغربيون لا يريدون هذا الأمر؛ لقد كانت السياسة الاستعمارية للغرب مبنيّة ومنذ البداية على هذا، حيث أرادوا أن يكون هناك في العالم تمييز وهويتان، ومستويان في القضايا العلمية.

فالتاريخ، احد العلوم الإنسانية: التاريخ الذي أوصي مرةً أخرى بقراءته، طالعوا التاريخ في عصر الاستعمار لتروا أيّة انتهاكات ارتكبها الغربيون في هذا المجال، بالرغم من ظاهرهم الأنيق المعطّر والمنظّم والمرتّب وادّعاءاتهم حول حقوق الإنسان. لم يكتفوا بقتل البشر، بل سعوا كثيراً لإبعاد الشعوب المستعمَرة عن مجال التقدّم وسلبها إمكانية التطوّر في جميع المجالات. وما نريده نحن هو أن لا يحصل هذا الأمر. نحن نقول ادرسوا العلوم الإنسانية لكي تتمكّنوا من إنتاجها بشكلها المحلّي، وبعدها صدّروها إلى العالم. أجل، عندما يحدث هذا، فإنّ كلّ من يتخرّج من محيطنا سيكون مورد أملنا واعتمادنا. لهذا نحن نقول أن لا نكون مقلّدين في هذه العلوم. هذا هو كلامنا في مجال العلوم الإنسانية.

فضح المتهمين والتشهير بهم:

أشار أحد الأصدقاء إلى "أنّ أمير المؤمنين قال لمالك الأشتر في عهده إليه أن يفضح الانتهازيين وأنتم تقولون لا تفعلوا ذلك". إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يطلب من مالك أن يفعل ذلك في الموارد التي لم تثبت. فمثل هذا لم يجرِ على لسان أمير المؤمنين أبداً وهو بالتأكيد ليس من الدين. فكيف نفشي ما لم يثبت ولمجرّد التّهمة؟ من الممكن أن يكون حجم الاتّهام كبيراً وواسعاً إلى الدرجة التي ينظر البعض إليه كأمرٍ قطعيٍّ وواقعيّ في حين أنه يكون فاقداً لأيّة خلفيّةٍ استدلالية ولم يتم إثباته أبداً. فنحن هنا لا نملك الحجّة لنذيعه. حتى أنّني في تلك الجلسة التي أُشير إليها، ذكرت ما هو أبعد من ذلك. لقد قلت أنّ الأصل في الجرم الذي قد ثبت هو ﴿أن لا تزر وازرة وزر أخرى﴾ [النجم:38]. غاية الأمر أنّ هناك مجرماً قد ارتكب ذنباً وسوف يعاقب ويجازى، لكنّ أسرته وأبناءه وأباه وأمه لم يرتكبوا خطأً، فلماذا نشهّر

بهم من دون سبب؟ إلّا في مـوردٍ يكون في نفس الإفشاء مصلحةٍ كبيرة. أجل، في بعض الموارد، يكون هناك مصلحةٌ في نفس عملية الإفشاء في قضيّةٍ ثبتت. عندها لا إشكال في ذلك. هذا هو منطقنا. ولا يوجد أي شيء وردنا عن أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام أو عن أيٍّ من أئمة الهدى عليهم السلام خلاف ذلك. فنحن لا يحقّ لنا أن نشهّر بأيّ إنسانٍ لمجرّد الظّن، أو أن نتّهمه؛ لا في مواقع الإنترنت ولا في الجرائد ولا على المنابر المختلفة.. ففي الواقع هذا أمرٌ غير جائز. يجب صيانة حيثية الأفراد.

وفي مورد تنفيذ سياسات البند 44، سُئلت حول رأيـي وهل أنّـه تمّ تنفيذها أم لا، حسنٌ، لو أردنا الحديث مفصّلاً، فهذا غير ممكن. فلكلٍّ من فصوله وأقسامه تفصيل، ولكنّنا إذا أردنا أن نتحدّث بالإجمال نقول بـأنّ هناك إنـجـازات جيّدة قد تحقّقت. ولا يعني ذلك أنّ الأمر قد تحقّق بمعناه الكامل التام المرضي؛ كلا، فهناك نقائص، ولكن هناك حراكٌ يجري في نفس الوقت. حسنٌ، إنّ مسؤولي الحكومة الرسميين يقدّمون التقارير ويجب النظر إليها بحسن الظن؛ فلا ينبغي البناء في هذا الأمر على أنّ ما يقوله المسؤولون هو كذبٌ ومبالغةٌ وخلافٌ للواقع؛ كلا، إنّهم يقدّمون التقارير. وينبغي الانطلاق من هذا الأصل وهو أنّ التقارير تقارير واقعية، وإن وُجد أحياناً، مقدارٌ من المبالغة وغضّ نظر عن بعض الجوانب السلبية؛ لكنّ التقارير في الغالب صحيحة. ولا شكّ بوجود نقائص وهذا ما يتمّ العمل عليه.

وفيما يتعلّق بالتغيير على مستوى المجلس الأعلى للثورة الثقافية فقد قمنا بما ينبغي. وإنّ إجراءات الاستفادة من هذا المجلس هي إجراءاتٌ خاصّة. بدايةً، هناك بونٌ شاسع بين ما يتمنّاه الإنسان وبين ما هو واقع في ساحة العمل؛ لكن لا شك بأنّ

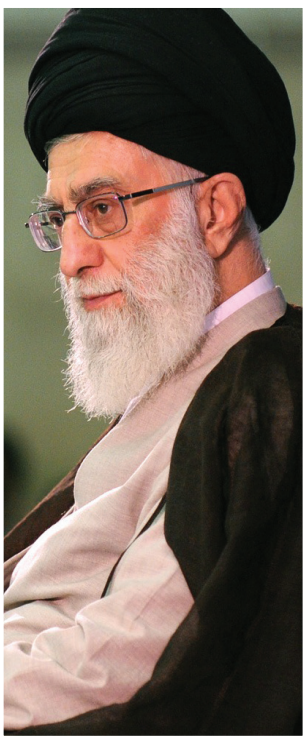

هناك تدابير اتُّخذت وستكون بمشيئة الله سبباً لزيادة فوائد هذا المجلس.

شروط نزول الشباب إلى الميدان:

لقد ذكر أحد الشباب الأعزّاء أنّ هذا الجيل الجديد إذا أراد أن يتحمّل المسؤولية يجب أن ينزل إلى الميدان بنفسه. وفي الواقع إنّني أصادق على هذا، فيجب على الشباب أن ينزلوا إلى الميدان، ولكن هذا الأمر ماذا يعني؟ يعني أن يكون لديهم الكفاءة، كفاءة التحصيل، والكفاءة العلمية والعملية، وأهلية التواجد في الميدان. قام البعض بأعمالٍ علمية وهم علماء، لكنّهم ليسوا من أهل الميادين العملياتية. أمّا إذا أراد أحدٌ أن يتحمّل مسؤوليات البلاد في الواقع وهو يعدّ ذلك مهمّاً، لا مجرد الخدمة ـ حيث إنّ الخدمة في النهاية أعمّ من حمل المسؤولية وإن كانت الأخيرة هي نوعٌ من الخدمة؛ وهو نوعٌ أكثر تأثيراً وشموليةً وأفضل ـ حسناً، لهذا الأمر كفاءات وهي ضرورية، الكفاءة العلمية ضرورية وكذلك العملية والدافع للنزول إلى الميدان.

إنّ من يسير على الرصيف أو في ممرٍّ مزدحم سيصطدم بالآخرين ويحتك بهم؛ هذا أمرٌ طبيعي. ولو أراد الإنسان أن لا يصطدم بأحد، يجب أن يجلس في بيته. وهذا أمرٌ يمكن أن يحصل، ويمكن أن يعتزل وقد يكون عملاً جيّداً؛ لكن، عندما ينزل الإنسان إلى الساحة الاجتماعية ـ سواءً كانت سياسية أو أية ساحة إدارية ـ فهذا أمرٌ فيه احتكاك.

لاحظوا الآن أنّكم مجموعة من الشباب الأعزّاء الطاهرين الذين يتمتّعون بمعنويات وصفاء وتقفون هنا وتنتقدون من الأعلى إلى الأسفل، ولا أحد يقول لكم لماذا تفعلون ذلك؛ فأنا أستمع إليكم بل أمدحكم، لا باللسان وإنّما بالقلب. حسنٌ، هؤلاء الذين تنتقدونهم، من هم بحسب

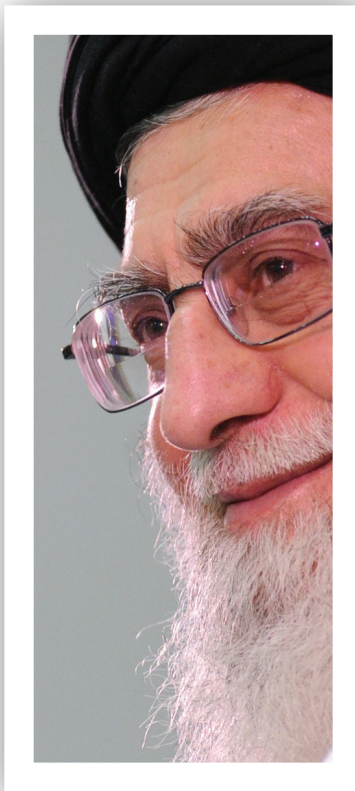

تصوّركم؟ إنّهم عبارة عن شباب مميّزين عملوا وتعبوا وجاهدوا ووصلوا إلى إحدى المسؤوليات وهـم يعملون فيها. من الممكن أن يكون في هذا العمل أخطاء وتكون انتقاداتكم في محلّها. فالإدارة هي هكذا. وعندما يأتي دوركم لتنزلوا إلى ميدان الإدارة ستسمعون الكلمات نفسها، وسيأتي شبابٌ، يقفون هنا، وينتقدونكم.

وأنتم الآن تُشكّلون: لماذا يكون المدير طاعناً في السنّ والمستشار شاباً؛ تقولون يجب أن يكون المدير شاباً والمستشار عجوزاً. فيأتون إليّ ويشكون ويكتبون فيما يتعلّق بنفس هؤلاء المستشارين الشباب وينتقدون: إنّ هذا المستشار الشاب قد فعل كذا وكـذا في الـوزارة الفلانية. في حين أنّ ذاك المستشار الشاب، هو شاب جامعي؛ فهو على سبيل المثال قد أنهى مرحلة الماجستير أو الدكتوراه أو أنّه خرّيجٌ جديد وهو لم يرتكب ذنباً، لكنّه يتعرّض للانتقاد. حسنٌ، إنّ مثل هذه الدوافع مطلوبة. فالإنسان عليه أن يهيّئ لنفسه مثل هذا الاستعداد وهذه الكفاءة وينزل إلى الميدان وهناك ستأتي إليه المسؤولية حتماً.

أحد إخواننا الأعـزّاء كان قد تحدّث هنا بشكلٍ ممتاز وفي بداية كلامه قال: إنّنا نعمل بهذه الطريقة لكي يُعلم أنّه ما زال هناك أشخاص. لا تستعملوا عبارة "ما زال". إنّ هذه العبارة تعني أن لا يكون هناك توقع، كلا، لا يوجد مثل هذا التوقع. إنّ توقّعنا وأملنا بشأن قضية الثورة هو أبعد من هذه الكلمات. لا تقولوا ما زال هناك أشخاص. نعم، إنّ هوية مجتمعنا هي هوية الثورة. حسنٌ، إنّ البحث الذي سأتعرّض له يرتبط في قسمٍ منه بهذه القضية.

إنّ هذه الحركة الجامعية البنّاءة مميّزة جداً ومطلوبة للغاية، والعمل هنا جيّدٌ جداً.

حسنٌ، لقد أردت فقط أن أعرض لبعض النكات. لقد دوّنـت خـلاصات مـا ذكـره الأصدقاء لكي أتذكرها. ولا شك أنّ لها تفاصيل وسوف تتمّ دراستها ومتابعتها. ولا ينبغي الظن أنّها ستُنسى. كلا، فهذه المسائل إمّـا أنّها سيتمّ الاعتناء بها بشكلٍ خاص ويُعمل عليها وإمّا أنّها في الحدّ الأدنى ستساهم في إيجاد التجارب والمعارف والمعلومات المتراكمة؛ ممّا يعني أنّه لن يذهب أيٌّ من هذه المقولات والآراء سدى.

ثبات واستقرار واستمرارية الثورة:

المطلب الـذي أريـد التعرّض له هو في الواقع بداية انطلاقة بحثٍ يجب عليكم أيّها الشباب متابعته في محافلكم إن شاء الله. في الأشهر السبعة الماضية

أشرت في عدّة كلمات إلى ثبات النظام والثورة وقلت إنّ هذا الثبات والاستمرارية والاستقرار لنظام الجمهورية الإسلامية كان من أهمّ العوامل التي جعلت شعوب المنطقة والشعوب الإسلامية تعيش الأمل، ويمكن القول إنّه أدّى دوراً مؤثّراً في إيجاد هذه الحركة الإسلامية العظيمة في المنطقة، وتلك الحرية واليقظة.

وأريد اليوم أن أتعرّض باقتضاب لثبات الثورة واستمراريتها واستقرارها؛ بالمقدار الذي يمكن عرضه.

تحدث التغيّرات الكبرى في المجتمع ومن نماذجها البارزة الثورات السياسية والاجتماعية. فمن هو الذي يوجد هذه التغيّرات؟ هناك جيلٌ يحقّق ذلك؛ وهو بالطبع نتاج ظروفٍ عاشها لم تتسنَّ للجيل الذي سبقه أو للأجيال التي ستليه، كما حدث في الثورة الإسلامية. وهنا سيتحقّق أحد حالتين:

إمّا أنّ الأجيال اللاحقة ستتابع مسيرة ما حقّقه هذا الجيل من تغييرٍ وتكمّله وتستمر عليه. وفي هذه الحالة، سيكون هذا التيّار باقياً مستمرّاً وسيتحقّق: ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد:17] فيستقرّ ويثبت.

وإمّا أنّ الأجيال اللاحقة - وعندما نقول الأجيال لا نعني بالضرورة المسألة العمرية، بل أولئك الذين يستلمون من المجموعة الأولى والذين يمكن أن يكونوا من نفس مرحلتها العمرية - وتحت تأثير العوامل المتعدّدة لن تتابع الأمر وتُبتلى بالركود أو الانحراف والانزواء. ففي مثل هذه الحالة، سيتوقف هذا التغيير عن تقديم المنافع للناس وتقع الأضرار والخسائر فيه ولا يمكن جبران ذلك فيما بعد. فالقضية بكلّيتها هي هذا.

نماذج الثورات التي انحرفت عن مسارها:

وفي التحوّلات التي حدثت طيلة القرنين الأخيرين، وهي مرحلة الثورات الكبرى، كلّما أمعنتُ النظر - وأنتم طالعوا بأنفسكم لعلّكم تجدون موارد أخرى - لم أجد مورداً واحداً يشبه الثورة الإسلامية، حيث إنّ التحوّل الذي تحقّق في المرحلةٍ الأولى، استمر في المراحل والعهود أو العقود اللاحقة وبالصورة نفسها و الأهداف نفسها والمسار الذي بدأ نحو تلك الآمال والتطلّعات والتوجّهات. فإمّا أنّ تلك التغيّرات لم تدم كما حصل في الثورة البلشفية، وإمّا أنّها امتدّت عبر الزمن، ولكن على فترات زمنية طويلة مليئة بالمرارات والمِحن والمصاعب الهائلة، كما كان حال الثورة الفرنسية الكبرى أو استقلال أمريكا، سواء عبّرنا عنها بالثورة أو أي شيء آخر. فالأهداف الأساسية قد

تحقّقت في النهاية، لكن بعد تضحيات هائلة ولفاصل زمني طويل.

1- الثورة الفرنسية:

كما حدث في الثورة الفرنسية الكبرى؛ ويُقال "الكبرى" لتمييزها عن الثورات الأخرى التي قامت بعد هذه الثورة على مدى الخمسين أو الستين سنة في ذاك البلد؛ نعم إنّ تلك الثورة الأولى كانت الأهم والأكثر تأثيراً وقد وقعت عام 1789

ـ ولأجل أن تبقى في ذاكرتكم فهو: ألف بعدها سبعة، ثمانية، تسعة وهو عام الثورة الفرنسية الكبرى ـ ضدّ الحكومة الملكية الفرنسية كما حدث في إيران. تلك الأسرة الملكية التي كانت تحكم فرنسا في ذلك الوقت كانت أكثر تجذّراً واقتداراً من الأسرة المشؤومة البهلوية عندنا، أُسرة البوربون، والتي حكمت فرنسا لسنوات، وكان من بينهم ضمن هذه السلسلة أباطرة فائقي القدرة. هذه الثورة وقعت كما ذكرت عام 1789 ميلادي. حسنٌ، كانت الثورة ثورة شعبية بكل ما للكلمة من معنى؛ فالشعب في الواقع هو الذي تواجد في الساحات ـ كثورتنا ـ وكان القادة شعبيين 100% يمتلكون أفكاراً جديدة وكانوا يسعون لتشكيل مجتمعٍ شعبيّ. ولا شكّ أنّ ما كان في بالهم أمر مختلفٌ عن ما يسمّى الأيديولوجية والعقيدة، ولكنّهم كانوا يريدون إقامة حكومةٍ شعبية، أرادوا حكومةً يحكمها الشعب. حسنٌ، هذه الثورة قد وقعت في تلك السنة. وعلى امتداد ثلاث أو أربع سنوات، تمّ تنحية تلك الجماعة الأولى التي قادت الثورة جانباً على يد مجموعةٍ متشدّدة متطرّفة؛ وتمّ إعدام بعضهم، وأمسكت هذه المجموعة المتشدّدة بزمام الأمور. ثمّ تولّت هذه المجموعة المتشدّدة زمام الأمور لمدّة أربع أو خمس سنوات وبسبب تشدّدها مع الناس قام الناس بردّ فعلٍ وعزلوها، حيث تمّ إعدام بعضهم،

لتأتي مجموعة ثالثة على رأس الأمور. أي أنّهم بحدود 12 سنة، حتى سنة 1800، كان هناك ثلاث جماعات تتعاقب على السلطة وتقوم كل جماعة باقتلاع وإبادة وقمع من سبقها. ففي تلك السنوات الـ 11 الأولى تمّ إعدام شخصيات سياسية معروفة من الجماعات الثورية. وفيما بعد عمّت الفوضى ـ من البديهي أن تقع مثل هذه الفوضى في بلدٍ بهذه الخصائص ـ وتعب الناس إلى أن تمّ تشكيل جماعة من ثلاثة أشخاص وكان

نابليون أحدهم؛ فقد كان نابليون ضابطاً شاباً شارك في غزو مصر ـ وهنا لهذا الأمر قصصه الكثيرة والمفضّلة ـ فنال مزيّةً صيّرته حاكماً على هذه المجموعة ليتحوّل فيما بعد إلى ملكٍ وإمبراطور. هذه الدولة نفسها التي تحمّلت كل تلك الخسائر من أجل اقتلاع الملك وأعدمت لويس السادس عشر وزوجته تحوّلت مرّة أخرى إلى سلطنة ملكية يرأسها نابليون. بالطبع كان نابليون رجلاً عسكرياً قديراً ونشيطاً وقد حقّق لفرنسا إنجازات كبرى. وكان له أعمال غير عسكرية، وإن كانت عُمدة أعماله عسكريةً. وقد قام بإلحاق عدّة دول أوروبية بفرنسا وجعل إيطاليا وإسبانيا وسويسرا جزءاً من فرنسا، قام باحتلال عدّة دول أوروبية ليجعلها جزءاً من فرنسا؛ وبالطبع، بعد ذهابه قامت كلّ واحدة منها بالانفصال مرّة أخرى، فتلك الاحتلالات لم تكن مستديمة. لكنّ ذلك البلد الذي تحمّل كل تلك الخسائر من أجل الثورة وتمكن من تشكيل حكومةٍ شعبية، عاد مرّة أخرى وبسهولة ليصبح سلطنة ملكية. وبعد نفي نابليون وموته ـ حوالي عام 1815ـ وبعد ما يقارب 50 سنة، استقرّت حكومة ملكية في فرنسا؛ وذلك بالطبع بعد سلسلة من التغييرات الشديدة المليئة بالمرارات؛ حيث إنّكم لو قرأتم الروايات التي تدور حول فرنسا القرن التاسع عشر، لرأيتم بشكل واضح مظاهر تلك الثورات وتلك المرارات والمحن والشدائد التي جرت

على شعب فرنسا، ومنها مؤلفات فيكتور هيغو وبلزاك وآخرين.

بالطبع فيما بعد، أي في سنة 1860 ونيّف، وقعت ثورة أخرى مجدّداً وتمّت تنحية ذلك الملك الذي ينتمي إلى نابليون - نابليون الثالث - وجاءت الحكومة الجمهورية، حيث إنّ الجمهوريات كانت تتعاقب من الأولى إلى الثانية إلى الثالثة، إلى أن وصل الأمر إلى فرنسا التي ترونها اليوم وهي على شاكلة الحكومة الشعبية والديمقراطية. لقد عانت الثورة الفرنسية من كل تلك المرارات فلم تكن من بداية نشوئها تمتلك تلك القدرة والإمكانية بحيث تستقرّ بين أهلها وتستمرّ. فتقريباً، جرت كل هذه التحوّلات على مدى عهودٍ طويلة قاربت حوالي القرنين من الزمن.

2- الثورة الأمريكية:

ونفس هذه القضية حدثت في أمريكا. وقعت الثورة الأمريكية - وهو ما يُصطلح عليه بتحرير أمريكا من الإنكليز - قبل الثورة الفرنسية بسبع سنوات تقريباً، أي حوالي سنة 1782، وبالطبع لم تكن أمريكا في ذلك الزمن تزيد عن خمسة ملايين نسمة. نشأت تلك الحركة وأقيمت دولة ووصل إلى زمام السلطة شخصيات - كجورج واشنطن المعروف، وغيره وغيره - لكن حدث معهم ما حدث في فرنسا. وبعد ذلك التحرّك الأوليّ الذي جرى عانى الشعب الأمريكي من المحن والحروب الأهلية الهائلة والمتعاقبة وفي أحد تلك الحروب الأهلية - وهي أهم حرب أهلية بين الشمال والجنوب؛ في الواقع بين الشمال الشرقي والجنوب الشرقي، لأن غرب أمريكا لم يكن حتى ذلك الحين تحت سلطة هذه الدولة - وفي هذه الحرب قُتل ما لا يقل عن مليون شخص خلال أربع سنوات ؛ وبالتأكيد، لم يكن في ذلك الزمان إحصاءات دقيقة، فأولئك الذين كتبوا وتحدّثوا يقولون هذا. حتى وصل الأمر بالتدريج، وبعد مرور مئة عام، إلى استقلال أمريكا، وحصلت تلك الدولة على استقرارها وتمكّنت من الاستمرار على نفس تلك الوضعية السابقة.

بالطبع، إنّ قصص الجرائم التي وقعت والفجائع التي جرت بواسطة أولئك الحكّام وأتباعهم وجيوشهم هي قصصٌ مؤلمة وطويلة وعجيبة: غزو الدول المجاورة، والاعتداء على السكّان الأصليين - وهم من الهنود الحمر- واقتلاع وقمع القبائل الهندية، وإنني لآسف أنّ شبابنا لا يعلمون عن هذه القضايا. فعندما يعلم الإنسان مدى التخريب والفظائع والقسوة والظلم الذي كان وراء مدنية اليوم والتطور والثروات التي تحققت في هذه الدول، عندها ستتسع آفاقه فيما يتعلّق بما ينبغي أن يقوم به وما هو تكليفه.

3- الثورة الروسية:

وفي روسيا، حدث الأمر بنحوٍ آخر. فالأهداف التي رُسمت في ذاك البلد - وهي أهدافٌ عقائدية وأيديولوجية - لم تتحقّق. ففي الأساس تمّ الادّعاء أن حكومة روسيا هي حكومة شعبية جماهيرية اشتراكية؛ أي أنّ الحكومة شعبية جماهيرية تقوم على أكتاف الناس وتلتزم بتلبية احتياجاتهم؛ وقد نُقض هذا الأمر منذ السنوات الأولى. فلم تمر على سنة 1917، التي هي سنة الثورة، خمس أو ست سنوات حتى تغيّر الطريق وتمّ حذف الشعب من حسابات الحكومة بالمعنى الحقيقي للكلمة وصار الحزب الاشتراكي بأعضائه، الذين يبلغون عدّة ملايين، هو الحاكم؛ وكان يترأس ذاك الحزب عدّة أشخاصٍ في كلّ عهدٍ. ففي عهد ستالين لم يكن الحاكم سواه؛ أمّا في العهود اللاحقة فإنّ الهيئة التأسيسية للحزب الاشتراكي كانت تدير جميع الأمور. فأيّة ضغوطٍ مورست على هذا الشعب وأيّة قيود وُضعت وما هي المِحن التي مرّت عليهم؟!

فحتى أنه في تلك العهود كانت تتسرّب كتابات من داخل الاتحاد السوفياتي إلى الخارج، وكان بعضها يُترجم إلى اللغة الفارسية وكنّا نطالعها. وإلى ما قبل سقوط الاتحاد السوفياتي، كان الكثير من تلك الجوانب الشاقّة والمرّة مخفياً، ثمّ تبيّن كل شيء بعد انهياره، واتّضح ما كان يفعله ذلك الحزب والأغلال التي كان يكبل بها الشعب. تلك الأدبيات التي ظهرت في تلك الفترة تدلّ على محنة حياة ذلك الشعب تحت ذاك الحُكم. فالثورة قد انحرفت منذ البداية بشكلٍ تام.. لا أنّها لم تثبت، بل أنّها لم تنفّذ وعودها الأولى.

4- انقلابات بلاد شمال أفريقيا:

حسنٌ، هذه ثوراتٌ. وكان هناك ما يشبه الثورات في منطقة الشرق الأوسط وبشكلٍ أساسي في شمال أفريقيا وأمريكا اللاتينية. ولم تكن ثورات، بل في الأغلب عبارة عن انقلابات. وفي أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات حدثت تحرّكات ثورية في بلاد شمال أفريقيا - أي في مصر وليبيا والسودان وتونس - كانت ذات ميول يسارية. وكانت جميع هذه البلاد بلاداً ثورية؛ وما خلا بعض الاستثناءات المحدودة فإنّ الذين كانوا من المؤسسين للثورات انحرفوا عنها. فكانت الثورات يساريّةً معادية لأمريكا وإنكلترا أو فرنسا؛ وقد تمّ جر الجماهير إلى الميادين على هذا الأساس؛ لكنّ نفس أولئك الذين كانوا يترأسون هذه الثورات انحرفوا من الناحية العملية وسقطوا مرّةً أخرى في أحضان القوى الاستعمارية! وأحد هؤلاء هو بورقيبة التونسي.. كان بورقيبة قائد الثورة التونسية، وفي الأساس هو من

صنع هذه الثورة، لكنّه تحوّل إلى أداةٍ بيد الغرب وفرنسا، فتحرّك في ذلك الاتّجاه؛ ثمّ لحقه بن علي بعد ذلك. أو في مصر، فقد كان أنور السادات من مساعدي جمال عبد الناصر ومن أولئك الذين صنعوا ذلك الانقلاب؛ أو بتعبيرهم ثورة الضباط الأحرار؛ وفي الأساس كانت حركة الضباط الأحرار في زمان عبد الناصر تحمل شعار نجاة فلسطين؛ ولكنّ عملهم وصل إلى أن يصالحوا من اغتصب فلسطين وأن يتآمروا على شعبها، ووصل بهم الأمر أخيراً إلى التعاون مع الصهاينة لمحاصرة فلسطين وغـزّة وإبـادة شعب فلسطين! أي أنّهم انحرفوا عن ذلك التحرّك الابتدائي 180 درجة.

أو في السودان؛ بحسب ما يبدو لا تذكرون شيئاً عن النُّميري. فنحن نتذكّر مجيئه إلى السلطة. لقد كان النُّميري ضابطاً ثورياً خلّص السودان في الواقع من يد الغرب، لكنّه وبالتدريج سار باتّجاه الغرب ليتحوّل إلى أحد عملائه وأدّى ذلك إلى أن يقوم الثوريون اللاحقون، الذين استلموا زمام الأمور في السودان، ضدّه ويخلّصوا البلد منه. فجعفر النُّميري الذي قام بانقلابٍ ضدّ حكومةٍ غربية تحوّل بالتدريج من معادٍ للغرب إلى عنصرٍ غربيّ يستخدمه الغرب ويعمل لمصلحته، فأصبح عميلاً للغرب! والباقون كانوا على هذا المنوال.

إنّني أذكـر في الأربعينيات الشمسية [الستينات الميلادية] عندما كنت في مشهد، كنّا نتلقّى إذاعـة صوت العرب المصرية ـ في زمن عبد الناصر، ونستمع إليها. فقد ذهب جمال عبد الناصر إلى ليبيا، وبصحبة هذا القذّافي نفسه ـ الذي كان في ذاك الوقت شاباً لم يتجاوز الـ 29 وقام بانقلاب عسكري ـ وجعفر النُّميري، ثلاثتهم كانوا يتحدّثون عبر إذاعة صوت العرب المصرية. فقد اجتمعوا وكانوا ينطقون بكلمات ثورية وعنيفة. نفس

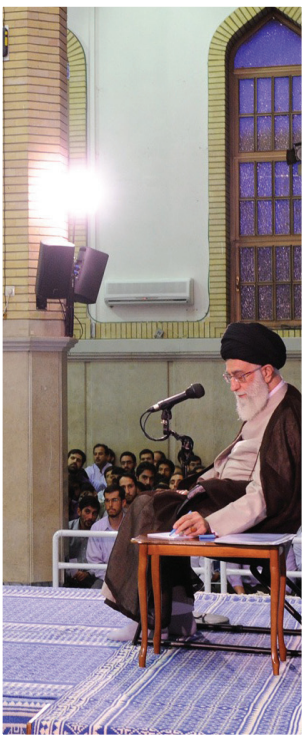

هذا القذّافي كان يطلق شعارات، كانت تبثّ فينا الحماس في ذلك الوقت. فنحن في الأغلب كنّا في خضم النضال. وكان الاستماع إلى تلك الإذاعة مخالفاً للقانون. كنا مع بعض الأصدقاء ـ وأحدهم كان يمتلك جهاز راديو ـ نذهب ليلاً إلى إحدى البيوت ونستمع معاً إلى إذاعة صوت العرب.

كانت الحركات على هذا النحو. أي أنّ الثورات ولأسبابٍ متعدّدة، إمّا أنّها انحرفت منذ البداية أو بعد ذلك بقليل. وأحياناً كان هذا الانحراف يستغرق عشرات السنين. وفي بلدٍ كفرنسا استغرق هذا الانحراف أكثر من سبعين سنة حتى تمكّن بالتدريج من تحقيق جزء من الأهداف وليس جميع الأهداف.

النموذج الفريد للثورة الإسلامية الإيرانية:

الثورة الإسلامية كانت استثناءً. فقد كانت الثورة الإسلامية حركةً ذات أهداف محدّدة ـ وإن كانت تلك الأهداف التي حُدّدت في بعض الأحيان كلّية واتّضحت بالتدريج وتبلورت وشُخّصت مصاديقها؛ لكن أهدافها كانت أهدافاً واضحة. فالهدف كان الإسلام ومواجهة الاستكبار، وحفظ استقلال البلاد، وإرجاع الكرامة للإنسان، والدفاع عن المظلوم، والتطوّر، والسموّ العلمي والتقني والاقتصادي؛ فقد كانت هذه أهداف الثورة. عندما ينظر المرء في بيانات الإمام رضوان الله عليه وفي الوثائق الأساسية للثورة يرى أنّ كل تلك الأمور لها جذورٌ في المصادر الإسلامية. فالشعبوية والاعتماد على إيمان الناس وعقائدهم ودوافعهم وعواطفهم كانت من أركان الثورة الأساسية. وقد استمرّ هذا الخط ولم ينحرف ولو بمقدار درجة واحدة. اليوم يكون قد مرّ على الثورة أكثر من 32 سنة؛ وهذه حادثةٌ مهمّة جداً.

فالثبات والاستقرار في الثورة الذي نتحدث عنه يعني ذلك. لقد قلنا كلمةً واحدة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾[فصّلت: 30]، لقد قال شعب إيران "ربُّنا اللّه" ووقف على قدميه. التمسّك بهذا القول انتقل من جيلٍ إلى جيل. وأنتم اليوم شبابٌ ألقيتم هذه الكلمات بنشاطٍ فائق وحماس وحيوية وصدق في هذا المكان بالذات، ومن المحتمل أنّه لم يكن أحدٌ منكم قد وُجد في هذه الدنيا عند بداية الثورة، ولم تعيشوا عهدها، ولم تشاهدوا تجربة الحرب ولم تدركوا زمن الإمام؛ ولكن الخط هو هو، والطريق هو ذاك الطريق، والهدف هو تلك الأهداف، وما يُقال الآن هو ما لو أردنا أن نقوله في ذلك الوقت، كنا نقوله. لقد كنت آتي إلى جامعة طهران مرّةً كلّ أسبوع وكنّا نعقد اللقاءات مع الجامعيين ونصلّي؛ وبعد الصلاة كانت تتم الإجابة عن الأسئلة

والكلمات وقد استمرّ هذا الأمر لفترات. فتلك الكلمات التي كانت تصدر في ذلك الوقت منا ومن الجامعيين هي نفس هذه الكلمات الآن، وبالطبع إنها اليوم أكثر نضجاً ودقّة وخبرةً. وهذه المشاعر هي بنفس مستوى تلك المشاعر والأحاسيس، ولكن في المطالب التي تُطرح اليوم داخل البيئة الجامعية نجد أنّ العقلانية أكثر مما كانت عليه في ذلك الوقت ومثل هذا له قيمة مهمة جداً.

تكليف جيل الشباب:

حسنٌ، هذا ما تحقّق لحدّ الآن، فماذا بعد؟ ما أريد قوله أختصره بجملةٍ واحدة: إنّ تكليف جيل الشباب الحالي وخصوصاً الجامعي من الآن فصاعداً هو الاستمرار والتقدم بهذا الخط بنفس هذا التوجّه نحو المزيد من التكامل. وهذا ما يشخّص تكليفنا على صعيد الجامعة. فالأمر عندئذ موكلٌ إليكم. ذاك الجيل الذي كنّا نشارك فيه بفعالية ونمتلك فيه قوة الشباب وأنفقنا فيه شبابنا قد اتّجه نحو الاضمحلال مثل جميع الأشياء في هذا العالم التي تتّجه نحو الفناء والزوال. والجيل الذي سُلّمت إليه هذه الحقيقة اليوم هو أنتم شباب وجامعيّو اليوم. وفي المستقبل ستُلقى مسؤوليات البلاد على عاتقكم. وسوف تكونون أنتم أصحاب القرار وواضعي الخطط لهذا البلد. يمكنكم أن تستمرّوا على هذا الطريق وتوصلوه إلى كماله وتستفيدوا من تلك الطاقات التي لم يتم الاستفادة منها وتملأوا الفراغات وجميع الأشياء التي كنتم تذكرونها تحت عناوين هذا الإشكال وذاك الإشكال، وتلك المشكلة، وانتقادٌ هنا وانتقادٌ هناك ـ وهو أمرٌ صحيحٌ أيضاً ـ ويمكنكم أيضاً أن لا تقوموا بهذا العمل. فجيل شباب اليوم يمكنه أن يقرّر إذا كان لن يعمل. وبالتأكيد لن يتّخذ مثل هذا القرار، فأنا لا أشكّ بذلك. فجيل

الشباب ولتجذّر هـذه الحركة الدينية واستحكام أركانها الاعتقادية سيستمرّ على هذا الطريق. فـلأوّل مـرّةٍ في تاريخ الثورات المختلفة في العالم قد تحقّقت ثورةٌ سوف تعرض نفسها للعالم وسوف تستمرّ على كلمتها الأولـى وأصولها وقيمها الأساسية بكلّ وجودها وبدون توقّفٍ وإن شاء الله سوف تتوصّل إلى أهدافها النهائية.

حسنٌ، ها أنتم في التشكيلات الجامعية

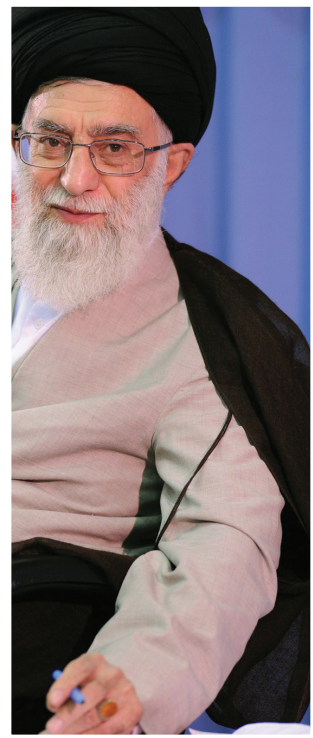

والزُبدة والنُخب الجامعية؛ وأنتم في الواقع باقة من هذه الفئة العظيمة التي تناهز عدّة ملايين في البلد قد اجتمعتم هنا ـ وبالتأكيد يمكن لسائر الجامعيين أن يسمعوا هذا الكلام لاحقاً حيث سيُبثُّ في التلفزيون والنشريات ـ وكل من يريد يمكنه ذلك طبعاً ـ عليكم أن تتّخذوا القرار. فاعلموا أنّ هذه الحركة المباركة والقائمة على هـذه القيم مرتبطةٌ بدوافعكم وهممكم وشجاعتكم وقدرتكم وأفكاركم وعزمكم الراسخ. أنتم الذين ينبغي أن تكملوا هذا.

الحمد للّه إنّ الثورة لحدّ اليوم قد تقدّمت بشكلٍ جيّد. وكما قلت إنّنا لم ننحرف عن الأهـداف ولـم يتخذ مسيرنا زاويـة. فالمصائب التي نزلت بتلك الثـورات العظمى والكبرى لم تحدث في ثورتنا. فقد وقعت أحداثٌ مختلفة وتمكنت هذه الثورة من التغلّب عليها في كلّ مكان، وبموازينها الخاصة تمكنت من الحفاظ على نفسها والاستمرار على طريق التكامل إلى يومنا هذا. إنّ الثورة قد تقدّمت بهذا البلد. فهذا التطوّر الذي تشهدونه اليوم في القطاعات المختلفة في البلاد ـ حيث أشرت إليه في كلمتي مع مسؤولي النظام قبل يومين أو ثلاثة بشكلٍ مختصر ـ لم يكن له أيّة سابقةٍ في أيّ زمنٍ في القرون الأخيرة على صعيد بلدنا. بالتأكيد، كان له مثيل في الأيام الخالية وفي التاريخ،

وهناك موارد شبيهةٌ به بحسب الزمان؛ ولكن في القرون الأخيرة لم يكن له سابقة. فأنتم قد أوصلتم البلد إلى هنا، ويجب أن يتقدّم البلد. ونحن ما زلنا في أوّل الطريق نخطو خطواتنا الأولى. وقد قلت إنّ من الخصائص الكبرى للثورة هو صناعة القدوة. أنتم يمكنكم أن تواصلوا هذا الهدف من أجل أن تصنعوا للمجتمعات الإسلامية قدوةً فتقولون عندئذٍ للآخرين تحرّكوا بهذا الشكل تصلون بهذه الطريقة، فهذا ممكنٌ.

وصايا إلى التشكيلات الجامعية:

حسنٌ، للتشكيلات الجامعية دورها بالتأكيد. ووصيّتي الأولى إلى مجموع هذه التشكيلات الجامعية التي تفكّر في المجالات المتعلقة بالجامعة والبلد والثورة وباقي الأشياء هي: أنّكم عندما تنظرون إلى الجبهات المخالفة أي الاستكبار، وجبهة الظلم، وجبهة الرأسماليين الدوليين والكارتيلات وغيرها من الشركات والمؤسسات، و و و ... أنظروا إليها بمنظار جبهةٍ واحدة. فهناك جبهةٌ واحدة متّصلة تواجه الثورة الإسلامية التي هي ثورةٌ معنويةٌ ودينية وثقافية واعتقادية. عندما تنظرون إليهم بعين الجبهة الواحدة المتّصلة فإنّ الكثير من أعمالهم ستظهر على حقيقتها. فهذه القضية تشخّص تكليف الجامعي أو التشكيلات الجامعية.

فافرضوا أنّ هناك عملية اغتيال قد وقعت في البلد؛ حيث تمّ اغتيال الشهيد علي محمّدي والشهيد شهرياري والشهيد رضائي نجاد. حسنٌ، إنّ هذا عملٌ إرهابي. فأحياناً، ننظر إلى مثل هذه القضية بمنظار أنّها عملٌ إرهابيٌّ يهدّد الأمن؛ حسنٌ، هنا يتجرّع المرء الغصّة، فعدّةٌ من علمائنا استهدفهم العدو بإجرامه من قبل بضعة إرهابيين. وأحياناً، لا يكون الأمر كذلك بل ننظر من منظار الجبهة: أنّ هذه حركة من ضمن مجموع التحرّكات المعادية ضدّ النظام الإسلامي. فعلى سبيل المثال، في الجبهة على حدود العراق ـ حيث كنّا في حربٍ لمدّة ثمان سنوات ـ إذا كان هناك قصفٌ مدفعيٌّ للعدوّ في مكانٍ ما لا يعني ذلك أنّ العدوّ يهتم بهذا المكان بالخصوص؛ بل يعني أنّ هناك حركةً يقوم بها العدوّ هنا، ومن المحتمل أنّه يريد إلهاءكم بهذا المكان من أجل أن يهجم في مكان آخر ـ وبتعبيرهم، هي أعمالٌ إسنادية لكنها في الواقع حيلة ـ أو لأجل أن يضعّف مقاتلينا في هذا المكان حتى يتمّكن على سبيل المثال من القيام بهجومٍ شاملٍ. عندما تنظرون بهذه العين سيُعلم أنّ العدوّ بصدد القضاء على الحركة العلمية في البلد؛ أي أنّ من حلقات مؤامرة العدوّ هو هذا الأمر. فهناك

حلقاتٌ متّصلة ومتسلسلة كحلقات الحظر الاقتصادي، وإشاعة الابتذال، وترويج المخدّرات، والأعمال الأمنية، وإيجاد التزلزل في المباني والقضايا الاعتقادية، سواءً كان على صعيد الاعتقاد بالإسلام أو الثورة. فهذه كلّها حلقاتٌ مختلفةٌ متّصلةٌ؛ وأحدها أيضاً ـ الذي يكمّل هذه السلسلة ـ هو عبارة عن القضاء على الحركة العلمية في البلد من خلال إرعاب علمائنا وتصفيتهم. فلننظر بهذه العين إلى القضية.

فلو نظرنا إلى الأعداء مجتمعين بمنظار جبهةٍ متواصلةٍ قد قسّمت الوظائف على أفرادها، عندها سيتّخذ شعورنا بالمسؤولية في كلّ قضيّةٍ شكلاً جديداً. وهنا في نفس قضية هذه الاغتيالات، إنّني أعتقد بأنّ أعضاء التشكيلات الجامعية قد قصّروا فيها، أي أنّهم لم يظهروا العمل المطلوب. وكان عليكم أن تكبّروا القضية. وبالتأكيد، لا يعني ذلك تضخيمها ـ لأنّها بذاتها كبيرة ـ بل أن تظهروها على حقيقتها. ونحن لم نشاهد حتى داخل تشكيلاتنا أيّة يافطة أو بوستر لهؤلاء الشهداء، لم يُطبع أو يُنشر أو يُوزّع ما يحفظ ذكراهم. كلا، فهذا الموضوع يجب أن لا يُنسى أبداً؛ فهذا العمل ليس بقليل.

إنّ قضية العلم في البلد هي حلقة من تلك السلسلة، حيث إنّ هذه الحلقة ترتبط مباشرةً بتلك النقطة الأساسية التي كنّا نتابعها طيلة اثني عشرة سنة. قلنا "**العلم سلطان**" وهو اقتدار، وكلّ من يحوزه وطبق هذه الرواية "**صال**"، حيث يمكنه أن يكون مؤثّراً على العالم، أي أن يتابع أهدافه. وكلّ من لم يملكه "**صيل عليه**"، أي سوف يكون محكوماً. هذا هو منطقنا في هذه الحركة العلمية طيلة السنوات الخمسة عشر تقريباً. والآن لحسن الحظ إنّ هذه الحركة العلمية في البلد قد أثمرت إلى حدٍّ كبير. وهم يريدون إيقافها؛ حسنٌ، عليكم أن تظهروا حساسيةً تجاه الأمر.

فالنظر إلى العدوّ ينبغي أن يكون من هذا المنظار: النظر إلى حركة العدوّ كجبهة. وعندها فإنّ دعمهم لبعض التيارات، وهجومهم على البعض الآخر، وتدخّلهم في بعض الشؤون الداخلية للبلاد سوف يتّضح؛ ويُعلم الهدف منه. إنّ هذه القضية توجب علينا أن نكون حذرين تجاه ما يقومون به.

ومن الأمور التي أريد أن أوصي بها، فيما يتعلق بالتشكيلات الجامعية خصوصاً، هو أن تنهض بجدية تامّة للأعمال الفكرية والثقافية الممنهجة والهادفة والعميقة. في بعض الأوقات يهاجم العدوّ الساحة الجامعية علناً؛ فهنا يجب عليكم أن تتواجدوا بشكلٍ علنيّ، كما حدث في قضية

فتنة عام الـ 1388 هـ. ش. (قبل سنتين) وأمثالها. وفي بعض الأحيان لا يكون الأمر كذلك، لا يتجاهر العدوّ بهجومه؛ فهنا يجب أن يكون حضور الفئات الجامعية ومشاركتها بالفكر العميق. يجب أن تقوموا بالأعمال المعمقة فيما يتعلّق بالقضايا الكلامية[الاعتقادية] والقضايا الأخلاقية والمسائل التاريخية وقضايا الثورة. فقوموا بما ينبغي تجاه القضايا المختلفة للبلاد ـ كالأشياء التي تحدّث عنها الأصدقاء. فافرضوا أنّكم ستقومون بالأبحاث بشأن البنك المركزي ونظام السلامة وما يتعلّق بالجهاد الاقتصادي، فكلّ هذه أمور جيدة جداً، ولكن لا تكتفوا بها. فبشأن القضايا الكلامية يجب القيام بالأعمال المعمّقة. وبشأن المسائل السياسية للبلاد يجب القيام بالأعمال غير الانفعالية. لا شك بأن العواطف والأحاسيس أمور جيّدة وهي طاهرة ولا أعارض بأي شكلٍ من الأشكال إظهارها ولا التحرّك على أساسها خصوصاً للشباب؛ فليس من الممكن ذلك ولا هو مطلوبٌ أن نقمع المشاعر؛ ولكن بعيداً عن قضية المشاعر والعواطف فإنّ التأمّل والتفكّر والتعمّق في القضايا المختلفة ومن جملتها المسائل السياسية أمرٌ مطلوب.

إنّ من الأشياء التي أوصي بها جدّياً هي اجتناب الابتذال في الأعمال الثقافية والفنّية؛ التفتوا إلى ذلك. لديّ نماذج حول ما أقول؛ بالطبع، ليست من الحاضر بل ترجع إلى حوالي 18 سنة. فقد اطلعت في ذلك الوقت على أنّ مجموعة جامعية حصل في بعض مراسمهم في الجامعة مظاهر من الابتذال. وهناك أبرقت إليهم ـ فلم يكونوا منقطعين عنّا ـ وحسناً، لم يتمّ الالتفات إلى ذلك. وفيما بعد لم يكن للأمر تبعات جيّدة. فليتمّ اجتناب الابتذال الثقافي والأخلاقي بشدة ولتتم مواجهته. فاليوم إنّ من سياسات العدوّ نشر الابتذال. واجهوا هذه السياسة

الاستكبارية. ومثلما أنّهم يخطّطون للحظر الاقتصادي كذلك يفعلون بشأن ترويج الابتذال ـ ومثل هذا ليس ادّعاءً شعاراتياً بل هو نابعٌ من معلومات ونحن لدينا مثل هذه المعلومات ـ فإنّهم يجلسون ويخطّطون ويضعون البرامج ويقولون إنّه يجب ترويج الابتذال بين الشباب من أجل تحطيم مقاومة الجمهورية الإسلامية؛ وهم بذلك يضفون على القضايا الوجه السياسي. حسنٌ، يجب مواجهة هذه الأمور ومحاربتها؛ وبالتأكيد يجب أن يكون ذلك بطريقةٍ صحيحة. ومثل هذا الصمود والمواجهة له أهميةٌ فائقة في مواجهة خطط الاستكبار.

ووصيّتنا الأخرى هي أن تظهر التشكيلات الجامعية تعاوناً وتآزراً وانسجاماً فكرياً فيما بينها. والآن لا أريد أن أقترح شيئاً بشكلٍ قطعي، ولكن يبدو للناظر تأسيس مجمع للتنسيق بين هذه التشكيلات حتى تتحرّك هذه التشكيلات على مسارٍ واحد. وبالتأكيد إنّ التوجّهات العامّة واحدة تقريباً، وهذا أمرٌ جيّد. لا نريد أن نقول إنّ على هذه التشكيلات أن تتخلّى عمّا تتفرّد به من خصائص، لتصبح متشابهة تماماً؛ كلا، إنّ التنوّع والخصائص المختلفة في التشكيلات ليس فيهما مشكلة، غاية الأمر أنّه من اللازم أن يكون هناك نوع من التنسيق في التوجّهات وفي التقدّم نحو أهداف الثورة لكي تتمكّنوا من التأثير على البيئة الجامعية. يجب أن تتمكّن التشكيلات من التأثير في هذا المحيط. ولحسن الحظ أنّ البيئة الجامعية هي بيئة جيّدة. ولا يعني ذلك أنّها خاليةً من المشاكل أو الانحراف أو الأخطاء أو المزلّات؛ فأين هو المكان الذي لا توجد فيه مثل هذه الأمور؟ فنستطيع أن نلحظ مثل هذه المزلّات أو نشاهدها في أكثر المجموعات والبيئات قداسةً؛ ولكن في الجملة إنّ البيئة الجامعية هي بيئة مليئة بالنشاط والسعي والتوجّهات الدينية والاعتقادية والتمسّك بالمباني؛ ومثل هذا الأمر ثمينٌ جداً. هكذا هي بيئتنا الجامعية ويجب الاستفادة منها وحتى يتمّ التأثير عليها يجب أن تكون التوجّهات صحيحة.

ووصيّتنا الأخرى، أنّ على المسؤولين الجامعيين في البلاد وكذلك في التشكيلات السعي من أجل أن يحقّقوا

الانسجام والتعاضد فيما بينهم. يسمع المرء أحياناً أنّ مثل هذا التنسيق إمّا أنّه غير موجود وإمّا أنّ هناك اختلاف؛ حيث تحدث بعض المشاكل، وقد أشار أحد الأصدقاء إلى حادثة بوشهر وغيرها. فيجب التنسيق وإيجاد التآزر لأن الأهداف واحدة وهي أهداف الثورة. المسؤولون يبذلون الجهود ويسعون ـ في النهاية هذا أمرٌ مشهود ـ ويفكّرون وهم يسعون بمقدار ما تبلغه أذهانهم وقدراتهم. وشباب هذه التشكيلات أيضاً جميعهم أصحاب دوافع وحماس وطهارة. حسنٌ، هذه الفئات يجب أن تتآزر فيما بينها.

وفي مورد العلوم الإنسانية حيث جرى الحديث عنها أقول هذه المسألة: إنّ ما قلناه بشأن العلوم الإنسانية وكرّرناه هو ما ذُكر: يجب علينا الاجتهاد في باب العلوم الإنسانية ولا ينبغي أن نكون مقلّدين. ولكن افرضوا الآن أنّه تم حذف تلك الفروع من العلوم الإنسانية من الجامعة أو تمّ التقليل منها فإنّني لن أبدي أي رأي بشأن هذه الأمور، فإنّني لن أنفي ولن أثبت، فالأمر ليس من شأني، إنّه عمل المسؤولين. فمن الممكن أن يروا المصلحة بحذف بعض الفروع أو لا، ولن أعلّق؛ إنّ قولي هو أن يتمّ العمل بعمق في باب العلوم الإنسانية وأن يسعى أصحاب الفكر والمعرفة في هذه المجالات. حسنٌ، يبدو أنّ الوقت قد انتهى. والكلام الذي وجدنا من الضروري أن نصرّح به قد انتهى؛ وإن شاء الله تبقون في حفظه.

اللهمّ! نقسم عليك بأوليائك أن تنزل بركاتك وفضلك على شبابنا هؤلاء.

اللهمّ! قرّب بيئة الشباب في بلدنا يوماً بعد يوم إلى الأهداف والتطلّعات الإسلامية.

اللهمّ! بحقّ محمد وآل محمد حقّق آمال وأماني هؤلاء الشباب. وتفضّل بعنايتك على مسؤولي البلد وعلينا جميعاً من أجل أن نخطو قدماً نحو هذه الأهداف.

اللهمّ! أظهر رأي العين الشكل الإسلامي للمجتمع وللدولة الإسلامية بكل ما للكلمة من معنى لشبابنا الأعزّاء هؤلاء. ارضِ عنّا الأرواح الطيبة للشهداء وروح إمامنا الجليل المطهّر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشاط القائد

نشاطات شهر تموز ٢٠١١

التهنئة بمناسبة فوز الفريق الوطني للأوزان من فئة الشباب في المسابقات العالمية لحمل الأوزان:

أصدر الإمام السيد علي الخامنئي برقية تهنئة بمناسبة فوز الفريق الوطني للأوزان من فئة الشباب في المسابقات العالمية لحمل الأوزان، هذا نصها:

بسم‌الله الرحمن الرحيم

اشكر من صميم قلبي فريق الأوزان الشباب الغيورين الفائزين ببطولة العالم والذين ادخلوا السرور على قلوب ابناء بلدنا العزيز.

سيد على الخامنئي

للتوضيح: ينبغي التنويه إلى أنّه تم اختتام أعمال الدورة ال83 لبطولة العالم للأوزان للشباب في ماليزيا, وتمكّن الفريق الوطني الإيراني من الفوز بالبطولة لأول مرة في هذه المباريات.

2011-7-7

استقبال رئيس وأعضاء الهيئة الرئاسية لغرف تجارة إيران وطهران:

استقبل الإمام السيد علي الخامنئي رئيس وأعضاء الهيئة الرئاسية لغرف تجارة إيران وطهران، يوم الثلاثاء 12-7-2011 وأبرز ما جاء في كلامه:

1- يجب وضع هذه الرؤية الباعثة للأمل، مقدّمة لأي اقتراح أو مشروع وتجنب إلقاء الرؤية السلبية والقاتمة عند تبيين وإيضاح الوضع إذ إنّ الحيوية تتحقّق في ظلّ الأمل.

2-إنّ الناشطين الاقتصاديين الموجودين في غرفة التجارة، يجب عليهم القيام بدورهم في الظروف الراهنة في البلاد من خلال الشعور بالمسؤولية والأمل.

3- إنّ هدف الأعداء من ممارسة هذه الضغوط، هو إحباط الشعب وإلحاق الهزيمة بالثورة الإسلامية، إلاّ أنّهم لا يستطيعون التغلب على حركة الشعب الإيراني الإلهية

لأنّنا واثقون بأنّه مادامت القلوب مفعمة بالأمل إلى جانب الجهاد فبإمكاننا التغلّب على جميع هذه المؤامرات.

2011-7-12

استقبال رئيس باكستان آصف علي زرداري والوفد المرافق له:

استقبل الإمام السيد علي الخامنئي الرئيس الباكستاني والوفد المرافق له يوم السبت بتاريخ 16-7-2011 ، وابرز ما جاء في كلامه:

1- إنّ هذا الشعب [الباكستاني] شعب مؤمن بالإسلام وإنّ أي تقدّم ونجاح لهذا البلد يبعث على ارتياح الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

2- خلال فترة النضال الطويل للشعب الباكستاني لمعت شخصيات مثل محمد علي الجناح وإقبال اللاهوري وإنّ الميزة البارزة لهذا النضال تمثلت في تمسّك الشعب

الباكستاني بالإسلام.

3- إنّ السبيل الوحيد لإنقاذ الشعب الباكستاني من المشاكل والآلام التي يعاني منها حالياً هو استمرار التمسّك بالإسلام والمعارف الإسلامية.

4- إنّ العدو الحقيقي للشعب الباكستاني والوحدة الوطنية لهذا البلد هم الغربيون وعلى رأسهم أميركا.

2011-7-16

السياسات العامة للعمل:

بعد التشاور مع مجمع تشخيص مصلحة النظام حدد الإمام السيد علي الخامنئي دام ظلّه السياسات العامة للعمل وقد تم إبلاغه كل من رؤساء السلطات الثلاث ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام ومدير مجلس صيانة الدستور وهذا نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

السياسات العامة للعمل:

1. ترويج وتقوية ثقافة العمل والإنتاج، الخلّاقية والإبداع واستخدام المنتجات الداخلية كقيمة إسلامية ووطنية بالاستفادة من النظام التعليمي والإعلامي للبلد.

2. إعداد الكفاءات البشرية المتخصّصة والماهرة والفعّالة المتناسبة مع حاجات سوق العمل (الحالية والمستقبلية)، ورفع مستوى الإبداع بإشراف النظام التعليمي للبلاد (وزارات: التربية والتعليم، والتعليم المهني، والتعليم العالي) والمواءمة بين التعليم والمهارة وجذب التعاون مع الوكالات الاقتصادية للاستفادة من إمكاناتها.

3. خلق فرص العمل الثابتة بالتأكيد على الاستفادة من التنمية التقنية والاقتصاد ذي البنية العلمية والرؤية المستقبلية للتحوّلات علي المستوي المحلي والعالمي.

4. إيجاد نظام شامل لمعلومات سوق العمل.

5. تحسين بيئة العمل وتطوير معاييرها (البيئة السياسية والثقافية والقضائية والبيئة العامة للاقتصاد وسوق العمل والضرائب والبنى التحتية) ودعم القطاع الخاص والتعاوني والمنافسة من خلال إصلاح القوانين والمقرّرات والمناهج المرتبطة في إطار دستور الجمهورية الإسلامية في إيران.

6. جذب التقنيات ورؤوس الأموال والمصادر المالية وتبادل القوى العاملة والتواصل مع الأسواق الأجنبية للبضائع والخدمات بواسطة التعامل المؤثّر والبنّاء مع البلدان

والمنظّمات والأطر الإقليمية والعالمية.

7. إيجاد انسجام وثبات في السياسات النقدية والمالية والتجارية وتنظيم الأسواق الاقتصادية لأجل تخفيض نسبة البطالة عن العمل بالتزامن مع ارتقاء إنتاجية عناصر الإنتاج وزيادة الإنتاج.

8. الاهتمام أكثر، عند دفع مبالغ الدعم، بدعم توظيف رؤوس الأموال، والإنتاج والعمل الإنتاجي في القطاعات الخاصّة والتعاونية.

9. توسيع الإمكانات (السعة) الاقتصادية المميّزة والاستفادة المُثلى منها كالسياحة وحق العبور (الترانزيت).

10. دعم تأسيس وتنمية صناديق الشراكة في رأس المال لتبديل الأفكار إلى مشاريع تجارية، ومساعدة الشركات الحديثة العهد والشركات الصغيرة والمبدعة.

11. تثبيت دعم فعّال للعاطلين عن العمل لرفع مستوى قدراتهم لتمكينهم من الحصول على عمل ثابت ومنتج.

12. الاهتمام الخاص بخفض مستوى البطالة في العمل في المحافظات ذات المستوى الأعلى من المتوسط.

13. مراعاة التناسب بين زيادة الأجور ومستوى إنتاجية القوى العاملة.

السيد علي الخامنئي

2011-7-19

اللقاء بقادة القوّات البحريّة للجيش والحرس وعوائلهم:

ألقى قائد الثورة ليل السبت أمام آلاف من قادة وكوادر القوات البحرية للجيش وحرس الثورة وعوائلهم في مقر قيادة القوات البحرية لحرس الثورة في مدينة بندر عباس (جنوب)، كلمة أبرز ما جاء فيها:

1. إنّ الحضور المسؤول والمقتدر للقوات البحرية للجيش وحرس الثورة انطلاقاً من أقصى شرق شواطئ بحر عمان مروراً إلى أقصى غرب سواحل الخليج الفارسي، مؤشر على عزيمتها الراسخة لصون عزة البلاد واقتدارها .

2. إنّ الحضور المقتدر لهذه القوات في المياه الحرة يحمل رسالة العزة للشعوب فهو يبرهن بأنّ الشعب الايراني تمكّن من تحقيق هذا القدر من القابلية والتقدم في مواجهة الجبهة الواسعة للأعداء من خلال الاتكال على الله تعالى والثقة بالنفس.

3. إنّ الشعب الايراني و من خلال الصمود والثبات على مبادئه ومواصلة مساره دون أي انحراف، أثبت بأنّ طريق العزيمة والاستقلال الوطني للشعوب طريق غير مسدود وإذا ما عزم شعب فبإمكانه تحقيق الاقتدار والعزة والثروة كالشعب الايراني.

4. إنّ إشاعة الفرقة والخلاف بين مختلف القوميات والمذاهب والأجنحة والتيارات السياسية وكذلك بين المنظمات والمؤسسات المختلفة هو من الاساليب التي تهدف الى النيل من الارادة والعزيمة الوطنية لكن الشعب الايراني تغلب على كافة دسائس الاعداء وخداعهم وان عقد اجتماعات بحضور القوات البحرية للجيش وحرس الثورة وعوائلها، يشكل انموذجا من التلاحم والصميمية بين ابناء الشعب الايراني.

5. ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا﴾، إنّ هذه الآية تخاطب جميع أبناء الشعب الإيراني وخاصة المسؤولين والفصائل والتيارات السياسية والقوميات والأديان المختلفة، وعلى الجميع أن يتمسّكوا بحبل الله تبارك وتعالى وينبذوا الخلافات وأن يعتبروا نبذ الخلاف واجباً وطنيّاً ودينيّاً لديهم.

6. إنّ مختلف الزخارف الدنيوية والشهوات النفسانية وكل حالات الحسد والضغينة والتشاؤم والبخل وحب السلط هي بمثابة مستنقع وإنّ السبيل الوحيد للتحرر من هذه المهلكة يكمن في الاعتصام بحبل الله جماعيّاً والتواصي ببعضنا البعض.

7. إنّ الشعب الإيراني وعلى مدى 32 عاماً تخطى بإيمانه ووحدته وبصيرته جميع ضغوط ومؤامرات الاستكبار العالمي وعملائه، وحقق التقدم والنجاحات الباهرة.

8. إنّ الطريق الوحيد لتحرّر شعوب المنطقة يكمن في اللحاق بهذا المسار الذي بدأت آثاره تلوح تدريجياً في الأفق.

9. إنّ المثال على زيف الإعلام الغربي ظهر جلياً في الجريمة الأخيرة في إحدى الدول بشمال أوروبا حيث حاولوا في الساعات الأولى من الجريمة توجيه الاتهام الى المسلمين وهذا يشكل خير دليل على زيف الإعلام الغربي ومكره.

10. إنّنا نعتقد بأنّ السعادة الدنيوية والأخروية للشعب الإيراني إنّما ستُوفَّر من خلال التمسك بالأطر الإسلامية ونرى بأنّ حركة النظام الإسلامي الماضية قدماً أدّت لحدّ الآن إلى إحياء الإسلام وإرادة شعوب المنطقة.

11. في مواجهة جبهة الحق مع الباطل، إذا لم يفقد الهدف إلى جانب العمل والسعي الدؤوب وتعززت روح الثقة بالذات والحضور في الساحة، فإنّ انتصار جبهة الحق سيكون محتوماً.

12. في تلك الأيام الصعبة [الحرب المفروضة] التي كان هناك أشخاص آيسون وفاقدو الأمل بنتيجة الحرب فإن الامام الخميني (رض) وقف صامداً وأكد «نحن قادرون» وبالتالي "نجحنا وحققنا الانتصار".

13. اليوم أي في الوقت الذي حقّق فيه الشعب الإيراني إنجازات كبرى ويتمتع بمصادر بشرية هائلة خلافاً لحقبة الحرب المفروضة، فإنّ مواصلة مسار التقدم إنّما يمكن في ظل صون مثل هذه الروحية.

14. يجب اكتشاف هذه الكنوز [الشباب] والاستفادة منها بهمّة المسؤولين وهمم الشعب الإيراني كي تستفيض الثورة الإسلامية من هذا الوسط الحيوي والنشط أكثر من ذي قبل ومما لا شك فيه فإنّ هذا الأمل سيتحقّق في القريب العاجل.

2011-7-23

تشكيل الهيئة العليا لحلّ الاختلافات وتنظيم العلاقات بين السلطات الثلاث:

أصدر الإمام السيد علي الخامنئي حُكماً عيّن فيه آية الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي رئيساً للهيئة العليا لحلّ الاختلافات وتنظيم العلاقات بين السلطات الثلاث.

وفي ما يلي ترجمة نصّ الحكم:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي دامت بركاته

تنفيذاً للبند 7 من المادة 110 للدستور يتم تشكيل الهيئة العليا لحل الاختلافات وتنظيم العلاقات بين السلطات الثلاث بهدف دراسة حالات الاختلاف وتنظيم العلاقات بين السلطات الثلاث وتقديم آراء استشارية في هذا الباب، وقد تمّ انتخاب حضرتك والسادة: حجة الإسلام السيد محمد حسن أبو ترابي، والسيد مرتضى نبوي، وعباس علي كدخدائي، والسيد صمد موسوي خوشدل أعضاء لهذه الهيئة العليا لدورة تستمر خمسة أعوام. وستكون رئاسة الهيئة المذكورة على عاتق حضرتك.

من الضروري لمسؤولي النظام رفيعي المستوى أن يتعاملوا فيما بينهم بما يُنظّم العلاقات بين السلطات بنحو جيد ويرفع الاختلافات المحتملة، وأن يُبدوا منتهى التعاون مع الهيئة المذكورة.

أسأل الله تعالى التوفيق للجميع.

السيد علي الخامنئي

2011-7-27

تعيين حجة الإسلام محمد رضا ناصري ممثلا للولي الفقيه وإمام جمعة مدينة يزد:

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد رضا ناصري دامت إفاضاته

ضمن التكريم لإمام جمعة يزد الفقيد المرحوم حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد علي صدوقي والتقدير لخدماته الدينية والاجتماعية والدعاء له بعلو الدرجات، فإننا نعينكم بما تتحلون به من العلم والعمل، خلفاً له وإماما لجمعة المدينة العريقة المليئة بالمفاخر، وإن أهلها الأوفياء المؤمنين وشبابها النشيط والثوري وحوزتها العلمية الأصيلة، حيث تشع منها أسماء علماء لامعة، والأجواء الدنية، والجهود والمساعي الرائجة في المدينة والمحافظة لهي أرضية مساعدة لجنابكم على القيام بالخدمات العلمية والدينية والاجتماعية التي أتمنى أن تقوموا به على أكمل وجه، وإن حضرتكم في مقام خدمة الناس وكأب عطوف للشباب ومعين للمسؤولين والحوزات العلمية منشأ الخير والبركة وستستفيدون من التوفيقات الإلهية وتعاون الناس الأعزاء ومحبتهم ومن العلماء الأعلام والمسؤولين المحترمين ان شاء الله.

والسلام عليكم و رحمة الله

سيد علي خامنئي

2011-7-28

مساعدة منكوبي الجفاف في الصومال:

إثر الفاجعة الإنسانية في بلد الصومال قدم الإمام السيد علي الخامنئي دام ظلّه مبلغ مائتي مليون ريال إيراني لمنكوبي الجفاف في ذلك البلد.

وقد أودع هذا المبلغ في الحساب رقم 99999 الخاصّ بجمعية الهلال الأحمر الإيراني في البنك الوطني الإيراني.

2011-07-31

فکر القائد

المهدي الموعود

يوم الأمل:

يوم النصف من شعبان يوم الأمل. وهو أمل لا يختص بالشيعة، ولا حتى بالأمة الإسلامية. مبدأ الأمل بمستقبل مشرق للبشرية، وظهور شخص موعود منقذ ويدٍ تنشر العدالة في كل العالم، وهو حقيقة تُجمِع عليها كافّة الأديان التي نعرفها في العالم تقريباً، حتى أديان الهند، والبوذية، والأديان التي لا يعرف الناس حتى أسماءها بشّرت بمثل هذا المستقبل. هذا في الواقع بثٌّ للأمل في نفوس كافة البشر على طول التاريخ، واستجابة لحاجة الإنسان إلى الأمل بالتعبير عن حقيقة من الحقائق.

2008-8-17

يملأ الأرض قسطاً وعدلاً:

نحن الذين نترقّب ونتأمل إشراقة شمس المهدي الموعود في آخر الزمان، وقد مَرَّ حتى الآن ما يناهز الفاً ومئتي سنة على الأمة الإسلامية وعلى الشيعة وهم ينتظرون ظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف، وجعلنا فداه، ما هي الخصوصية الكبرى التي نذكرها له؟ تلك الخصوصية هو أنه «الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً» ولا نقول يملأ الله به الأرض ديناً. هذه النقطة في غاية الأهمية، فلماذا لا نَلتفت إليها. ومع ان القسط والعدل ينتهيان إلى الدين، إلا ان الامة الإسلامية تدعو منذ الف سنة لتحقيق القسط والعدل.

1997-7-16

المهدي عجّل الله فرجه حقيقة واقعية:

إنّ الميزة في عقيدتنا نحن الشيعة هي في إخراج هذا الأمل من حيّز الأمر الذهني المحض إلى حيّز الحقيقة الواقعة. والحقيقة هي أنّ الشيعة حينما ينتظرون المهدي الموعود إنّما ينتظرون اليد المنقذة ولا يتخبطون في عالم الذهنيات، لأنّهم يبحثون عن واقع موجود، وهو حجة الله الذي يحيى بين الناس ويراهم، فهو معهم ويشعر بآلامهم وأوجاعهم. وإنّ السعداء من البشر ومن يتحلّون بالقابلية والموهبة اللازمة يرونه في بعض الأحيان بشكل خفي. فهو موجود وإنسان واقعي محدّد له اسم معين وأبٌ وأم معلومان؛ إنّه بين الناس ويعيش معهم. هذه ميزة عقيدتنا نحن الشيعة.

2008-8-17

معنى انتظار الفرج:

معنى انتظار الفرج كتعبير آخر لانتظار الظهور هو أنّ المؤمن بالإسلام وبمذهب أهل البيت عليهم السلام، يعتبر الواقع الذي يعيشه العالم عقدةً تعاني منها الحياة الإنسانية. وهذه هي حقيقة الأمر. إنه بانتظار انفراج هذا الانغلاق الذي تتسم به شؤون الإنسانية وحلّ هذه المعضلات العامة التي تعانيها البشرية. ليست القضية قضية معضلة في شؤوني الشخصية أو شؤونكم الشخصية أنتم. الإمام المهدي عجّل الله فرجه يظهر من أجل الفرج لكل البشرية ولكي ينقذها من مغاليقها وينجيّ المجتمع الإنساني، بل تاريخ المستقبل البشري كله.

معنى هذا أن الشيء الموجود اليوم وهذا النظام البشري غير العادل الذي يُظلم فيه الكثيرون وتضِل فيه قلوب كثيرة، ولا تتاح فيه للكثيرين فرصة عبودية الله، إنما هو نظام مرفوض وموضع اعتراض ينتظر ظهور الإمام المهدي. انتظار الفرج معناه رفض وعدم قبول الوضع الذي ساد الحياة الإنسانية بسبب جهل البشر وأغراضهم.

2008-8-17

ليس معنى انتظار الفرج أن يقعد الإنسان ولا يفعل شيئاً ولا يهتم بأي عمل إصلاحي، ويغتبط فقط بأنّه ينتظر الإمام المهدي عجّل الله فرجه. هذا ليس انتظاراً. فما هو الانتظار؟ إنّه انتظار اليد الإلهية الملكوتية القاهرة القوية كي تأتي وتزيل الظلم بمساعدة الناس أنفسهم وتُغلّب الحق، وتسوّد العدل في حياة الناس وترفع راية التوحيد، وتجعل البشر عباداً حقيقيين لله. ينبغي الاستعداد لهذه المهمة.

2008-8-17

إنّ انتظار المنتظرين للمهدي الموعود إنما هو انتظار لاستتباب العدل, ففقدان العدالة أكبر همّ تعانيه البشرية اليوم إذ مارست أنظمة الظلم والجور في أرجاء العالم الإجحاف بشتّى صوره بحق الإنسانية, وأرهقت البشرية بضغوطها وسلبتها حقوقها الطبيعية, بيد أن الأمر تفاقم اليوم أكثر مما مضى من التاريخ, والإنسان إنما ينشد إزالة هذا الواقع وينتظره من ظهور المهدي الموعود.

2002-10-22

ادعاءات الرؤية واللقاء:

ككلّ الحقائق التي تتحول في فترات معينة من الزمن إلى ألعوبة بيد الانتهازيين، تتحول هذه الحقيقة أيضاً إلى ألعوبة بيد الانتهازيين والنفعيين في بعض الأحيان. حيث يطلقون ادّعاءات غير واقعية - ادّعاء رؤيته، وادعاء لقائه، بل وبنحو خرافي تماماً ادعاء الاقتداء به في الصلاة - وهي ادعاءات مخجلة حقاً، وإضافات باطلة قد تشوب هذه الحقيقة الناصعة في أعين وقلوب الناس الطيبين، فينبغي عدم السماح بذلك.، وليتفطن كل أبناء الشعب إلى أنّ ادّعاءات الاتّصال والارتباط واللقاء بالإمام المهدي عجّل الله فرجه واستلام الأوامر منه لا يمكن تصديقها أبداً. إنّ كبراءنا، ومبرَّزونا والشخصيات العظيمة التي تمثّل لحظة واحدة من أعمارهم أياماً وشهوراً وسنوات من أعمار أمثالنا لم يدّعوا هكذا ادّعاءات. ومع نيل عيون أو فؤاد إنسان سعيد منهم إمكانية الاكتحال بأنوار ذلك الجمال المبارك، إلاّ أنّهم لا يطلقون ادّعاءات وأقوالاً ولا يفتحون لأنفسهم دكاكين. إنّ الذين يفتحون لأنفسهم دكاكين بهذه الطريقة يمكن للمرء أن يقطع ويتيقّن بكونهم كاذبون مفترون. وعليه ينبغي إبعاد هذه العقيدة الواضحة الساطعة عن هذه الآفة.

2008-8-17

مسؤولية الشباب:

أيها الشباب، كلما بذلتم من قصارى جهدكم في سبيل إصلاح ذواتكم وتصحيح معارفكم وتهذيب أخلاقكم وسلوككم، اقترب ذلك اليوم الموعود؛ إذ إن هذا يتحقق بأيدينا، فكلما اقتربنا من الصلاح اقترب ذلك اليوم، مثلما أن شهدائنا قرّبوا لنا ذلك المستقبل بتقديم أرواحهم.

2000-11-13

مسؤولياتنا يحدّدها القائد

مسؤولياتنا تجاه:

عوائل الشهداء:

1- من الأعمال الضرورية جداً ... أن تتابعوا أمور عوائل شهدائكم. وأهمّ وأفضل ما في هذه المتابعة هو التلطّف والسؤال عن الأحوال والاستطلاع؛ وليس هذا كلّه عبارة عن تقديم المساعدات؛ فالكثير منهم ليسوا بحاجة إلى المساعدات، لكنّهم بحاجة إلى المحبّة والملاطفة والمواكبة والمواساة.. والجميع بحاجة إلى هذا الأمر من الأعلى إلى الأسفل، والكلّ يحبّون أن يكونوا مورد عنايةٍ ولطفٍ.

2011-7-4

القرآن الكريم:

1- يجب التعرّف على القرآن. يجب الإيمان بالقرآن بكل الوجود، ومن أعماق القلب، ولا يكفي الإيمان الظاهري، يجب الاعتقاد بالقرآن من أعماق القلوب وأيضا بالوعد الإلهي.

2011-7-5

2- التفتوا إلى أنّ حفظ القرآن هو الخطوة الأولى. فيجب الثبات على الحفظ أولاً. لهذا فإنّ حافظ القرآن يجب أن يكون تالياً دائماً للقرآن، فيتلوه باستمرار، وإلاّ سيفقد ما حفظه. وبعدها يجب أن يصبح هذا الحفظ معيناً للتدبّر؛ وهو كذلك. إنّ الحفظ في الحقيقة مُعين على التدبر. وحيثما كرّرتم القرآن وأصبحتم حفظة وقرأتموه دوماً، فإنّ فرصة التدبّر والتعمّق في آيات القرآن تسنح لكم.

2011-8-2

3- إنّ ضعفنا نحن الأمّة الإسلامية وتخلّفنا وضلالاتنا واضطراباتنا في القضايا الأخلاقية والحياتية كلّ ذلك ناشئٌ من البعد عن القرآن.

2011-8-2

4- إنّ الأنس بالتفاسير التي تبيّن المراد من الآية هو أمرٌ مطلوبٌ جداً. فعندما يتحقّق الحفظ ويكون الأنس بالتفسير موجوداً ويكون هناك تدبّر فإنّ هذا الشيء الذي نتوقّعه في مجتمعنا سوف يتحقّق: وهو الازدهار القرآني.

2011-8-2

الكتاب:

1- كلّما تقدّمنا ازداد احتياجنا للكتاب؛ ومن يتصوّر أنّه بظهور وسائل الاتصال الحديثة سيُعزل الكتاب فهو مخطئٌ؛ فالكتاب، يوماً بعد يوم، يزداد أهمية في المجتمع الإنساني.

2011-7-20

2- من أسوأ أنواع الكسل وأشدها خسارةً هو الكسل في مطالعة الكتاب. وكلّما فسح الإنسان المجال لهذا الكسل فإنّه سيزداد. فيجب ترويج المطالعة في المجتمع... فلنعمل على أن تصبح المطالعة أمراً رائجاً ولا ينفصل الكتاب عن أيدي شبابنا. إنّ ما يُقال بأنّ معدّل ساعات المطالعة اليومية هو هذا المقدار ليس رقماً مُرضياً، فيجب أن يزيد الأمر كثيراً. فلا يستغني المرء عن الكتاب أبداً. من مرحلة الحداثة، ومن بداية التعليم إلى آخر العمر يحتاج الإنسان إلى الكتاب، يحتاج إلى إدراك القضايا، وجذب المواد المُغذية المعنوية والروحية والفكرية؛ يجب أن يصبح هذا الأمر مفهوماً على

مستوى عموم المجتمع، ويجب متابعته واتّخاذ الإجراءات بشأنه.

2011-7-20

الإمام المهدي عجّل الله فرجه:

1- الانتظار يوجب على الإنسان أن يُعدّ نفسه بطريقةٍ وهيئةٍ وخُلُقٍ يُقارب الشاكلة والهيئة والخُلُق المتوقّع في الزمان الذي ينتظره. فهذا من لوازم الانتظار. فعندما يكون ذلك العصر المُنتظَر هو عصر الحقّ والتوحيد والإخلاص والعبودية لله وهو منتظَرَ فعلينا أن نُقرّب أنفسنا من مثل هذه الأمور ونُعرّف أنفسنا على العدل ونُهيّئها للعدل ولقبول الحقّ.

2011-7-9

2- من الخصائص المُودعة في حقيقة الانتظار هي أن لا يقنع الإنسان بمقدار التقدّم الحاصل في وضعه الحالي؛ بل يسعى للإكثار منه يوماً بعد يوم، وأن يزيد من تحقّق الحقائق ومن الخصال المعنوية والإلهية في نفسه وفي المجتمع. إنّ هذه من لوازم الانتظار.

2011-7-9

3- يجب اجتناب عمل العوام والجهلة بشدّة؛ فمن الأشياء التي يمكن أن تُشكّل خطراً كبيراً مثل هذه الأعمال التي هي بعيدة عن المعرفة ولا ترجع إلى سندٍ ومدركٍ فيما يتعلّق بقضية إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف،وهو ما سيُشكّل فرصة مناسبة للأدعياء الكاذبين. فالأعمال غير العلمية وغير الموثّقة والتي لا تعتمد على المصادر والمدارك المعتبرة هي أوهامٌ وخيالاتٌ صرفة، ومثل هذه الأمور تُبعد الناس

عن حالة الانتظار الحقيقية، وتُهيّئ الأرضية للأدعياء الكاذبين والدجّالين؛ فيجب اجتناب هذه الأمور بشدّة.

2011-7-9

4- كلّما استأنست القلوب بمقولة المهدوية وتعرّفت عليها وأضحى حضور هذا العظيم بالنسبة لنا نحن الذين نعيش في عصر الغيبة محسوساً أكثر ونشعر به أكثر ويتعمّق ارتباطنا به فسيكون أفضل بالنسبة لعالمنا ولتقدّمنا نحو تلك الأهداف.

2011-7-9

المجتمع:

1- يجب أن تصبح ثقافة العمل في البلد بحيث يعتبر الناس العمل عبادة. وكلٌّ يريد بشوق أن يزيد من ساعات العمل من حيث المدّة والمقدار. يجب العمل على ذلك. فبالبطالة والخمول والكسل لن تُطوَّر البلاد.

2011-8-7

2- على مستوى الثقافة لدينا مشاكل فيما يتعلّق بالأخلاق العامّة وعدم رواج الفضائل الأخلاقية، فينبغي أن تتكامل الفضائل الأخلاقية فيما بيننا يوماً بعد يوم، فصَبرُنا وشُكرُنا وذِكرُنا وإحساننا ومروءتنا ونخوتنا تجاه الآخرين واجتنابنا للأذى والميل لخدمة الغير يجب أن تنمو يوماً بعد يوم في المجتمع.

2011-8-7

3- إنّ الغفلة عن الروحية الجهادية والإيثار والغفلة عن الهجوم الثقافي للعدوّ، والغفلة عن وجود كمائن العدوّ ونفوذه في الجوّ الإعلامي للبلد واللامبالاة تجاه حفظ بيت المال ، كلّ هذه معاصٍ، وهي نقاط ضعفنا.

2011-8-7

4- إنّ عدم المواجهة الصحيحة والمنطقية لمشكلة تضييع جيل الشباب هو من مشاكلنا الأخرى. إحدى خُططهم هي تحلّل جيل الشباب.

2011-8-7

أحكام شرعية

الخلوة والاختلاط:

مسألة 1: لا تجوز الخلوة بين المرأة والرجل الأجنبيين مطلقاً. والمراد من الخلوة أن يكونا وحدهما في مكان ليس في معرض دخول أو رؤية الغير إليه.

مسألة 2: الاختلاط بين الرجال والنساء إذا كان فيه مفسدة أو مستلزماً للوقوع في الحرام لا يجوز شرعاً، سواء كانوا مسلمين أم لا، وسواء كانوا في البيوت أم في الأماكن العامّة أم غيرها.

مسألة 3: لا وجه لإظهار المرأة مودتها أو حبّها للرجل الأجنبي أو العكس، لأنّه كثيراً ما يؤدي إلى إثارة الشهوة والفتنة وترتّب المفسدة.

الضمان الاجتماعي -النظام العام -الكهرباء -الماء:

سؤال 1: يقوم بعض الصيادلة بتقديم فاتورة بأدوية للزبائن -بناء لطلبهم- كي يقوم هؤلاء الناس بالاستفادة منها في مؤسسات اجتماعية كالضمان الاجتماعي ، علماً أن هذه الأدوية لم يتم شراؤها من الصيدلي الذي يقدم الفاتورة ، فهل يجوز ذلك للصيدلي مع ما يستلزمه من الكذب ؟ وإن كان لا يجوز فهل يوجد مخرج شرعي له ، مع لفت النظر أنه في حال امتنع عن فعل ذلك يلزم عليه خسارة بعض زبائنه .

جواب 1: على كل حال لا يجوز له كتابة ما يخالف الواقع وما ذكر ليس مبرراً شرعياً لفعل الحرام.

سؤال 2: يتردّد بين بعض المؤمنين أنّ سماحة الإمام الخامنئي يُجوِّز الاستفادة من الماء والكهرباء بطريقة غير قانونية ذلك لكنهم لا يشيعونه ,ويستندون إلى هذا الكلام لتبرير مخالفتهم, نرجو أن تتفضلوا علينا بالجواب الحاسم في هذه المسألة ولكم الأجر والثواب؟

جواب 2: لا يجوز استعمال كل من الماء والكهرباء بطريقة غير قانونية والنسبة المذكورة ليست صحيحة.

سؤال 3: ما حكم مخالفة النظام العام الذي تُقرّه الدولة من قبيل أنظمة السير والقوانين التي تسمح لها التصرّف في أموال الناس وممتلكاتهم عند مخالفتهم للقانون؟

جواب 3: لا تجوز مخالفة النظام العام مما يؤدي إلى الفساد أو الهرج والمرج أو إذا ترتب عليه مفسدة أخرى.

إشهار السلاح:

سؤال 1: هل يجوز إشهار السلاح الحربي كالمسدس في وجه الآخرين ولو على نحو المزاح ؟

جواب 1: لا تجوز إخافتهم بذلك.

سؤال 2: وهل يفرق في الحكم بين ما لو اطمأن المكلف بأن السلاح غير مذخّر أو أنه في حالة الأمان وبين غيره ؟

جواب 2: لا فرق بين الأمرين فيما تقدم.

في محضر القرآن

1- إنّ القرآن يُمثّل منظومة المعارف الإسلامية، والقرآن راية الإسلام العالية، ويجب على المسلمين التمسّك بهذه الراية وأن لا ينفكّوا عنها أبداً، غاية الأمر أنّ القضية تتمثّل هنا في أنّ التمسّك بالقرآن لا ينحصر بتلاوته، فلابدّ أن يتجلّى القرآن في أفعالنا وحياتنا وسلوكياتنا وأخلاقنا وفي المسيرة العامّة للأمّة الإسلامية.

2002-10-8

2- إنّ الأُنس بالقرآن وتلاوته وحفظه كلّها من الضروريات، غير أنّ الهدف النهائي هو التمسّك بالقرآن في صلب الحياة، وعلى أمّة القرآن أن تَزِنَ نفسها في ضوء معالم القرآن؛ فإذا ما وجدت في ذاتها ابتعاداً عن هذه المعالم فلتحاول ردم هذه الفاصلة والمُضي قُدُماً إلى الأمام.

2002-10-8

3- القرآن كتاب علم وحكمة، وحريّ بأبناء الأمّة الإسلامية التحلّي بالعلم والحكمة والمعرفة، وأن يزدادوا علماً وحكمة يوماً بعد يوم. والقرآن كتاب توحيد، أي الخضوع أمام الله ورفض الخضوع أمام الذين يرون لأنفسهم قوّة أمام قوّة الله سبحانه، والقرآن يُعطي درساً في ﴿أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:36]. فما معنى هذا يا تُرى؟ إنّه يعني اقتران عبودية الله باجتناب الطاغوت. فمن هو هذا الطاغوت؟ إنّه العاتي المتمرّد على البشرية والفضائل الإنسانية. ولقد كان أمثال هؤلاء على مدى مراحل التاريخ، وكذلك في يومنا هذا، ومثاله الآن أمريكا.

2002-10-8

4- القرآن كتاب عدالة؛ فدرس العدالة هو درس القرآن الذي يعتبر الغاية من

بعثة الأنبياء هي إقامة القسط ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد:25]. وهذا هو درس القرآن. فإذا ما شعرنا وشعرت الأمّة الإسلامية في كافة أرجاء العالم الإسلامي ببُعدها عن العدالة فلتعلم أنّها بعيدة عن القرآن، ونحن حيث لا نجامل أنفسنا، علينا أن نُقلّص من بُعدنا عن العدالة لنختزل بُعدنا عن القرآن.

2002-10-8

5- القرآن مَعلَم الوحدة للأمّة الإسلامية ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات:10]، المسلمون والمؤمنون بأجمعهم إخوة، والأمّة الإسلامية من وجهة نظر الإسلام كتلة واحدة؛ والفوارق والعداوات والضغائن والعنصرية للقومية كلّ ذلك ممّا يتنافى مع هذه الوحدة. وإذا ما وجدنا الأمّة الإسلامية تُعاني الفِرقة والتشتّت والبغضاء وسوء الظنّ فيما بينها فلنعلم أنّنا بعيدون عن القرآن. وإنّ العدو يستغلّ بُعدنا هذا غاية الاستغلال. ونحن إذا ما اختزلنا بُعدنا عن القرآن سنقوى وستنال الأمّة الإسلامية عزّتها يوم تُعالج بُعدها عن القرآن؛ ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون:8].

2002-10-8

6- وأنتم أيّها الشباب الأعزّاء لئن عكفتم على الدراسة وجعلتم من الطهارة والعفّة والتقوى شعاراً لكم؛ ولئن نَبَضَت قلوبكم من أجل القيم الإسلامية، ولئن تطلّعتم لأن تبلغ الأمّة الإسلامية أوج عزّتها وتأهّبتم لخوض الجهاد من أجل هذه المهنة فاعلموا أنّكم سائرون في طريق القرآن؛ فطريق القرآن هو طريق العلم والجهاد والتقوى والرأفة بالناس والرحمة بهم.

2002-10-8

7- اقرأوا القرآن باستمرارٍ كلّ يوم مهما قلّت التلاوة، واتلوه متوجّهين لمعناه، وتدبّروا وتفكّروا في مفاهيمه، وطالعوا التفاسير الموجزة للقرآن بقدر الإمكان وبقدر ما يسمح به وقتكم؛ فالقرآن يمنح الإنسان البصيرة ويُلهمه العلم بالمعارف الإلهية ويصدّ الإنسان عن الخطأ في الكثير من المواطن.

2002-10-8

مقتطفات من دعاء مكارم الأخلاق

في بداية هذا الدعاء يقول عليه السلام: "اللّهم صلّ على محمد وآل محمد وحلّني بحلية الصالحين وألبسني زينة المتقين"، فيطلب من الله أن يجعله من عباده الصالحين والمتّقين؛ ثمّ يذكر بعدها خصائص للمتّقين نتعلّم منها ما ينبغي قوله إذا طلبنا من الله أن يفيض علينا بحلية المتّقين وزينتهم. ففي أيّ شيءٍ نحصل على زينة المتّقين وحلية الصالحين ونقترب منهم؟ .. في العادة، عندما يأتي الحديث عن التقوى، فإنّ ما يتبادر إلى الذهن هو اجتناب المعاصي الفردية بالإضافة إلى القيام بالعبادات وأمثالها ـ وهي باليقين كذلك ولا شكّ فيه ـ ولكن الإمام السجّاد عليه الصلاة والسلام في هذا الموضوع يذكر 22 مطلباً في ذيل هذه الفقرة تُوجّهنا إلى أبعادٍ جديدة من معنى التقوى ومفهومها ومصداقها.

"وألبسني زينة المتّقين"، في هذه الأشياء:

الأول **"في بسط العدل"**، فنقوم بإقرار العدالة في المجتمع؛ العدالة القضائية، العدالة بمعنى تقسيم الثروات الحيوية للبلاد بين الناس، العدالة بمعنى التوزيع الصحيح للفرص. فالتقوى التي تُتوقّع منّا مبنية على هذه الأبعاد.

"وكظم الغيظ"؛ أحياناً قد يكون أحدكم إنساناً عادياً ويُعدّ كظمه لغيظه تجاه أحد إخوته في الدين أو أحد أفراد أسرته أو أحد العاملين معه من الأمور التي لها فضيلةٌ كبيرة، "والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس". وأحياناً يكون أحدكم مسؤولاً اجتماعياً وله موقعية معيّنة، فحركته وفعله وتركه وقوله وعمله تؤثّر في المجتمع ككلّ؛ في مثل هذه الظروف لا يكون غضبه كغضب أيّ إنسانٍ عاديّ. قد نغضب على إنسانٍ أو تيّارٍ معيّن ونتفوّه ببعض الكلمات فيكون لمثل هذا الغضب آثار لا تتشابه أبداً مع آثار الغضب العادي الذي يصدر من إنسانٍ يتعرّض ـ على سبيل المثال ـ بالضرب لشخصٍ آخر. إنّ كظم الغيظ يعني أن نُخمد غضبنا ولا نتصرّف بناءً عليه. من الممكن أن تكونوا مخالفين لأحدٍ ما أو لتيّارٍ ما أو مجموعةٍ معيّنة فهنا يكون الاستدلال

أو المنطق هو الحاكم، فإذا امتزج هذا الاستدلال والمنطق بالغضب فإنّه يهدم عملكم؛ فيحصل التجاوز للحدود ويقع الإسراف، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا﴾ [آل عمران: 147]، الإسراف يعني تجاوز الحدّ.

"وإطفاء النائرة"، إنّ من لوازم التقوى في العمل إطفاء النيران. إنّ هذا الإشعال ـ والمراد منه هذه النيران الناجمة من الاختلافات بين الجماعات والفرق والأجهزة ـ هو بحكم إشعال النيران. فينبغي أن ينصبّ سعي الجميع لإطفائها. فلا يجوز أن نصبّ عليها البنزين ونشعل النيران. فما كنّا نوصي به تكراراً ومراراً أصدقاءنا والمسؤولين ومن له منبر ومن ينعكس موقفه وكلامه على المستوى العام أو ضمن قطاع داخل البلد هو أن تراقبوا وتضبطوا كلماتكم وألسنتكم ومواقفكم وتصريحاتكم، كل ذلك من أجل هذا. فأحياناً لا يكون تصريحٌ ما مخالفاً لإطفاء النائرة فحسب، بل مشعلاً لها. إنّه ليس إطفاءً بل ضدّ الإطفاء.

"وضمّ أهل الفرقة"، أولئك الذين ينفصلون عن جماعات المسلمين وينعزلون عن جماعات البلد اسعوا لتقريبهم وضمّهم. وأولئك الذين هم وسط الطريق أوصلوهم إلى المقصد المطلوب. فلا ينبغي أن نكون بسلوكنا وعملنا وتصريحاتنا ومسلكنا ممّن يودي بمتوسطي الإيمان إلى أن يُصبحوا فاقدين للإيمان بالكامل، أو أن نجعل أولئك الذين لديهم شبه ارتباطٍ بالنظام على قطيعةٍ تامّة معه. فلنفعل عكس ذلك ولنجذب من كان وسط الطريق. فهذه من مصاديق التقوى وشعبها.

"وإصلاح ذات البين"، فلنصلح ما يكون بين الناس من اختلافات.

"وإفشاء العارفة وستر العائبة"؛ ولننشر ونفشي النقاط الإيجابية والجيّدة بشأن الأشخاص. إذا كنتم تعرفون أمراً جيداً عن مسؤولٍ أو شخصٍ ما فأظهروه وتحدّثوا عنه، وفي المقابل، إذا علمتم عنه شيئاً سلبياً فلا تفشوه، وعدم الإفشاء لا يعني أن لا ننهى عن المنكر؛ كلا، بل علينا أن نخبر من نحمل عليه إشكالاً ما، ولكنّ إفشاء هذه الأشياء لا

مصلحة فيها. وفي هذا المجال يوجد الكثير من الكلام. هذا قسمٌ من هذا الدعاء، وفيه 22 مسألة تعرّضت إلى ستّة منها بشكلٍ مجمل. فلنوجّه قلوبنا نحوها، ولنطلب من الله سبحانه وتعالى: "ألبسني زينة المتقين".

2011-8-7

على مستوى الثّقافة
لدينا مشاكل فيما يتعلّق
بالأخلاق العامّة وعدم رواج الفضائل
الأخلاقيّة، فينبغي أن تتكامل الفضائل
الأخلاقيّة فيما بيننا يوماً بعد يوم،
فصَبرُنا وشُكرُنا وذِكرُنا وإحساننا ومروءتنا
ونخوتنا تجاه الآخرين واجتنابنا للأذى
والميل لخدمة الغير يجب أن تنمو
يوماً بعد يوم في المجتمع.